

كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المصروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدرآباد الفكر

صالحها الله من الشرور والفتن

البياتمة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م

كتاب أعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدرآباد الدكن

صانها الله من الشرور والفتن

الطبعة

نطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٠ هـ — ١٩٤١ م

المحتويات

صفحة		صفحة	
١٥٩	إعراب سورة القارة	٣	إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
١٦٥	» » النكاث	٩	» » بسم الله الرحمن الرحيم
١٧٣	» » العصر	١٦	» » أم القرآن ومعانيها
١٧٨	» » الهمة	٣٧	» » سورة الطارق
١٨٨	» » الفيل	٥٤	» » سبج
١٩٥	» » لإبلاف	٦٤	» » الغاشية
٣٠١	» » الماعون	٧٣	» » الفجر
٢٠٨	» » الكوثر	٨٧	» » البلد
٢١٢	» » الكافرون	٩٥	» » الشمس
٢١٦	» » الفتح	١٠٧	» » الليل
٢٢٠	» » تبت	١١٦	» » الضحى
٢٢٨	» » الصمد	١٢٤	» » ألم نشرح
٢٣٢	» » الفلق	١٢٨	» » التين
٢٤٥	» » الناس	١٣٢	» » العلق
٢٤٥	ترجمة ابن خالويه اختصارا	١٤٢	» » القدر
	ملاحظات شعبة النصحيح لدائرة	١٤٤	» » القيمة
٢٤٨	المعارف	١١٥	» » الزلزلة
		١٥٥	» » العاديات

كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب ، فتقبلت عهده شاكر له جميل عطفه على وحسن ظنه بى . ثم أخذت أرقم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقى فيه من غموض نذ عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوى ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جُمعت الحروف وقطعت شوطا كبيرا فى تصحيح التجارب ، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى ، فأسفر العراض عن نقص كثير فى هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف فى عدّة مواضع منه ، فأكلت الناقص منه وصححت المحزف والمصحف فيه ، وأشارت الى كل ذلك فى الحواشى ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى أصلا للكتاب .

ولقد أثبتت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة الى بعض الاختلافات التى ليست بذات خطر بين ”ب“ وهو رمز نسخة المتحف البريطانى ، وبين ”م“ وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس فى الإشارة اليه كبير فائدة بل فيه تهوئش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون فى ”ب“ : « قال الله عز وجل » وفى ”م“ بدله : « قال تعالى » أو أن يكون فى إحدى النسختين « فان كان ... » وفى الأخرى : « فاذا كان ... » أو أن يكون فى إحداهما « وفى حرف عبد الله » وفى الأخرى مكانه « وفى حرف

ابن مسعود « وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أثبت أن تعيرني نسخة خارج الدار، ضناً بذخائرها وحفاظا عليها، لا يسعني إلا أن أشكر لها جميل معاوتها لي؛ فقد سهّلت لي سبيل الوصول الى هذه النسخة حتى جعلتها مني على حبل الذراع . وكنت أختلف الى الدار في أوقات فراغي، وهى أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء في التصحيح .

وقد أكثر من الضبط في الكتاب؛ لأننى أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين في اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطا ضبطا كاملا حتى تعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون في ذلك إنفاق شيء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنّت مطبعة دار الكتب كثيرا في جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتاب لتتميز الآيات وتوضح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعدّ في جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة في الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأنى لم أُلْ عن الجُهد في إخراجه كاملا صحيحا . فلعلى أكون قد وُفِّقت في ذلك توفيقا يُرضى الله والعلم وأهله ما

عبد الرحيم محمود

(ز)

وصف نسخة دار السكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشنقيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المکتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالمداد الأحمر ، وقد تجيء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد حُرقت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهمل من الإيجام مما جعل من العسير أحيانا الوصول الى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرمها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" ولنسخة رامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

(*) أنظر صورتها فى الصفحة التالية .

في أوائل السور ونور من الرحمن والجل والميم فيهم والهمزة واللام
والراء في الراء وقال الآخرون لله تعالى مع كل بيت وسبب الله تعالى مع
محمد صلى الله عليه وآله في الجوزوف المقطعة المعروفة ونحوها وقال الآخرون
وهو قول آخر المشيخ أن الله تعالى اقتبس حروف المعجم في آيات
ثم احترا بعض الحروف عن بعض كما قال الشيخ غيره

بإدائهم أن الحوام تال في قول امرئ للحلمات عما لا تدرى تاجدوا بعد تلك
المنوصات منهم بها وأهل وأيات في وقال آخر أن مشيت
يا أسما شرفا مع الله في كلنا فاستمعنا في وقال آخر

بالخير خيريات وإن شرفا ولا أحب الدنيا أن تال في وقال آخر
قلنا لها هي لنا قلت قاف لم تجب أنا سبنا لم تخاف في وقال آخر
استد في امرئ محمدا فقلت يا حاكم وال من امرئ وسودت اتوايه وليست

كتاب وقال آخر وادشد في الشمر في غزاه
لما رأيت مرطه حطى وقلت في كده ولطى أخذت منها دعون مرط
فلم ير صوري لها ومعطى حتى عا لا نرى ثم نعطى في وفي الحروف المقطعة

ممنون قول قد ذكرتها في أغراب القرآن
ما يمتنع الذي كلاً لا يشداه طهنا لانه يمتنع نعم حقا وليس ردا

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عَالِيَةَ النُّحْوِيّ : هذا كتابٌ ذَكَرْتُ فيه إعراب ثلاثين سُورَةً من الْمُفَصَّلِ بِشَرْحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَأْخِيصِ شُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أَشْكَلَ [مِنْهُ] ^(١) وَتَبَيَّنَ مَصَادِيرُهُ وَتَأْثِيرُهُ وَبَحْمُهُ ؛ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ . ^(٢)

فَأَقُولُ ذَلِكَ : ﴿ اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

« اَعُوذُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ مُضَارَعَتِهِ الهمزةُ فِي أَوَّلِهِ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ^(١) ضَمُّ آخِرِهِ . وَهُوَ فِعْلٌ مُعْتَلٌّ لِأَنَّهُ عَيْنُ الْفَعْلِ وَأَوَّلُهُ وَالْأَصْلُ اَعُوذُ [عَلَى مِثَالِ أَفْعَلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الرَّوِاقِ فَقُنِطِلَتْ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ اَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ أَقُولُ وَأَزُولُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَعْدَهُ عِلَّتُهُ . فَالْهِمزةُ فِي اَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، اَعُوذُ أَنَا . وَالْيَاءُ الْغَائِبُ ، يَعُوذُ هُوَ . وَالنَّاءُ لِلزَّائِثِ الْغَائِبَةِ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمُخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلُ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْخُطَابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ؛ فَالْيَاءُ عَلَامَةُ التَّانِيثِ ، وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّقْعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ . وَالنُّونُ لِلتَّكْمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ نَعُوذُ نَحْنُ نَعُوذُ . فَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في د : « تبين مصادره وتأثيره وبحمه » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) د : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والنساء لتأنيث » .

فَهُوَ عَائِدٌ . فَعَادَ فِعْلٌ مَاضٍ . وَيَعُودُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لَزْمَانَيْنِ الْحَالِ وَالْأَسْتِقْبَالِ ،
وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَزْمَانٍ مُتَقَبِّضٍ قُرْبَ أَوْ بَعْدَ . فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
السَّيْنُ أَوْ سَوَفَ أَزَالَتَاهُ إِلَى الْأَسْتِقْبَالِ لَا غَيْرَ . وَعَوْدًا مَصْدَرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
عَادَ عَادًا وَعَوْدَةً وَعِيَادًا ، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وَعَائِدٌ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
مَعُودٌ بِهِ ، وَالْأَمْرُ عُدْ لَدُنْكَ ، وَعُودِي لِلْوَثِّ ، وَعُودَا لِلْأَتْنَيْنِ ، وَعُودُوا لِلزَّجَالِ ،
وَعُدْنَ يَا نِسْوةً . وَمَعْنَى أَعُوذُ [بِاللَّهِ] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
وَيُنْشَدُ : أَنفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَيْنَ رَأْغِمٍ * مَهْمًا تُجَشِّسْنِي فَلَانِي جَارِشِمِ^(٣)
* عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ^(٤) *

يُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهَامَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
عَامِرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، فَإِذَا عَرَبَّتْهُ الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَهُمَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَهْمَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ آبَرِهِمِ^(٥)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ تَعَلَّى عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَزَاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
طُغْمَةِ الدَّالِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّأَنِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
وَمَعَاذَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَوْدًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِدًا بِاللَّهِ

(١) في ب : « للزمانين للحال ... » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هامش ب : أي حامل . (٤) هذا الرجز محرف في ر . والرجز لزيد بن عمرو بن
نفيل ، ويرى لعبد المطلب . ك . (٥) هامش : « يوصف به الأشراف » .

(٦) محمد بن محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المتوفى سنة ٣١٨ . وتعلب أحمد بن يحيى المتوفى
سنة ٢٩١ . وسلمة هو ابن عاصم النحوي الكوفي . والقراء يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧ .

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ) . وفي ب : « وطأة الدليل » .

من ذلك ، معناه أعوذ بالله من ذلك . [ورؤي عن الحسن البصري أنه قرأ
 « وَقُلْ رَبِّ عَائِدًا بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِدًا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ ^(١) » .
 فأما قول العرب : أَطِيبُ اللحم ما أَكَلَ عن عَوْدِهِ ، يريدون ما أَكَلَ عن العظم ^(٢) .
 والعُوْدَةُ ما عاذ من الرِّيح بشجرة أو غيرها . فأما الذي حدّثني ابن مجاهد عن السمرى ^(٣)
 عن القزّاء أن العرب تضرب مثلاً وأوّل من قاله سُلَيْكُ بْنُ أَسْلَكَةَ : « اللهم إني
 أعوذ بك من الخَبِيَةِ ، فأما الخَبِيَةُ فلا هيبة فلاحية » فالحبيّة الفقر . ومعنى لا هيبة أى
 لا أهاب أحداً .

« بِاللّهِ » ^(٥) جرّ بباء الصفة وهى زائدة ؛ لأنك تقولُ الله قُسِّطَ الباء . وحروف
 الزوائد فى صدور الأسماء ثلاثة الألام والكاف والباء . فالكاف للتشبيه ، واللام للملك ،
 والباء للاتّصال وللصوق ^(٦) . وموضع الباء نصبٌ لأنها قد حلت محلّ مفعولٍ ، وعلامة
 جرّه كسرة الهاء . والأصلُ أعوذ بالإله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 فى اللام ، فالتشديد من أجل ذلك ؛ كما قال تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ . الأصل ^(٧)
 ليكن أنا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون فى النون . قال الشاعر :
 وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِينِي لِكِبِّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد فى م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه مراساة * وما طيب لحم لا يكون على عظم

ولم نوفق للصواب فى كلمة « مراساة » .

(٣) كذا . والذي فى القاموس وشرحه أن العوذة هى الرقية ، فأما ما عاذ من الريح الخ فإنه عوذ
 كسكر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذة الرقية ، والعوذ ما عاذ الخ . ع . ي .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارى المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٧ ر : « بيا . ملصقة ألصقت » .

(٥) ر : « بدل من ذلك » .

(٦) هامش : « وقيل لثانية أشياء . »

(٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أراد : لكن أنا] ^(١) يُخاطب امرأة . فإن قيل لم شددت اللام ^(٢) ؟ فقل للإدغام ، وذلك أن الإدغام [في الكلام] ^(٣) على ضربين لقرب المخرجين وتجانس الحرفين ^(٤) . فإن قيل لم لم ينون ؟ فقل لدخول الألف واللام ، لأن التنوين والإضافة والألف واللام من دلائل الأسماء ، فكل واحد منها يعاقب صاحبه ^(٥) .

” من ” حرف جر ، وهي لبند الغاية ، كما أن « إلى » لمنتهى الغاية . فإذا قلت : لزيد من الحائط إلى الحائط ، فقد بينت به طرف ماله لأنك ابتدأت بمن وانتهيت بلى ؛ وكذلك خرجت من العراق إلى مكة ^(٦) . حدثني محمد بن النجاشي ^(٧) واللغوي عن ثعلب قال : إذا قال الرجل : لزيد على من واحد إلى عشرة فائز أن يكون عليه ثمانية إذا أخرجت الحدين ، وفاضل أن يكون عليه عشرة إذا أدخلت الحدين معاً ، وفاضل أن يكون عليه تسعة إذا أخرجت حداً وأدخلت حداً ^(٨) .

” الشيطان ” جر من ، علامة جرّه كسرة النون . فإن قيل لك لم شددت الشين ، فقل أدغمت فيها اللام . واللام تدغم في أربعة عشر حرفاً : في التاء والتاء والمدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون . وإنما صارت اللام تدغم في أربعة عشر حرفاً وهي نصف حروف المعجم لأنها أوسع الحروف مخرجاً ، وهي تخرج من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان

- (١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
 (٤) فى م : « نجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
 (٦) فى م : « يعاقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى اذا ذكر متعلقها » . (٨) هما محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب : « اذا أدخلت معها الحدين » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبى حنيفة » .

وَقَوَّيْتُ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةَ وَالثَّنِيَّةَ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي الْهَمِّ وَقَرُبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ أَدْغَمْتُ فِيهَا . فَأَعْرِفُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُفِيحِ النَّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النَّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْكَنَنِي مِنْ فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النَّونَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

(١) وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ شَاطِئِ شَيْطَانٍ بِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَأَشَاطَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ، وَمِنْ شَاطِئِ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعْعَالًا مِنْ شَطْنِ أَيْ بَعْدَ كَأَنَّهُ بَعْدَ عَنِ الْخَيْرِ ؛ كَمَا أَنَّهُ سَمِيَ لِإِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَكْسُ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ دَارَ شَطُونٍ أَيْ بَعِيدَةٍ ، وَنَوَى شَطُونٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَيْمًا شَاطِئِي عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ (٢)

مَعْنَى عَكَاهُ شَدَّهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكُلُّ مَمْتَرِدٍ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ [يُقَالُ لَهُ] شَيْطَانٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أَيْ إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ فَقِيلَ الْحَيَاتُ ، وَقِيلَ الْحَقُّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ :

(١) كَذَا فِي م . وَبَعَارَةٌ ب : « مِنْ أَشَاطِهِ يَشْبِطُهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ، وَشَاطِئُ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بَقْلِهِ ابْنِ آدَمَ » . (٢) الْبَيْتُ لِأُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . لَك . (٣) فِي م : « ثُمَّ يَلْقَى فِي السُّجْنِ ... » . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي م : « أَيْ إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ » .

تَوَى سَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانَا وَهَيَّجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنْ الْخَطُوبَ تَهْدِجُ
فَمَعْنَى سَطَنَهُمْ خَالَفَتْ بِهِمْ وَبَعْدَتْ . وَيُقَالُ بَرَّ شَطُونُ أَيَّ عَوْجَاءَ فِيهَا عَوَجٌ
فِيَسْتَقِي مِنْهَا بَسَطَيْنِ أَيَّ يَجْبَلِينَ .

”الرَّجِيمُ“ [جر] نعتٌ للشيطان، علامةُ جرِّه كسرةُ الميم، ولم تُنَوِّنه لدخول
الألف والألام . وَشَدَّدَتْ الرَّاءَ لِإِدْغَامِ اللَّامِ فِيهَا . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
رَجَمَ أَوْ رُجِمَ؟ فَقُلْ لَا بِلِ رُجِمَ، وَالْأَصْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْجُومِ؛ كَمَا قَالَ:
* رَجَمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَانِهِ * . فَصُرِفَ [من] مَفْعُولٌ إِلَى فَعِيلٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ
مِنَ الْوَاوِ، كَمَا يُقَالُ كَفَّفَ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ، وَلِخِيبَةٍ دَهِينٌ وَالْأَصْلُ
مَدْهُونَةٌ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللُّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [الله] وَأَبْعَدَهُ . قَالَ الشَّيْخُ:

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ لَوْضِلُ أُرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّيِّنِ^(٤)

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

اللَّعِينُ نَعْتُ لِلذَّنْبِ فِي قَوْلِ سَلَمَةَ^(٥) . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿لَنَرْجُمَنَّكَ﴾، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ، وَالرَّجْمُ بِالْمَجَارَةِ؛ وَمِنْهُ رَجِمَ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصَنِينَ إِذَا

زَنَوْا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ

يُنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةُ وَلَهَا يَسْتَهْلُ الصَّبِيُّ [صَارَحًا] إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله
«لوعصرمه البان والمسك انصر» ع . ي . (٣) في ب: «ضليح» . (٤) الورق
اللين هنا: الخطب . (٥) وقيل: هو نعت للرجل . (٦) ر: «زنيا» .

وضعتها قالت ربِّ إني وضعتها أنثى وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .
فضرب دونها حجاب فطعن فيه . وإن المسيح لما ولد حقت به الملائكة فلم ينهزه
إبليس ، وصارت الشياطين إليه فقالوا : قد نكست الأصنام رؤوسها ، فقال : قد
حدث أمر عظيم ، ف ضرب خافي الأرض وأتى البحار فلم يجد شيئاً ثم وجد المسيح
— صلى الله عليه — قد ولد فقال : قد ولد نبي " صلى الله عليه .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

"بِسْمِ" بحر ببياء الصفة وهي زائدة^(١) . فإن قيل : ما موضع الباء من
بسم الله؟ ففي ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي^(٢) : لا موضع للباء ، لأنها أداة . وقال
الفتراء : موضع الباء نصب على تقدير أقول [بسم الله أو قل بسم الله] . وقال
البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء أو بنجر الابتداء ، فكان التقدير أول كلامي^(٣)
[باسم الله ، أو باسم الله أول كلامي] . قال الشاعر :

تسألني عن بعليها أي فتى * خب جبان فإذا جاع بكى

أي هو [خب جبان] ، وأي فتى هو . وقال الله تعالى وتبارك : (يَسِّرْ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ)^(٤)
أي هي النار . وعلامة الجر في "بِسْمِ" كسرة الميم ، ولم تنون لأنه مضاف . فإن قيل
لك : لم تنون المضاف ؟ فقل : لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد ، ولا يجتمع
بين زائدين . فإن قيل : لم أسقط الألف من بسم والأصل يَاسْم ؟ فقل : لأنها

(١) د : « بيا ملصقة » . (٢) في م ، د : « أوجه » .

(٣) في ب : « لا موضع لها » . (٤) النكبة من ر ، م .

(٥) الزجاج للطيح بن شبيب . ك . (٦) زيادة عن م .

كثُرَتْ على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، حُذِفَتِ الألف
اختصاراً من انْخَطَّ لأنها أَلِفٌ وَصِلٌ ساقطةٌ في اللفظ . فإن ذَكَرْتَ اسماً من أسماء
الله عزَّ وجلَّ وقد أضفْتَ إليه الْإِسْمَ لم تَحْذِفِ الألفَ لقلة الاستعمال ؛ نحو قولك
باسمِ الربِّ ، وباسمِ العزيز . فإن أتيتَ بحرفٍ سِوَى الباء أثبتَ أيضاً الألفَ نحو
قولك لا إسمَ الله حلاوةً في القلوب ، وليس اسمٌ كاسمِ الله ، وكذلك باسمِ الرحمن ،
وباسمِ الجليل ، و”أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ“ . فإذا أسقطتَ الباء كان لك
في الاسمِ أربعُ لغاتٍ : اِسْمٌ وِسْمٌ واسْمٌ وِسْمٌ . قال الشاعر :

أرسلَ فيها بازِلاً لا تَعْدُمُهُ * بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّيَهُ
* قد وردت على طريق تعلُّمه ^(١) *

وقال آخر :

وعامناً أعجبنا مُقَدِّمُهُ * يُدْعَى أبا السَّمْحِ وَفِرَضَابُ سُمِّيَهُ
الْفِرَضَابُ اللَّصُّ . فَمَنْ قال اِسْمٌ وِسْمٌ أَخَذَهُ مِنْ سَمِيٍّ يَسْمَى مِثْلَ عَلِيٍّ يَعْلَى .
وَمَنْ قال اِسْمٌ وِسْمٌ أَخَذَهُ مِنْ سَمَاءٍ يَسْمَوُ ، وكلاهما معناه العُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ .

فإن سألَ سائلٌ فقال : لِمَ أدْخَلْتَ الباءَ في يَسْمٍ وهي لا تكون إلا صلةً لشيءٍ
قبلها؟ فاجواب في ذلك أَنَّ الله تبارك وتعالى أدبَ نبيَّه صَلَّى الله عليه وسلَّمَ أَنْ يَقْدَمَ اسْمُهُ ^(٢)

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً بقرمه * وهو بها ينحو طريقاً يعلمه

* باسم الذي في كل سورة سمه *

والتقديم : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) في م ، ر : «بأن يقدم اسم الله» .

عند كل أَخْذٍ في عملٍ ومُفْتَحِ كُلِّ كَلَامٍ تَبْرُكًا بِاسْمِهِ جَلَّ وَعَزَّ ؛ فكان التقدير
قُلْ يَا عَجْدُ بِاسْمِ اللَّهِ ^(١) .

والألف في اسم الله أَلِفٌ وَصِلٌ تَسْطُ في التصغير إذا قلتَ سُمِّيَ .

فإن قال قائلٌ : الأسماء لا تَصَرَّفُ وإنما التصرف للأفعال كقولك ضَرَبَ
يَضْرِبُ ضَرْبًا ، فَلِمَ قَالَتِ الْعَرَبُ بِسْمِلُ بِسْمَلَةً ^(٢) ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال ، فصارت الباء كبعض حروفه إذ كانت لا تُفَارِقُهُ وقد
كَثُرَتْ صُحُبُهَا لَهُ ؛ قال الشاعر :

لَقَدْ بَسَمَاتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيَتْهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبْسَمِلُ ^(٣)

ومن ذلك قولهم : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد حَوَّلَ إِذَا قَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقد حَيَّلَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد حَمَلَ إِذَا قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وقد أَكْثَرَ من الجَعْفَلَةِ أَيْ مِنْ قَوْلِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

واسم "الله" جَرِّ بِإِضَافَةِ الْإِسْمِ إِلَيْهِ ، وَالْأَصْلُ بِاسْمِ الْإِلَهِ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ :

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَيْنَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَحَبَدًا رَبًّا وَحَبًّا دِينًا *

فُخِّذَتِ الْهَمْزَةُ اخْتِصَارًا وَأُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي اللَّامِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ،
وَلَمْ تُتَوَّنْ ذَلِكَ لَدْخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ .

(١) زاد في م : «ابتدئ بسم الله» . (٢) بسم فعل موله لإسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . ك .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت موله . ك .

وسمعتُ أبا عليَّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تعالى مشتقٌّ من تَأْلَهُ الخَلْقُ اليه ^(١) أى فقرهم وحاجتهم اليه . وقال آخرون فى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعتِبادُ الخَلْقِ ، أى الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ معبودٌ واحدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقَ مِنْكُمْ مِنْ خَلْقِ إِلَهُكُمْ . والواحد الذى لا مِثْلَ له ولا شبيهه [له] ^(٤) ، كما تقول : فلانٌ واحدٌ فى الناس . وقال آخرون : معنى الوحداية انفرادُه عن الأشياء كلها غير داخل فى الأشياء جُلَّ الله وعلا ^(٦) .

”الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ“ بَرَّانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تعالى ، علامةُ جرِّهما كسرةُ النون والميم . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قُلْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فإن سأل سائل فقال : إِنَّمَا أُدْغِمْتَ [اللَّامُ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ ، فهل يجوز إدغام ^(٤) الرَّاءِ فِي اللَّامِ نحو « أَسْتَغْفِرُكُمْ » ؟ فقل لا ؛ وذلك أَنَّ سَيِّوِيَهُ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ إدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نحو احْتَرَلِيْلَةً ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حُرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حُرْفًا مُشَدَّدًا نحو ”مَسَّ سَقَرٌ“ ، و”أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ“ . وإدغامُ المُشَدَّدِ فيما بعده خطأ بإجماع . فأما ما رواه البيهقي عن أبي عمرو : « أَسْتَغْفِرُكُمْ » « وَأَصْطَرَّ لِعِبَادَتِهِ » [ونحو ذلك] ^(٤) ، فكان ابنُ مُجَاهِدٍ يَضَعُهُ لِرَدَائِهِ

- (١) هذا وهم من أبي عليٍّ ؛ إِنَّمَا التَّأْلَهُ منقول من اسمِ الله تعالى . ك . وفى لسان العرب : « ... ومعنى ولاه أَنْ الخلق يولِّون فى حوائجهم أى يضرعون اليه فيما يصيبهم ويفزعون اليه فى كل ما ينوبهم ، كما يوله كل طفل الى أمه » . (٢) فى م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) فى ب : « من خلق إلهكم الواحد الذى ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) فى م : « واحد الناس » . (٦) فى م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل فى الأشياء كلها ... » . (٧) فى م : « فالجواب فى ذلك أَنَّ سَيِّوِيَهُ ... الخ » . (٨) لعله « أخبر لبطه » . ع . ى .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يَكْ لِيَجْتَمِعْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ على شيءٍ وسيدهم على ضده ^(١). وكان الفراء يُجيز إدغام الراء في اللام كما يُجيز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ قُدِّمَ على الرحمن الرحيم لأنه أَسْمٌ لا ينبغي لِلَّهِ جَلَّ شَأُوهُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أى هل تعرف في السَّمَلِ والجَبَلِ والْبَرَةِ والبحرِ والمَشْرِيقِ والمَغْرِبِ أحدًا أَسْمُهُ اللَّهُ [غير الله] ^(٢) عزَّ وجلَّ . وقيل : هو أَسْمُهُ الأعظم ، وقيل اسمه الأعظم إذا جَلَّالَ والإِكْرَامَ ، وقيل يا حيُّ يا قيُّومُ .

وقدَّم الرحمنُ على الرحيم لأنَّ الرحمنَ اسمٌ خاصُّ لله ، والرحيم اسمٌ مُشْتَرَكٌ ، يقال رجلٌ رحيمٌ ولا يقال رحمنٌ ، فقدَّم الخَاصُّ على العامِّ . وقال ابن عباس : الرحمنُ الرحيمُ اسمانِ رَقِيقانِ أحدهما أَرْقُ من الآخر . وقال آخرون : الرحمنُ أَمْدَحُ ، والرحيمُ أَرْقُ ، [فَرَحِيمٌ] كما تقول لَطِيفٌ . وقال أبو عبيدة : رَحِيمٌ وَرَحْمَنٌ لُغَتَانِ ، فَرَحِيمٌ فَعِيلٌ [من الرحمة] ^(٣) ، وَرَحْمَنٌ فَعْلَانٌ من الرحمة . قال : وذلك لِاتِّسَاعِ اللُّغَةِ عندهم ، كما تقول نَدِيمٌ وَنَدَمَانٌ بمعنى ؛ وأنشد :

وَنَدَمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا * سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٤)

وقال آخرون : رَحْمَنٌ بِالْعِبْرَانِيَةِ رَحْمَانٌ ؛ وأنشدوا بيتَ جرير :

أَوْ تَتْرَكُونَ إِلَى الْقَسِيِّنَ هِجْرَتَكُمْ * وَمَسْحَكُ صُلَيْمٍ رَحْمَانٌ قُرْبَانًا ^(٥)

(١) كذا في م . وفي ب : « ... الإظهار وهو رأس البصريين ولا يجتمع أهل البصرة على شيءٍ وسيدهم على خلافه » . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقال ذلك ... » . (٥) البيت لأبي جابر بن مسهر . (٦) كذا ! والصواب بالسرانية . (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١ أدب ش) : « هل تترك » .

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه وهي الأسماء الحُسنى؛ كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ^(١) . فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» . وقد بيَّنتُها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه . لأنِّي قد تحرَّرتُ ^(٢) في هذا الكتاب الاختصارَ والإيجازَ ما وجدتُ إليه سبيلًا، ليتعجَّلَ الانتفاعُ به ويتسهَّلَ حفظُه [على من أَرَادَه] ^(٣) . وما توفيقُ إلا بالله [عليه توكلت] ^(٤) .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ فِي بَسْمِ اللَّهِ :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ جُرَّاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبيٍّ من أنبيائه وصفيٍّ من أصفِيائه تَقْدِيمُهُ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ . فُجِّرَها وَمُرْسَاهَا رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَبِسْمِ اللَّهِ خُبْرُهُ، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير إجرأها وإرسأها بسم الله . فعلى هذا التمامُ عند مُرْسَاهَا . ويجوز أن يُجْعَلَ بسم الله كلامًا تامًّا كما قيل في تَحْرِيدِ الْبُذْنِ ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ فيكون جُرَّاهَا وَمُرْسَاهَا في موضع نَصْبٍ ^(٤) . فأما قراءة مُجَاهِدٍ [التي حدَّثني ابنُ مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَزَاءِ أن مجاهدًا] قَرَأَ «بِاسْمِ اللَّهِ جُجْرِهَا وَمُرْسِيهَا» فجعلهما صفتين لله تعالى فوضعهما بحرًا . قال الفَزَاءُ : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مُجَاهِدٍ نَصْبًا على الحال . يريدُ جُجْرِهَا والمُرْسِيهَا ، فلما نُحْزِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُمَا على الحال

(١) عبارة م : «فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة» .

(٢) في ب : «وقد نحتت» . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتنكير قوله [عز وجل] : (هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِّئًا) معناه مُطَرِّئٌ لَنَا ، كما قال جرير :

يَا رَبِّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ * لَا فَيُ مَبَاعِدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

إِعلم أَنَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سُورة الحمد وآية من أوائل كلِّ سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل] ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية من أول^(١) أم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جلّ وعزّ . فأما القراء السبعة فيُثبتون بسم الله الرحمن الرحيم في أول كلِّ سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة التسم . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صحّ عندي فمذهب الشافعي [رحمه الله]^(٥) واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها ثبتت في أول القابضة فهي آية منها وهي في أول كل سورة إعادة لها فلا تكون مناء ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بِسْمِ اللَّهِ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرُّ أَلْزَمُوا حَرَكَتَ عَمَلِهَا .

إِعراب أم القرآن ومعانيها

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُثْنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ قيل الحمد، وقيل [المثاني] القرآن كله، وقيل المثاني ما بعد المائتين . قال الله تبارك وتعالى : ﴿مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُثْنِي فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأما قول شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا تُصْ يَحْدِثُ الْمَثَانِي عَوْجٌ^(١)

فإن الأريمة يقال لها المثنائي، الواحدة مثنأة . وعوج : اعوججت من الهزال [وكثرة الترحال] .

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خَتْمَةٍ وَمَبْدُؤُهَا ، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمًّا . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ لَمُنْجِدٌ فِي طَيْبَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبِئَكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ

(١) زيادة عن م . (٢) في م «يقرب» . (٣) في ب : يحدين، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : «لجبدل»

والجبدل : الملقى على الجذالة وهي الأرض .

أبى إبراهيم، وبشارة عيسى ورؤيا أمي». وأتم الرأس مجتمع الدماغ. وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةً﴾ لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أمه له كالطفل الذي يأوي إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأموات. فجمع الأم في البهائم أمات، وفي الناس أمهات. وأنشد:

لقد آليت أغدر في جداج * وإن منيت أمات الرباع^(١)

[بأن الغدر بالأقوام عار * وأن المرء يجزأ بالكراع^(٢)]

وقال آخرون: أمهات واحدها أمهة، وأنشدوا:

أمهتي خندف والباس أبي * حيدة خالي ولقيط وعدي^(٣)

* وحاتم الطائي وهاب المي *

(١) جداج: يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها. (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأثير ص ٦٩ طبعة أوربا). (٢) زيادة عن م. ورواية شرح ديوان المفضليات: «لأن الغدر في الأقوام...». (٣) قوله: أمهتي خندف والباس أبي. هذا من رجز نسبوه لقصى بن كلاب الجلة الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقيله:

إني لدى الحرب رنح اللب * عنسد تناديهم بهال وهب

وأما قوله: حيدة خالي ولقيط وعدي * وحاتم الطائي وهاب المي

فهو من رجز آخر لا اختلاف الروي ولأن قصبا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة. ثم رأيت البغدادي في الخزانة (ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله «وحاتم الطائي وهاب المي» من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين، والموضع الأول قال هو لامرأة من بني عامر، والموضع الثاني قال هو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوها من اثنين. وعبر

حيدة خالي ولقيط وعلي * وحاتم الطائي وهاب المي

ولم يكن تكالك العبد الدعى * يأكل أزمان الحزال والنسي

* هنات غير مبيت غير ذكي *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة: زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز:

* إني لدى الحرب رنح اللب *

وهذا لا أصل له... فراجعته تجد ذكر نحو ما ذكرناه. ع. ي.

(١)

ويقال : إِنَّهُ الْمُؤْمِنَ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا التَّقَىٰ مَعَ إِخْوَانِهِ [وَجِيرَانِهِ فِي حَيَاتِهِ] فَرَجَّبُوا بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّكَ أَتَيْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ فَنَعْمُوهُ ، فيقول : أَيْنَ فَلَانٌ ؟ فيقال : فَلَانٌ صَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ . وقال الفراء : العربُ تقول هذه أُمِّي ، وهذه أُمُّ وَأُمِّهِ ، فَمَنْ أَتَيْتَ الْهَاءَ فِي الْوَاحِدِ جَمْعَهُ عَلَى أُمَّهَاتٍ .

(٤)

(٣)

(٢)

ويقال : سُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا تُفْتَحُ عِنْدَ كُلِّ رَكْعَةٍ . قال ابنُ عَرَفَةَ سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ : سُمِّيَتْ الْحَمْدُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ وَأَنْشُد :

حَلَفْتُ لَهَا بِطَهْ وَالْمَثَانِي * لَقَدْ دَرَسْتُ كَمَا دَرَسَ الْكِتَابُ

قال : وَحَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي ثَوْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ لِإِحْدَاهُنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَوَالْحَمْدُ ” رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمُّ أَحْرِهِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَالرَّفْعَ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ . وَقَرَأُوا الْحَسَنُ وَرُؤُوبَةُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِكسْرِ الدال ، أَتْبَعَا الْكُسْرَ الْكُسْرَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الدالَ مضمومةٌ وبعدها لامٌ بالإضافة مكسورةٌ ، فَكِرْهُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ ضَمٍّ إِلَى كُسْرٍ [فَاتَّبَعُوا الْكُسْرَ الْكُسْرَ] . وَقَرَأُوا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِضَمِّ اللامِ أَتَّبَعَ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
 (٣) ر : « يفتح بها » . (٤) زاد في م : « وسُميت المثنان لأنها تنق في كل خمسة وكل ركعة » .
 (٥) زاد في ر : « وعلاوة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلاوة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فاتبع » .
 (٨) ر : « فكروهوا المخرج » . وفي م : « فكروهوا الخروج » .

الضَّمَّ الضَّمُّ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله يفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا تَجَمَّلُهُ ^(١) مصدرًا لِحَمِدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فَأَنَا حَامِدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول الذَّجَا الذَّجَا أَي ائْجُجْ ائْجِجْ .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ، أَي اضْرِبُوا . وقرأ عيسى بن عمر :
﴿ فَضْبَرًا جَمِيلًا ﴾ ، أَي فَاصْبِرُوا صَبْرًا . قال الشاعر :

يَشْكُو إِلَى جَمَلِ طُولِ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَيَكَلَنَا مُبْتَلَى

وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرَى * ^(٢) وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارَى
* أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَنْسَرَى ^(٣) *

أى أَتَطَرَّبُ وَأَنْتَ شَيْخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة
في العربية فإنى سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقْرَأُ بشيءٍ من ذلك إلا بما عليه الناس
في كلِّ مِصْرِ الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ، وذلك أَنَّ الشكر لا يكون إلا مكافأة
كَأَنَّ رجلاً أحسن إليك فتقول : شكرتُ [له] فَعَلَهُ ، ولا تقول حمِدْتُ له . والحمد
الثناء على الرجل بشجاعة أو ستقاء ؛ فالشكر يُوضَعُ موضعُ الحمْدِ والحمدُ لا يُوضَعُ موضعَ

(١) ب : « تجملها » . وفي م ، ر : « تجملها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « أى اضربوا ضرباً » . (٤) زاد في ب : « جميلاً »

ثم ضرب عليه . (٥) في م : « شكاً » . (٦) في القاموس « بكفرو وجعفرى

وجردحل » . ع ، ي . (٧) القعسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .

(٨) زيادة عن م .

الشكري . ويقال أحدث الرجل إذا أصبته مجوداً . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى
عن الفراء قال : [يقال : ^(١) شكرت لك وشكرتك وشكرت بك] [بالباء] ، كما يقال
كفرت بك ؛ وهذا الأخير نادر ، والأولى ^(١) [هى] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد
قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت سعيده بن جبير يحدث عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أول من يدعى إلى الجنة
يوم القيامة الحامدون الذين يمدون الله في السراء والضراء " . وقال أحد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الدعاء الحمد لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
ثناء على الله ، وشكراً له ، وذكراً له .

" لله " : جر باللام الزائدة ؛ لأن الأصل الله بلامين ثم دخلت لام الملك ،
وتسمى لام التحقيق أي استحق الله الحمد ، فاللام الأولى لام الملك ، والثانية دخلت
مع الألف للتعريف ، والثالثة لام سخرية ؛ وذلك لأن الأصل لاه ، قال الشاعر ^(٢) :
لأه أبى عمك لا أفضلت في حسبي * عني ولا أنت ديارى فتعزوني
أي تسوسني وتقهروني .

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا ينفسك في العزا تؤاسيني ^(٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذرا الإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* ولا ينفعك في الضراء تؤاسوني *

وفي كتاب الأمانى لأبي علي الفاي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* ولا ينفسك في العزا تكفيني *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزا بالمد السعة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

« ويبطل الكوم في العزا إن طرقت » *

ثم دخلت الألف واللام . ففى لله ثلاث لَامَاتٍ كما أخبرتك ، غير أن الخط بِلَامَيْنِ كراهيةً لِاجتماع ثلاثِ صَوَرٍ . وذلك أنَّ العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يُذغِمُوا ، فكانوا للثلاثة أشدَّ استمقلاً . وعلامةُ جرِّه كسرةُ الهاء . والله خبرٌ لا ابتداء .
فإن قَدِّمت أو أُخِّرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ؛ كما قال الله تعالى :
(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وقال فى موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

”رَبٌّ“ : جرُّ نعتٍ لله أو بدلٌ منه .^(٢) والرَّبُّ فى اللغة السيِّد والمالك .
وشدَّدت الباءُ لأتَّهما بَاءَانِ من رَبَّتْ . ورَبٌّ اسمٌ مشتركٌ ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ] ، و[رَبُّ الدَّارِ] ، ولا يقال الرَّبُّ بالألف واللام إلاَّ الله تعالى . ورَبٌّ أيضاً مصدرٌ من قولك رَبَّتُ الشَّيْءَ فَأَنَارَهُ رَبًّا . والعربُ تقول : رَبَّتُهُ وَرَبَّتُهُ وَرَبَّتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وأنشد :
رَبَّتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا
[تمعَّد أى تشدَّد] .^(٣)

وقال الفراء : يقال رَبٌّ وَرَبٌّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ؛ وأنشد :
وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ لِبَسَ فَوْقَهُ * رَبٌّ غَيْرُ مَنْ يُعْطَى الْخُطُوطَ وَيَرْزُقُ
”الْعَالَمِينَ“ جرُّ بالإضافة ، علامةُ جرِّه الياءُ التى قبل النون . وفى الياء ثلاث علامات : علامةُ الجرِّ ، وعلامةُ الجمع ، وعلامةُ التذكير . وَفُتِحَتِ النُّونُ لِانْتِقَاءِ
(١) فى ب : «فكانهم» . (٢) زاد فى ر ، م : «علامةُ جرِّه كسرةُ الباء . ولم تنوِّه لأنَّه مضاف» . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد فى م : «عند بعضهم» . (٥) كذا فى م ، ويؤيده ما فى كتب اللغة . والأصل فى «رَبَّتُهُ» «رَبَّتُهُ» (بالتضعيف) حوَلَتِ الباءُ الْآخِرَةَ فِيهِ ياءٌ ، ومثله رَبَّتُهُ وَرَبَّتُهُ ، حوَلَتِ الباءُ الْآخِرَةَ فِيهِ ياءٌ أَيْضاً . وفى ب : «... تَقُولُ رَبَّتُهُ وَرَبَّتُهُ وَرَبَّتُهُ وَرَبَّتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ» . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكنين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحةً أبداً ، ونون الاثنين مكسورةً أبداً للفرق بينهما ^(١)] . والعالمين جمعٌ واحدٌهم عالمٌ ، والعالم جمعٌ أيضاً لا واحد له من لفظه ، وواحدٌ من غير لفظه رجلٌ أو فرسٌ أو امرأةٌ أو غير ذلك ؛ قال الشاعر ^(٢) :

* نَحْنِدْفُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمَ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمعٌ لأشياء مختلفة . وحدثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَزَاءِ قال : العالم يقع على الناس والملائكة والجن ^(٣)] .

”الرَّحْمَنِ“ جرٌ صفةٌ لله تعالى .

”الرَّحِيمِ“ جرٌ صفةٌ لله ^(٤) [عز وجل] . فإن سأل سائلٌ [فقال] : إذا جُعِلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيةٌ من أُمِّ الْكِتَابِ فما وجه التكرير ؟ فالجوابُ في ذلك أن الآيةَ إذا ذكرت مع الزيادة فائدةٌ لم تُسمَّ تكريراً ^(٥) .

”مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ“ مَالِكٍ جرٌ نعتٌ لله [علامةُ جِهَةِ كِسْرَةٍ في آخره] ^(٦) .

وفي مَلِكٍ لُغَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وقد رُوينا جميعاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذلك أن أعرابياً جاء إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشكا إليه أمرَاته فقال : ^(٧)

إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الدَّرَبِ * يَا مَالِكَ الْمَلِكِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .

(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م . : « ... أن الآية إذا ذكرت

زيادة فائدة لم تسم تكريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجل لأعشى بن مازن .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاك الله » . وقال أهل النحو : إن ملكاً أمدح من مالك ، وذلك أن المالك قد يكون غير ملك ولا يكون الملك إلا مالِكاً . واللغة الثالثة ملك ، ولم يقرأ به أحد لأنه يُخَالَفُ الْمُصَحِّفَ ولا إمام له . وقال ابن الزبيري — والزبيري في اللغة الرجل السيئ الخلق ، والزبيري الكثير شعر الأذن ، ويقال أذن زبعرأ ، وأذن مهورية كثيرة الشعر ، وكذلك القرد الكثير الشعر يسمى هوبراً ^(١) — :

يا رسولَ الملكِ إنَّ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَا قَتْتُ إِذْ أَنَا بُورُ
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ النَّفْسِ * وَمِنْ مَالٍ مِثْلِهِ مَشُورُ

والمشور الهالك . والمشور الناقص العقل من قوله : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) :

واللغة الرابعة ملك مسكنة اللام تخفيفاً ، كما يقال في نَحْدِ نَحْدُ ، وأنشد :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعَرِ رِجْلِهِ * تَمَثَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حَلَلُهُ ^(٢)

وقرأ أبو هريرة : « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » على النداء المضاف أي يا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ .
وقرأ أبو حيوة : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » ^(٣) . وقرأ أنس بن مالك : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ »
جعلته فعلاً ماضياً . ويجوز في النحو مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، [بالرفع] على معنى هو

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك مقتدر) » . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبيري شاهداً للملك يا رسول الملك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبيري . (٢) في الأصل : « يقال له زبعرأ ، وأذن مهورية ... الخ » وما أئتمناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطاً في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حيوة . ونسب إليه أيضاً أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و « ملك يوم الدين » جعله فعلاً ماضياً ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

مَالِكٌ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أَمَلَاكٍ [وَمُلُوكٌ] ^(١)، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مُمَلَّاكٌ وَمَالِكُونَ ^(٢) .

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يَوْمٌ] جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . «وَالدِّينِ» جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ .
فَإِذَا جُمِعَتِ [الْيَوْمُ] قُلْتُ أَيَّامٌ، وَالْأَصْلُ أَيَّوَامٌ، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: ”كَمَا تَدِينُ تُدَانُ“، أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ؛
قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

وَأَعْلَمُ وَأَيُّنُ أَتَ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ يَأْتِ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكُ يَوْمِ
الدِّينِ“؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَنُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ فَخُصَّ لَذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ وَذُو الْقَرْنَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ
نَمْرُودٌ وَبَحْتَنْصَرُ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءٌ، فَالدِّينُ الْجَزَاءُ وَقَدْ فَسَّرْتَهُ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ، كَقَوْلِهِ :

(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

- (١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين، كما هو مذكور في كتب التفسير .
(٢) زيادة عن م .
(٣) هو أبو زيد بن نوفل الكلبي، جاهلي . لك .
(٤) هو زهير بن أبي سلمى . لك .

لَيْنٌ حَلَّتْ بِجَعْدٍ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينٍ عَمِيروَ حَالَتِ بَيْنَنَا فَدَلَكُ^(١)
وَالَّذِينَ الْمِلَّةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، وَالَّذِينَ الْعَادَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:^(٢)

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي * أَهْدَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكَلَ الدَّهْرُ حَلَّ وَأَرْحَالَ * أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَقِينِي

تقول العرب: ما زال ذلك دأبه وعادته وإجرياءه ممدوداً وإجرياءه مقصوراً وهججيره^(٣) وإهيجيره^(٤) وديدنه^(٥) وديدونه^(٦) ودينه. فأما الديدبون^(٧) في شعر ابن أحرر فهو مثل الدد^(٨) والدد^(٩) والددا أربع لغات؛ قال ابن أحرر:

حَلُّوا طَرِيقَ الدِّدْبُونِ فَقَدْ * فَاتِ الصَّبَا وَتَفَاوَتِ النَّجْرُ^(١٠)

ويروى «الددبون» بالنون.

”إِيَّاكَ“ ضمير المنصوب المخاطب كقولك: إِيَّاكَ كَلَّمْتُ، والثوب لَيْسْتُ، فإذا أضمرت قلت إِيَّاهُ لَيْسْتُ. ولا يكون إلّا منفصلاً إذا تقدّم، فإذا تأخر قلت نعبدك ولا يجوز نعبُد إِيَّاكَ، وَلَيْسَتْهُ ولا تقول لبست إِيَّاهُ؛ لأنك إذا قدّرت على الْمُتَّصِلِ لم تأتِ بِمُنْفَصِلٍ إلّا أَنْ يُضَطَّرَّ شَاعِرٌ، كما قال:^(١١)

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * سَمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

و[اللغة الجيدة ما]^(١٢) قال الآخر:^(١٣)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي * وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَتَمَرُ وَرَقِي

(١). في ب: «دوننا». (٢) هو المثقب العبدى يصف ناقته. (٣) هذه الكلمة تمتد وتقصّر. (٤) وديدانه أيضا. (٥) البيت محرف في ب. (٦) هو ذو الإصبع العدواني. (٧) تكلمة عن م. (٨) هو العجاج. (٩) في ب: «دوننا». (١٠) هو المثقب العبدى يصف ناقته. (١١) هذه الكلمة تمتد وتقصّر. (١٢) وديدانه أيضا. (١٣) البيت محرف في ب. (١٤) هو ذو الإصبع العدواني. (١٥) تكلمة عن م. (١٦) هو العجاج.

وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . ويقال للرجل أيضا وَرَاقٌ
أَي كَثِيرُ الدَّرَاهِمِ . وَالْوَرِقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانُ الْمَلَأَحُ ، وَالْوَرِقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
الدَّمِّ عَلَى الثَّوْبِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] ^(٣) الشَّجَرِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] ^(٣) الْمُصْحَفِ .

واختلف أهل النحو ، فقال بعضهم : إِيَّاكَ بِكَالِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وقال آخرون :
الكاف في موضع خَفِضَ كَمَا تَقُولُ إِيَّا زَيْدٌ ؛ واحتجوا بقول العرب : إِذَا بَلَغَ الْفَقِي
سَتَيْنِ سَنَةً فَيَأَيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٤) .

”نَعْبُدُ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، علامة مُضَارَعَتِهِ النُّونُ ، [وعلمة الرفع ضم آخره] ^(٦) .
فَإِذَا صَرَفْتَهُ قُلْتَ عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً فَهُوَ عَابِدٌ وَاللَّهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
وَالْخُضُوعُ . تقول العرب : أَرْضٌ مَعْبُدَةٌ أَيْ مَذَلَّةٌ . وَسَمَّيْتُ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَبِيدٍ
لَأَنَّهُمَا تَذَلُّ مَنْ سَلَكَهُمَا . وَأَمَّا عَبْدٌ يَعْبُدُ فَعِنَاهُ أَنْفٌ يَنْفُ ؛ قال الشاعر :

* وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى كَلِيبٌ يَدَارِمُ *

أَي أَنْفٌ . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
[أَي الْآفِينَ] ^(٣) .

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل وراق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أشدوا في الحذف بيتا :

يأيها الضب المخذوذان * قد طامأ إيا نكاشمان

أراد إياي ، لحذف « . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن ر ، م . (٧) هو الفرزدق .

”وَإِيَّاكَ“ الواو حرف نسيق ينسق آخر الكلام على أوله ويُسْرَكه في إعرابه اسماً على اسم وفِعْلاً على فِعْلٍ وَجُمْلَةً على جُمْلَةٍ . و «إِيَّاكَ» نسق بالواو على الأول .^(١)

”تَسْتَعِينُ“ فِعْلٌ مضارع . وإِنَّمَا ارتفع [الفعل المضارع] لوقوعه مَوْقِعِ الأسم . وهو فِعْلٌ معتلٌ ، والأصلُ فِيهِ تَسْتَعُونُ [على وزن] تَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ، [فاستثقلوا الكسرة على الواو فُنْقِلَتْ إلى العين] فَأَنْقَلَبَتِ الواوُ يَاءً لِأَنكَسَارِ مَا قَبْلَهَا لَأَنَّهُمْ نَقَلُوا كِسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَ تَسْتَعِينُ . [ومعنى] اسْتَغْنَتْ اللهُ أَيْ سَأَلَتْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللهُ أَيْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السِّرُّ .

”اهْدِنَا“ [اهْدِ] مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ سَوَاءً . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَلَا عِلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِلدُّعَاءِ . وَهُوَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ مَجْزُومٌ بِلَا مِمْ مُقَدَّرَةٍ ، وَالْأَصْلُ لِهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛ كَمَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا ﴾ . وَالْأَلِفُ فِيهِ أَلِفٌ وَضَلٌّ لِأَنَّهُ مِنْ هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، وَاللهُ هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فَعِنَاهُ دَاجٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ آخَرُونَ :^(٥)

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : «لأنه في موضع دعا» .

(٥) العبارة في م : «وقال آخرون : «إنما أنت منذر» يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، «ولكل قوم هاد» قال : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدثنا الحكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن حليمة قال حدثنا علي بن قرين قال حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى «إنما أنت منذر لكل قوم هاد» قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

﴿أَنْتَ مُنِيرٌ﴾ يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هاد يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هاد دايع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو اذهب ، اضرب ، اقض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسر إلى ضم ، وذلك نحو ادخل ، اخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألت أخى ، وأمرت غلامى ، ودعوت ربى ، وطلبت الى الخليفة .

”الصِّرَاطُ“ منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هديت زيدا الصِّرَاطَ والى الصِّرَاطِ والصِّرَاطِ بمعنى واحد ؛ كما قال تبارك وتعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ . وقال في موضع آخر : ﴿وَأَنْتَ تَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن . والصِّرَاطُ الطريق الواضح والمنهاج ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ؛ إذ كان أجل الأديان وأوضح السبل الى طريق الآخرة والى الجنة والى عبادة الله ؛ قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٍ

وفي الصِّرَاطِ أربع لغات : السِّرَاط بالسين وهو الأصل ، وبالصاد لمحجى الطاء بعدها ، وبالزاي الخالصة ، وبالشام الصاد الزاي ، كل ذلك قد قُرئ به ؛ ومثله سُندوقٌ

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اختلف آثان في السَّقَرِ والصَّقَرِ ، فقال أحدهما بالسَّين ، وقال الآخر بالصَّاد . فسألت أعرابياً : كيف تقول أبالصَّاد أم بالسَّين ؟ فقال : أمّا أنا فأقول بالزَّاي . [وأشدد ابن دُرَيْدٍ في مثله :

ولا تَهَيِّنِي المَوَاةُ أَرْكَبَهَا * إذا تجاوبت الأزداء بالسَّحَرِ

أراد الأَصْدَاءَ . والصَّدى ذَكَرُ البُومِ ، وصوتُ البوم ، وعِظَامُ المَيْتِ إِذْ بَلَى ، والعَطَشُ ، والصدى أيضاً ما يُجِيبُكَ في تَهْوٍ أو صحراء ويسمى ابنةَ الجبل . ويقال : فلانُ صَدَى مالٍ إِذْ كان حَسَنَ القِيَامِ عليه مثلُ رِيعِيَّةٍ مالٍ . وعلامةُ نَصْبِهِ فتحةُ الطاء . ولم تنوّه لدخول الألف واللام^(٢) . وشدّدت الصَّادُ بالإدغام فيها .

”المُسْتَقِيمُ“ نصبٌ نعتٌ للصَّراطِ . [وذلك أَنَّ النعتَ يتبعُ المُنْعوتَ في إعرابه ، ولا يُنعتُ معرفةٌ إلّا بمعرفةٍ ولا نكرةٌ إلّا بنكرةٍ . فإن جئتَ بالنكرة بعد المعرفة نصبتَه على الحال ، كقولك مررتُ بالصَّراطِ مستقيماً ، وهذا صِراطُ رَبِّكَ مستقيماً ، وهو الحقُّ مُصدّقاً^(٣) . والمُسْتَقِيمُ مُستَفْعِلٌ ، وهو معتلٌ ، عينُ الفعلِ منه واوٌ ، والأصلُ مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَقِيمُوا الكسرة على الواو فَنُقِلَتْ إلى القاف ، فَانْقَلَبَتِ الواوُ ياءً لِأَنَّ كَسْرَ ما قبلها ، فَأَعْرِفْهُ . حدّثنِي محمد بن أبي هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : سئل الحسنُ البصريُّ عن الصراطِ المستقيم فقال : هو والله أبو بكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ وعلىُّ الحجّةُ بعد النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم . وقال أبو العالِيَةِ في قوله : (إِهْدِنَا

(١) في القاموس بالضم وقد يفتح . ع . ي . (٢) زيادة عن م .

(٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في م ، «وهو معتل عين الفعل وهي وار» .

الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ) قال أبو بكر وعمر . فُسِّلَ الحسنُ عن ذلك فقال : صَدَقَ أبو العَالِيَةِ وَنَصَحَ .

”صِرَاطٌ“ نصبٌ بدلٌ من الأَوَّلِ ، وذلك أن البدلَ يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله ، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه ^(١) ، والبدل لا يكون إلا اسماً . وتُبدَلُ المَعْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ ، والنِّكَرَةُ من النِّكَرَةِ ، والمعرفة من النِّكَرَةِ ، والنِّكَرَةُ من المعرفة . [كلُّ ذلك صوابٌ . ويبدل الجزء من الكل ، والكل من الكل ، وقد يأتي بدلٌ آخر يُقال له بدلُ الغلط ، كقولك مررتُ برجلٍ حمّارٍ ، أردتُ بحمارٍ فغلطتُ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ ^(٢)] .

”الَّذِينَ“ جرٌّ بإضافة الصَّراطِ اليه ، ولا علامةَ للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد . وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً الابتداء جاز أن يكون صلةً الذي . ومن العرب من يقول جاءني الدُّون ، ومررتُ بالَّذِينَ فِعْرِبُ ؛ أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ :

وَبَنُو نَوَيْحِيَّةَ الدُّونَ هُمُ * مَعْطَى مَحْدَمَةٍ مِنَ الْحِرَانِ ^(٣)

وَالْحِرَانُ : جمعُ خُرَزٍ ، وهو ولد الأرنب . ومن العرب من يقول : جاءني اللاءونَ ومررتُ باللائينَ ؛ وأنشد الفراء :

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُؤَا الْغُلِّ عَنِّي * يَمْرُؤِ الشَّاهِجَانِ وَهُمُ جَنَاحِي

(١) زاد في م : «تحلية» . (٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وُسُدَّتِ اللَّامُ لَأَنَّهُمَا لَامَانِ ، وَالْأَصْلُ لَدِ مِثْلِ عَمٍ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ
لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

”أَنْعَمْتَ“ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفْعٌ ، [وَكُلُّ تَاءٍ
إِذَا خَاطَبْتَ مُدَّ كَرًّا مَفْتُوحَةً ، وَلَوْ نُسَّتْ مَكْسُورَةً ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةٌ ، لِلْفَرْقِ
بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ] ^(٢) . وَالْأَلِفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ
ثَبَّتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوَ أَكْرَمَ يُكْرَمُ وَأَنْعَمَ يَنْعَمُ ^(٣)
فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَالْأَلِفَاتُ الْقَطْعُ يَسْتَشْرَحُهَا
فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْعَمَ يَنْعَمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مُنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ
أَنْعِمْ ، بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا .

”عَلَيْهِمْ“ «عَلَى» حُرْفٌ جَرٌّ وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلِفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوُ
عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى
زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَاكَ بِعَنْي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ،
يُرِيدُونَ عَلَيْكَ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عَلَاهُمْ فِطْرَ عَلَاهَا * وَأَشَدُّ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقَوَاهَا ^(٤)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ؛ وَأَشَدُّ :

- (١) فِي ب : «لَدَى مِثْلِ عَمٍ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .
(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهَنْ مَعَ الظَّاهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى فِي الْفِعْلِ» .
(٥) الْبَيْتُ مُحَرَّفٌ فِي ب . ك . (٦) لَرُزْبَةِ .

لَسَا عَلَا كَعَبْكَ لِي عَلَيْتُ * مَا بِي غَنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جر بعل . [ولا علامة للجر فيه لأنه مكثي^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عَلَيَّهِمْ عَلَيْهِمْ بضم الهاء وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصطلون الميم بواو في اللفظ فيقولون « عَلَيَّهُمْ » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في عَلَيَّهِمَا علامة للتنثية^(٣)] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع القراء على كسر الهاء في التنثية إذا قلت عَلَيَّهِمَا ؛ [قال الله عز وجل ﴿ ... يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾^(٤)] إلا يعقوب الحَضْرَمِيُّ فإنه ضم الهاء في التنثية كما ضمها في الجمع . [وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات^(٥)] . حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن القراء قال : من العرب من يقول عَلَيَّهِمَا ، فيضم الهاء في التنثية .

”غَيْرِ“ نعمت للذين ، والتقدير صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب^(١) [عليهم] غير اليهود ؛ لأنك إذا قلت مررتُ برجل صادق غير كاذب ، فغير كاذب هو الصادق .

وَأَعْلَمُ أَنَّ ”غَيْرًا“ تكون صفةً وأستثناءً . فإذا كانت صفةً جرت على ما قبلها من الإعراب ، تقول جاءني رجلٌ غيرك ، ومررتُ برجلٍ غيرك ، ورأيتُ رجلاً

(١) زيادة عن ر . م . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .
 (٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصطلون الميم بواو عليهم . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التنثية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصاري » .

غَيْرِكَ . فاذا كانتِ آسْتِثْنَاءٌ فَتُجْعَلُ نَفْسُهَا وَخَفِضَتْ [بها] ^(١) ما بعدها ، كقولك جاءني قومٌ غيرَ زيدٍ ، وتقول عندى درهمٌ غيرُ زائِفٍ على النعت ، وعندى درهمٌ غيرُ دانيٍّ ؛ لأنَّ المعنى إلَّا دانيًّا . وأعلمُ أنَّك اذا قلتَ مررتُ بغيرٍ واحدٍ فمعناه بجماعة . و « غير » لا تكون عند المُبَرَّدِ إلَّا نَكْرَةً ، وغيرُ المُبَرَّدِ يقول : تكون معرفةً في حال ونكرةً في حال .

”المَغْضُوبُ“ جرُّ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على ضَرَيْنِ : إضافة اسمٍ الى اسمٍ ، وإضافة حرفٍ الى اسمٍ . والمغضوب عليهم النصارى ^(٢) .

فإن قال قائل : لم يَجْمَعْ فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أنَّ الفعل اذا لم يَسْتَتِرْ فيه الضميرُ كان مُوحِّدًا ، فالتقديرُ غيرِ الذين غَضِبَ عليهم ^(٣) .

”وَلَا“ الواو حرفُ نسيقٍ ، و «لَا» قيلَ صِلَةٌ والتقديرُ والضَّالِّينَ ، وقيل «لَا» تأكيدٌ لِلجَحْدِ وذلك أنَّ «لَا» لا تكون صِلَةً إلَّا اذا تقدَّما بِجَحْدٍ ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسولُ اللهِ فَعَلَهُمْ * والطَّيَّابُ أبو بكرٍ ولا عمرُ

ويُروى ^(٤) ”ديَنهم“ . وأنشد أبو عبيدة :

فما أَوُّمُ البَيْضِ إلَّا تَسْحَرًا * لَمَّا رَأَى الشَّمَطَ القَفْنَدَرًا ^(٥) ^(٦) ^(٧)

والقفندر القصيرُ الصَّخْمُ القبيحُ المشبِّهُ ، والأقنَرُ القصيرُ [أيضاً] . ويجوز

في « غير المغضوب » النصبُ على الحال من الهاء والميم في عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين غضب الله عليهم » . (٤) وهي التي وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد أن تسحرا ، و «لَا» زائدة . (٧) لأبي النجم العجلي . ك . (٨) والأقنر أيضا القصير العتيق .

على الاستثناء؛ وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .

[وقوله^(١)] «ولا» حرف نسق . و «الضَّالِّينَ» نسقٌ على المغضوب عليهم وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل : لم شددت اللام في الضالِّين ؟ فقل هما لآمانٍ أدغميت الأولى في الثانية، ومُدَّتِ الألف من الضالِّين لالتقاء الساكنين نحو دابةٍ وشابةٍ .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقبل لأيوب : لم همزت ؟ فقال : إنَّ المدَّة التي مددتموها أتمَّ لِتَحْجِزُوا^(١) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة^(١) [التي همزت] . أنشدني ابن مجاهدٍ شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ يالْقَسْوِمِي عَجَبًا * حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ رَبَّنَا
* خِطَامَهَا زَامَهَا أَنْ تَذْهَبَا *

أراد زَامَهَا فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضالِّينَ» استحبَّ أن يقول «آمين» : اقتداء برسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم وبُيُوتِهِ ؛ لأنَّ النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم كان يفعل ذلك ويقول «مَنْ وَاَقَّقَ [تَأْمِينُهُ]^(١) تَأْمِينَ الملائكة غُفِرَ لَهُ» .

و «آمين» فيه لُغَتَانِ المَدُّ والقَصْر . قال الشاعر^(٤) [في القصْر]^(١) :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خاطمها» . ك .

(٣) في ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطُحِلْ إِذْ دَعَوْتُهُ ^(١) * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا :

^(٢) وقال آخر في مده :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ * أبا عُيَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ

والأصل في آمين القصر ، وإنما مُدِّ ليرتفع الصوت بالدعاء ، كما قالوا آوِهِ ،
والأصل آوِهِ مقصوراً ، والاختيار ^(٣) [أن تقول] آوِهِ ؛ وأنشد :

فَاوَهُ مِنَ اللَّهِ كَرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)

^(٥) وقال آخر في المدة :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

ولا تُشَدِّدِ الميم [في آمين] فإنه خطأ ، والعامة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :

﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ فالميـم مشددة لأنه من أَمَتُ أَيْ قَصَدْتُ . وقرأ

الأعمش : « وَلَا آمِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ » بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول : ^(٦)

يقال آمَمْتُكَ ، وتآمَمْتُكَ ، ويممُّكَ ، وتيممُّكَ ، أربع لغات . وقرأ أبو صالح :

« وَلَا تَأَمَّمُوا الْخَبِيثَ » . وقرأ مسلم بن جندب : « وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ » . وكان

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿ فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قَالَ آمِينَ .

(١) فيم ولسان العرب (في مادة فطحل) : « رأيت » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سألته » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في م : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأنباري .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ؛ فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :
 آمين معناه استجب لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بسلاً ، كما نقول
 آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلاً . والبسْلُ ^(١) فى [غير]
 هذا [الموضع] الحلال ، والبسْلُ الحرام ، وهو من الأضداد . والبسْلُ الرجلُ
 الشجاع ، والبسالةُ الشجاعة ، والبسلةُ ^(٢) (بالضم) أجرة الرقيق . وأنشد :

هَبَّتْ تَلْوَمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَائِي
 وقال عدي ^(٣) :

وَبَسَلٌ أَنْ أَرَى جَارَاتِ بَيْتِي * يَتَّعْنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلَ شِبَاعَا

وقال فى الحلال :

أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتَمَحَّى زِيَادَتِي * يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

ويقال ^(٤) : أفضّل الدعاء يوم عرفة آمين . وقد سَمَّى الله تعالى التَّامِينَ دعاءً
 فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوُكَمَا
 فَاسْتَقِيمَا ۝ ﴾ . وإنما كان الداعي موسى فقط وهارون يؤمّن على دعائه . فأعرِفْ
 ذلك فإنه حسن .

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) الضمرة بن ضمرة النهشل . ك .

(٣) هو ابن زيد العبّادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذلك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبى زيد ص ٤ : « وتلقى » . والبيت لعبد الله بن همام السلولى . ك .

(٦) فى ب : « ويقال أيضاً ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَالسَّمَاءِ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أغنى]
الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله وآله .
و«السَّمَاءِ» جرّواو القسم . وإنما جرّيت الواو لأنها عوضٌ من الباء ، والتقديرُ أحلف
بالسَّمَاءِ ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ، كما ترى رجلاً قد سَدَّد
سهما ثم تسمع صوتَ القِرطاس فتقول : القِرطاسَ والله ، أى أصابَ القِرطاس .
فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَحْلِفُوا
إِلَّا بِاللَّهِ » فلمَ جاز الإقسامُ أن يقع بغير الله ؟ فقل : التقديرُ وَرَبِّ السَّمَاءِ ، وَرَبِّ
الْفَجْرِ ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غيرُ هذا مما قد بيّنته
في مواضع .

واعلم أن القسمَ يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ،
والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسَّمَاءُ كُلُّ مَا عَلَاكَ . ولذلك سُمِّيَ سَقْفُ الْبَيْتِ سَمَاءً ؛ قال الله تبارك وتعالى :
﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى من كان يظنُّ من
هؤلاء الكفار الحَسَدَةِ لِمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً ﴿ فَلْيَمْدُدْ ﴾

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسَّمَاءِ وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكملناها .

بَسَبٍ) أى بِسْبِيلٍ (إِلَى السَّمَاءِ) يعنى إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ (ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ) أى يَخْتَنِقُ .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) .

«وَالطَّارِقُ» : الْوَاحِدُ حُرْفٌ نَسَقٌ ، وَ«الطَّارِقُ» جُرْ نَسَقٌ بِالْوَاوِ عَلَى السَّمَاءِ .
وَالطَّارِقُ النِّجْمُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ طَارِقًا لِطُلُوعِهِ لَيْلًا ، وَكُلُّ مَنْ أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ ،
وَلَا يَكُونُ الطُّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ؛ قَالَتْ هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمْتَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

تَعْنِي أَنْ أَبَانَا كَالنِّجْمِ فِي شَرْفِهِ وَعُلُوِّهِ . يُقَالُ : طَرَقَ بِطَرُقٍ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ ،
وَيُقَالُ لِلنِّجْمِ الشَّاهِدُ . قَالَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صَلَّى بَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَانَوْا فِيهَا وَتَرَكُوهَا ، فَنُ صَلَّاهَا مِنْكُمْ أَوْضَعُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يَرَى الشَّاهِدُ » . فِيهِذَا الْحَدِيثِ احْتِجَّ مَنْ جَعَلَ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَبَقَوْلِهِ :
« شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ احْتِجَّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبُصْرَةِ وَقَعَتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :] (وَاقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَقَبَلْهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَعَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : « يَخْتَنِقُ » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقال حافظوا » .

و يلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فلعله سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : « لأن الطوارق لا تكون ... » .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ طَرَفَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْلًا ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ آبَهُ [إِذَا] أَتَاهُ نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يَهْتَدِي بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحُ لِلسَّمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَاهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَجَدَّتْ لَهُ ؛ أَعْنَى قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أَتُسَلِّمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « وَالَّذِي لَا

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال آبه إذا أتاه نهارًا وتأوبه إذا أتاه نهارًا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا قبح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة متكلم فيهم . ع . ي .

(٣) في م : « الذبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفلقيق والنصح والقروح والكتنفان وذو القرع والوثاب .

وفي الكشف والبيضاوي : جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفلقيق والمصيح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين .

وفي بعض التفاسير يدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد النحنية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقبوس النار . وقال في الفليق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير يدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصحح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بقاء . ورا . وعين مهملة . وعن الخفاجي بقاء . ورا . مهملة ساكنة . وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالغين المعجمة . وعن الخفاجي واثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة ، وذو الكتفين ثنية كتف كبير — ع . ي .

وَالْثَّابِ^(١) وَالطَّارِقَ وَالْقَيْلَقَ وَالصُّبْحَ وَالْقَابَسَ وَالضُّرُوحَ وَالْخُرْنَانَ^(٢) وَالْكَتِفَانَ
وَالْعَمُودَانِ وَذُو الْفَرَعِ . قال : صَدَقْتَ يا محمد ، ولم يُسَلِّمْ .

”وَدَا“ الواو حُرْفُ نَسَقٍ . و«ما» لَفْظُهُ لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ .
و«ما» لا صِلَةَ لَهَا هَاهُنَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ شَرْطًا أَوْ تَعَجُّبًا . و«ما» تَنْقِسِمُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ قِسْمًا ، قَدْ أَفْرَدْتُ لَهَا كِتَابًا .

”أَدْرَاكَ“ فِعْلٌ مَاضٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفُ قَطْعٍ ؛ تَقُولُ أَدْرَى يُدْرَى إِدْرَاءً فَهُوَ
مُذِيرٌ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّعْمَرِيِّ عَنِ الْقَزَّاءِ قَالَ : كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَاكَ فَقَدْ أَدْرَاهُ ، وَمَا يُدْرِيكَ
فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ]^(٣) . وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّتِي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ « وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ » بِالْهَمْزَةِ ، فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ
غَلَطَ الْحَسَنُ كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَغَلَطَ فِي بَعْضِ مَا لَا يُهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يَقُولُونَ حَلَّاتُ
السَّوِيقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَلِيَّتُ ، يُشَبِّهُونَهُ بِحَلَّاتِ الْإِبِلِ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنِ الْمَاءِ . وَمَعْنَى
دَرَى يُدْرَى أَيْ عَلِمَ ، وَأَدْرَى غَيْرَهُ أَيْ أَعْلَمَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي الطَّبَّاءَ فَلَئِنِّي * أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)

فَعْنَاهُ أَخْتِلُ الطَّبَّاءَ وَأُخْدَعُهَا وَأَصِيدُهَا .

(١) ر : « الثَّابِ » . (٢) ف ب : « الفالس والضروح » . وفي ر : « القالس والضروح

والجربان » . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢

(٥) ف ب . « معناه أحتال لها ... » .

”مَا الطَّارِقُ“ « ما » تَعَجَّبُ في معنى الاستِفهام ، وهو رفعٌ بالابتداء .
والطارق خبره ؛ والتقدير وما أدراك يا محمد أى شئ الطارقُ .

”النَّجْمُ“ رفعٌ بدلٌ من الطَّارِقِ . وقيل النجم هاهنا الثريا . فأما قوله ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى ﴾ فمعناه والقرآن إذا نَزَلَ . وأما قوله ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ فالنجمُ ما نجم من الأرض أى ظهر مما لا يقوم على ساقٍ . وقوله ﴿ وَالنَّجْمُ هُمْ يَسْتَبِدُّونَ ﴾ يعنى الجَدَى والقرقَدِينِ . ويُسمى الجَدَى من الكواكب المُتَصِيبِ .

”الثَّاقِبُ“ رفعٌ صِفَةً للنَّجْمِ . والثاقِبُ المضيء . قال أبو عبيدة : تقول العرب أَثَقِبَ نارَكَ أى أَضْمَهَا . وقال آخرون : النَّجْمُ الثاقبُ العالى ؛ يقال ثَقَبَ الطائرُ إذا علا في الهواء ، وأسْفَ إذا دنا من الأرض ، ودَوَّمَ إذا سَكَنَ جناحيه ليستَقِلَّ .

”إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ“ « إِنْ » بمعنى ما ، كقوله : ﴿ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ معناه ما أنت إلا نذيرٌ ، فإن بمعنى ما . وهو جوابُ القَسَمِ . وأجوبةُ القَسَمِ أربعةٌ : إِنْ ، وما ، واللام ، ولا ؛ فحرفانِ يُوجِبَانِ وهما إِنْ واللامُ ، وحرفانِ يَنْفِيَانِ وهما مَا وَلَا ؛ كقولك : والله ما قام زيدٌ ، ولقد قام زيد . و « كُلُّ » رفعٌ بالابتداء . و « حَافِظٌ » خبره .

(١) زاد في ر : « نبت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة في م .

(٣) زاد في م : « وقال الأصمعي : تقول العرب قرض يا غلام الشمعة لنضي » .

(٤) زاد في ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إنَّ كُلَّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . هذا في قراءة مَنْ قَرَأَ «لَمَّا» بالتَّشْدِيدِ^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . وَمَنْ قَرَأَ «لَمَّا» بالتخفيف فـ «ما» صلةً ، والتقدير إنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ .

«فَلْيَنْظُرِ» الفاءُ حُرْفُ نَسَقٍ ، وَتَكُونُ جَوَابًا لِكَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ . و«لِيَنْظُرَ» مجزومٌ بِإِلَامِ الْأَمْرِ ، وَالْأَصْلُ فَلْيَنْظُرْ بِكسر اللَّامِ ، كما قال الله تعالى ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ . وَإِنَّمَا أُسْكِنَتِ اللَّامُ لِإِتِّصَالِهَا بِالْفَاءِ تَخْفِيفًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَهَا وَأَوْجَزَ الْإِسْكَانُ وَالْكَسْرُ ، وَكَذَلِكَ [ثُمَّ ؛ كَقَوْلِهِ : (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ)] [ثُمَّ لَيَقْضُوا تَقْتَهُمْ وَيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ] كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ ، وَالْكَسْرُ الْأَصْلُ ، وَالسَّكُونُ عَارِضٌ . فَلَوْ قَرَأَ فَاَرَى «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ» بِكسر اللَّامِ لَكَانَ سَائِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُقْرَأُ بِهِ إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ إِمَامٌ ، وَالْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ يَأْخُذُهَا آخَرُ عَنْ أَوَّلٍ وَلَا تُثَمَّلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَبَيْنَ «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ» وَهِيَ أَمْرَانِ ؟ هَلَّا حَذَفْتُ اللَّامَ مِنْ فَلْيَنْظُرِ وَأَثْبَتُهَا فِي قُلْ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ لِلْوَجْهِ الْمُخَاطَبِ وَقُلْ ذَلِكَ لِلْغَائِبِ ، فَاسْتَخَفُّوا طَرَحَ اللَّامِ وَحَرِفِ الْمُضَارِعِ مِنَ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ وَقَالُوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : «هذا لمن قرأها لمسا مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لمسا

خفيفة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خففت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحر » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محرفة عن « خزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ وَلَمْ يَقُولُوا لِقُلٍّ، وقالوا اضرب ولم يقولوا لِنَضْرِبْ؛ على أنه قد قُرئ "فَبِذَلِكَ
فَلْتَقَرَّحُوا" بالتاء على أصل الأمر . والاختيار عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرت حاضراً، وإثباتها إذا أمرت غائباً . وَرُبَّمَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ خَذَفَ مِنْ
الغائب ؛ قال الشاعر :^(١)

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ أَمْرِ وَبَالَا
أَرَادَ لِنَفْدٍ [خَذَفَ] .^(٢)

"الْإِنْسَانُ" رَفَعُ بفعليه ، وهو واحدٌ في معنى جماعة . قال الله تبارك وتعالى :
﴿وَالْعَصِيرُ إِنَّا الْإِنْسَانَ لَفِي خُمُرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَأَسْتَتِي «الذين آمنوا» من
الإنسان ؛ ولو كان واحداً ما جاز الاستثناء منه . والأصل الْإِنْسِيَانُ ، خُذِفَتِ الياءُ
اختصاراً ، وجمعه أَنَاسِيْنُ مثل بَسَاتِيْنِ ، وتَصْغِيرُهُ أُنْيَسِيَانُ . وحَدَّثَنِي أَبُو مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمَرِيِّ عَنِ الْقَزَّاءِ قَالَ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي إِنْسَانٍ إِيْسَانٌ بِالْيَاءِ وَيَجْمَعُهُ أَيَاسِيْنِ .
وقال سيبويه : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْمَعُ إِنْسَانًا أَنَاسِيَةً . وأما قوله ﴿وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا﴾ فقليل
واحدها إِنْسِيٌّ وقيل إِنْسَانٌ . [والعرب تقول للرجل إِنْسَانٌ ، وللراة إِنْسَانٌ] . وَرُبَّمَا
أُتْبِتُوا الهاء تَأْكِيداً لِرَفْعِ اللَّبْسِ فَقَالُوا كَلَّمَ إِنْسَانٌ إِنْسَانَةً ؛ قال الشاعر :

إِنْسَانُهُ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيَا * نَحْمَرُ حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنَهُ

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
"من أمر تبالا" . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التكلفة عن م ، ر . وعبارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان وللائة كذلك » .

(٤) في م : « وربما أنوا تأكيذا لنفى اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يحسوا لبساً] عَجُوزَةً، وَأَتَانَةً، وامرأةً
أُنْثَى؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أُنْثَى لَهُ تُسْعٌ وَتُسْعُونَ نَعَجَةً أُنْثَى﴾ كذلك
قرأها ابن مسعود . وقال آخرون: معناه تسع وتسعون نعجة حسناء . يقال:
امرأة أنثى أى حسناء . ومن التأكيد أيضاً قولهم رجلٌ ورجلةٌ، وشيخٌ وشيخةٌ؛
قال الشاعر:

فَلَمْ أَرَ عَامًّا كَانَ أَكْثَرَهُ الْكَأ * وَوَجْهَ غُلَامٍ يُسْتَرَى وَغُلَامَةٍ
ومعنى يُسْتَرَى يُخْتَارُ . [وقال آخر:

هَتَكُوا جَيْبَ قَتَائِمِهِمْ * لَمْ يَبَالُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ^(١)]

”مِمَّ خُلِقَ“ الأَصْلُ مِنْ مَا خُلِقَ أَى مِنْ أَى شَيْءٍ خُلِقَ؛ فَادْغَمَتِ التَّوْنُ
فِي الْمِيمِ . وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ «مَا» فِي الْأَسْتِفْهَامِ مَعَ مِنْ وَعَنْ، كَقَوْلِهِ: ﴿نَعَمْ
يَتَسَاءَلُونَ﴾ وَمَعَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ: ﴿لَمْ تَعْطُونَ﴾ وَمَعَ فِي كَقَوْلِهِ: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرَاهَا﴾ . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كَلِمَتَا وَمِمَّا وَفِيْمَا وَمِمَّا . وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ مِنْ عَلَامٍ
وَحَتَامٍ . وَقَدْ جَوَدَتْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَاءَاتِ . «مَا» جَرِّ مِنْ، وَلَا يَتَبَيَّنُ فِيهِ الْإِعْرَابُ^(٢)
لِأَنَّهُ اسْمٌ نَائِقٌ . وَ«خُلِقَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ . وَعَلَامَةٌ مَا لَمْ
يَسْمَ فَاعِلُهُ صَمَّتْ أَوَّلَ الْفَعْلِ . فَلَوْ صَرَفْتَ قُلْتَ خُلِقَ يُخْلَقُ خَلَقًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَالْفَاعِلُ
الْمَخْلُوقُ، وَالْأَمْرُ لِيُخْلَقَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ . وَإِذَا سَمَّيْتَ

(١) زيادة عن م .

(٢) كنى بجهيها عن هنا .

(٣) في م: «وقد حررت ذلك وشرحته» .

(٤) زاد في م: «مهم» .

الْفَاعِلَ قُلْتَ خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَالْأَمْرُ اخْلُقْ . وَكُلُّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ؛ وَأُنْشِدُ^(١) :

وَلَا أَنْتَ تَفْقِرُ مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُضَّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْقِرُ

قال ابن خالَوَيْه : يَفْقِرُ (يفتح الياء) : يَقْطَعُ عَلَى جِهَةِ الإِصْلَاحِ ، وَيُقَرِّى : عَلَى جِهَةِ الإِفْسَادِ . وَالضَّمِيرُ فِي خَلَقَ مَفْعُولٌ فِي الْأَصْلِ قَدْ أُقِمَ مُقَامَ الْفَاعِلِ . ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَ عِظَّةً لِلْعِبَادِ وَمِنْ اسْتَنْكَفَ عَنِ الْعِبَادَةِ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مِنْ مَاءٍ ضَعِيفٍ مَبِينٍ وَهُوَ النُّطْفَةُ إِلَى أَنْ جَعَلَهُمْ عِلَاقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عِظَامًا ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ ، وَهُوَ مِنْ حِينَ دَبَّ وَدَرَجَ إِلَى أَنْ نَهَضَ وَقَامَ وَنَبَتْ لَحْيَتُهُ وَإِطْبَهُ فَذَلِكَ [الْخَلْقُ]^(٢) الْآخِرُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَقَالَ : ” خَلَقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ “ وَالْمَاءُ الدَّافِقُ فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى ، وَمَعْنَاهُ مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ أَوْ مَصْبُوبٍ ؛ يُقَالُ دَفَقَ مَاءَهُ وَسَفَحَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بِمَعْنَى [وَاحِدٍ]^(٣) ، وَكَذَلِكَ زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بِهَا ، وَيُقَالُ زُكِمَ أَبِيهِ مِثْلُ عِجْزَةِ أَبِيهِ يَعْنِي آخِرَ وَلَدِ أَبِيهِ . مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ : فِ « مِنْ » حَرْفُ جَزْ . وَ « مَاءٍ » جُرْ بَيْنَ ، عَلَامَةٌ جَزْهَ كَسْمَةٍ الْهَمْزَةِ . وَهَذِهِ الْهَمْزَةُ مُبَدَلَةٌ مِنْ هَاءٍ . وَ [ذَلِكَ أَنْ] الْأَصْلُ فِي مَاءٍ مَوَّهٌ ، فَقَلَّبُوا مِنَ الْوَاوِ أَلْفًا فَصَارَ مَا هُمْ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ مَاءٌ كَمَا تَرَى .

(١) لَزْهَرَيْنِ أَيْ سَلَى . وَفِي ب : « تَخْلُقُ مَا فَرِيتَ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) فِي ب : « خَلَقَهُمْ » . (٣) فِي الْأَصُولِ : « مِنْ حَيْثُ دَبَّ ... » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي ب : « ثُمَّ قَالَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُوفٌ بِالْفَاءِ عَلَى قَوْلِهِ :

« ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... الْخ » أَيْ بَيَّنَّ فَقَالَ .

”يُخْرِجُ“ فعلٌ مضارعٌ، علامة رفعه ضمُّ آخره .

”مِنْ بَيْنِ“ [مِنْ حرف جرٍّ^(١)، «بَيْنِ» جرٌّ بمن . والْبَيْنُ في اللغة الوَصْلُ ؛ قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ أى وصلكم . والْبَيْنُ الْفِرَاقُ ؛ يقال بَانَهُ بَيْنُهُ بَيْنًا ، وبَانَهُ يَبُونُهُ بَوْنًا . ويقال : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنٌ بَعِيدٌ وَبَوْنٌ بَعِيدٌ . فأما جَلَسْتُ بَيْنَ الْخَائِطَيْنِ فَظَرَفْتُ مِنَ الْمَكَانِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ عَلَى شَيْئَيْنِ ؛ فَمَحَالٌّ أَنْ تَقُولَ جَلَسْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ أَوْ بَيْنَ الرِّجَالِ . فأما قَوْلُهُ ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فَلَمَّا وَقَعَ «بَيْنَ» عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّهُ أَحَدٌ فِي مَعْنَى جَمِيعِ النَّاسِ . وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : «بَيْنَ الدُّخُولِ فَخْوَمِلِ» فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِئُهُ بِالْوَاوِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَرَادَ بَيْنَ أَهْلِ الدُّخُولِ فَخْوَمِلِ . وَأَمَّا الْبَيْنُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فَقَدَرُ مَدِّ الْبَصَرِ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ * أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

ويقال : بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بَيْنَهُ وَيَبُونُهُ بَيْنًا وَبَوْنًا ؛ وَأَنشَدَ الْمُبَرِّدُ :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَاؤُونِي * غَرْبَانِ فِي جَدُولٍ مَتَجَنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « فقطعة من الأرض قدر مد البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . كـ .

(٥) قال الصاغاني : والرواية « من سروحير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يخاطب خيال محبوبته ، يقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

« الصَّلْبُ » جر بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جر . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ؛ لأن الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصُّلْبُ والصَّلْبُ [والصلاب] بمعنى واحد ؛ قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
أَيُّ تُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ [عليه السلام] لأنه قال :
مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ
يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صُلْبِ آدَمَ قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . ويقال الصُّلْبُ والصَّلْبُ والصلاب والقدر والمطأ [والظَّهْر] والمَتْنُ والمَنْسَةُ بمعنى واحد . فالماء الدافق يخرج من بين صُلْبِ الرجل وتربية المرأة . والتربية معلق الحلي على الصدر ، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مَهْفَهْقَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مَقَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ
يعنى المرأة . ويقال للمرأة العانس ، والمديئة ، والبدنة ، والزلفة ، والمساوية . والزلفة أيضا الروضة . والحادية والروضة . ويقال ترتيب بغير هاء ؛ وأنشد لأبي عبد الله :
أَيْضًا الرَّوْضَةُ - وَالْحَادِيَةُ وَالرَّوْضَةُ .

- (١) في م : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن م .
(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصوب من كتب اللغة ع . س . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في م . وإن صححت فاعلمها محرفة عن المذبة (يفتح فسكون) لغة في المذبة (بتشديد الياء) .
(٦) هذه الكلمة والتي بعدها غير موجودتين في م . ولعلهما في ب من زيادات السامخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِييبٍ * تَكُونُ الْعَاجُ لَيْسَ يَذِي غُضُونُ
فَمَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ ثُنَيْنٌ ، يُخْلَقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا التَّقَى الْمَاءَانِ فَغَلَبَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَرَائِبُ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَمْ يَقُلْ يُخْرِجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيبةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيبَتُهَا فَيَقَالُ : لِلرَّأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيبةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ تَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَائِلَ الْمَرْأَةِ وَثُدَيْهَا^(٢) ، وَإِنَّمَا لَهَا ثُدَيَانِ وَخَلَائِلَانِ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرُ هُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يُخْرِجُ^(٣)] مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(٤) وَلَمْ يَقُلْ [وَالْأَرْضَ] .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِنْ» حَرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِنَّ ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ، كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلَذَلِكَ الْعَرَبُ تَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَثُدَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَثُدَايَاتِهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها . والهاء كناية عن الله أى إن الله تعالى قادرٌ على رجْع الماء وردّه في الإحليل . « على » حرف جر . « رجّعه » جرُّ بعلَى ، والهاء جرُّ بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للطر الرجْع . « لقادر » اللام لام التأكيد ، ويقال تحتها يمين مُقدَّرةٌ ، والمعنى إنه على رجّعه والله لقادرٌ . و « قادرٌ » [رفع ^(١)] خبر إن . والله تعالى قادرٌ وقديرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

« يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » يَوْمَ نَضَبُ عَلَى الظَّرْفِ . وإن قيل : لم لم تُنَوَّنْ ويوم يَنْصَرِفُ ؟ فقل : أسماء الزَّمانِ تُضَافُ إلى الأفعال كقولك : جئتُكَ يَوْمَ نَحْرَجُ الأُمَيْرُ ، وَيَوْمَ يَخْرُجُ ، ولا يجوزُ هذا زَيْدٌ يَخْرُجُ بغير تنوينٍ ، إنما يكون ذلك في أسماء الزَّمانِ ؛ قال الله تبارك وتعالى : « هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » و « يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ » و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أى تُخْتَبَرُ . والأبتلاء الاختبارُ . « وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ » . وهو فعلٌ ما لم يسمَّ فاعله . والسَّرَائِرُ جمعُ سِريرةٍ . وإِنَّمَا هُزِنَتِ البِاءُ في الجمع وليس في الواحد همزٌ ، لأن في الجمع قبل البِاء ألفاً وهى ساكنةٌ ، فأجتمع ساكنان ، فقلَّبوا البِاءَ همزةً وكسروها لالتقاء الساكنين ؛ ومثله قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فإن كانت البِاءُ أصليةً نحو مَعِيشَةٍ لم تُهمَزْ في الجمع . قال الله تعالى : « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ » . مَنْ هَمْزُ هَذِهِ البِاءِ فَقَدْ لَحَنَ . وقد رَوَى خَارِجَةٌ عَنْ نَافِعٍ هَمْزُهُ وَهُوَ غَلَطٌ . وحدثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ أَنَّ الأَعْرَجَ قَرَأَ « مَعَائِشَ » بِالْهَمْزِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وبارة ب : « أن الأعرج همز معاش » .

”قَالَ“ الفاء تكون جواباً ونَسَقًا . و « ما » جَمَدٌ بمعنى ليس ، و « له »
 الهاء جرٌ باللام الزائدة . فإن سأل سائلٌ : لِمَ فُتِحَتِ اللّامُ في له ؟ قُلْ إذا وَلِيَهُ مَكْنِي^(١)
 فُتِحَتْ ، وإذا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُسِرَتِ اللّامُ ؛ كَقَوْلِكَ لِيَزِيدَ وَلِعَمْرٍو . و « مَالَهُ » بكالهِ
 يسمّى استفهاماً في غير هذا الموضع .

”مِنْ قُوَّةٍ“ [من حرف جرّ] . « قُوَّةٌ » جرٌ بمن ، علامةُ جرّه كسر آخره .
 ومَوْضِعٌ مِنْ رَفَعٍ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ فَمَا لَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : [مَا]^(٢) فِي الدَّارِ
 رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشُدِّدَتِ الْوَاوُ فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهُمَا وَآوَانٍ . فَإِذَا رَدَّدْتَهُ
 إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلَبْتَ مِنَ الْوَاوِ يَاءً كَرَاهِيَةً أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ وَآوَيْنِ لَوْ قُلْتَ
 قَوِيْتُ ، فَبَنُوا الْفِعْلَ عَلَى فِعْلٍ بِكسر العينِ لِتَصِيرَ الْوَاوُ يَاءً .

”وَلَا نَاصِرٍ“ « وَلَا » حرفٌ نَسَقٍ . و « نَاصِرٍ » [جر] نَسَقٌ عَلَى قُوَّةٍ . فَالْفَاعِلُ
 نَاصِرٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْصُورٌ . وَيُقَالُ نَصَرَ الْمَطَرُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ ،
 وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيْ قَصَدْتُهَا ؛ وَأُنْشِدُ :

إِذَا أَسْلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِإِلَادٍ تَمِيزُ وَأَنْصِرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)
 وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهِ اللَّهُ . أَيْ أُعْطَانِي .^(٥)

(١) عبارة م : « فقل وليه مكني ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعي النيرى .

(٤) ويروي : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

”وَالسَّمَاءِ“ جَرُّ بَوَاوِ الْقَسَمِ .

”ذَاتِ“ نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَالسَّمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا سَمِيَّةٌ ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي النِّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ، وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيُقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِبَّ السَّمَاءِ ، وَغِبَّ التَّقَاسِ ، وَغِبَّ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ ”الرَّجْعِ“ ”ذَاتِ“ نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَ”الرَّجْعِ“ جَرُّ بِذَاتٍ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ ^(١)] الْمَطَرُ .

”وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ“ [الصَّدْعُ ^(٢)] اللَّبَاتُ ؛ وَأُشِيدُ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى

فُبُكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحِكُ الْأَرْضِ [تَفْطَرُهَا] بِالنبات . وَتَقُولُ الْعَرَبُ :

اَنْسَقَتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنبات . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يَقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرَجْعَانٌ ^(٣) وَرَجْعَانٌ ^(٤) .

وَرَجِيعٌ . وَيُقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنشت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجعان (بالضم)

ورجعان (بالكسر) بجمعان ، وهما رجاء . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر ... الخ » ليس في م .

”إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ“ «إِنَّهُ» جوابُ القسم . «لَقَوْلُ» اللام لام التأكيد .
و «قَوْلُ» رفعٌ بخبر إن . والهاء اسم إن . و «فَصْلٌ» نعتٌ للقول .

”وَمَا“ الواو حرف نسي و «مَا» تَجَدُّ بمنزلة لَيْسَ ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ
إذا لم تكن في خبرها الباء ، كـة رَاكَ مَا زِيدٌ بِقَائِمٍ . [وليس زِيدٌ بِقَائِمٍ^(١) . فإذا أسقطتَ
الباءَ نصبتَ فقلتَ مَا زِيدٌ قَائِمًا ، وما هَذَا بَشَرًا . وهذا البابُ قد أحكمتاه في كتاب
المُبتدئ . فإن قاتَ مَا زِيدٌ إِلَّا قَائِمٌ لم يكن إِلَّا الرفعُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ^(٢) . وهذا قولُ النحويين إِلَّا الفراء فإنه أجاز النصب مع
إضمارِ فِعْلٍ وشبهه ، تقول العربُ : إنا ما العامريُّ عِمَّتَه [أى يتعهد عِمَّتَه^(٣) .

”هُوَ“ رفعٌ بما . و ”بِالْمُزَلِ“ خبره ، ولو أسقطتَ الباءَ قلْتَ : وما هو
هَزَلًا ، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر .
وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال : في حرف عبد الله بن مسعود
« مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ » بزيادة بَاء . فأما بنو تميم فإنهم إذا أسقطوا الباءَ رفعوا خبر «ما»
فقالوا مَا زِيدٌ قَائِمٌ . وروى المفضل عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » . وأنشد^(٤) :

لَشَتَّانَ مَا أَنَوَى وَيَنُوي بَنُو آيٍ * جميعًا فَا هُذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمْنَوَانِ الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْقَيَّ * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فانه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جر بالياء . »

(٤) زاد في م : ”لجنة لمن رفع الخبر“ . والشعر للفرزدق .

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ^(١) . وَ] الهاءُ والميمُ نصبٌ بِإِنَّ
[وَلَا عِلَامَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنَى^(١) . وَ] «يَكِيدُونَ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إِنَّ . والواوُ
ضميرُ الفاعلين . والنونُ علامةُ الرفعِ ، وَفُتِحَتِ النونُ لِالتقاء الساكنين . و”كَيْدًا“
نصبٌ على المصدر . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ ، والمفعولُ به
مَكِيدٌ ، مِثْلُ كُنْتُ الطَّعَامَ أَكِيلًا فَانَا كَائِلٌ والطَّعَامُ مَكِيلٌ .

”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نسقٌ على الأول .

”فَهَمَّهِلَ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ ، ومجزومٌ في قول الكوفيين . وهما لُغَتَانِ
مَهَلٌ وَأَمَهَلٌ مِثْلُ كَرَّمَ وَأَكْرَمَ ، غَيْرَ أَنْ كَرَّمَ وَمَهَّلَ أُلْبِغَ .

”الْكَافِرِينَ“ مفعولٌ بهم ، علامةُ النصبِ الياءُ التي قبل النون . وفي الياءِ
ثلاثُ عِلَامَاتٍ : علامةُ النصبِ ، وعلامةُ الجمعِ ، وعلامةُ التذكيرِ .

و [كَانَ] أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمر يُمِيلَانِ ”الْكَافِرِينَ“ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ
وَالْيَاءِ ، وَالْباقُونَ يُقْتَضِمُونَ [إِلَّا وَرْشًا] وهما لُغَتَانِ فصيحَتَانِ . فإذا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ]^(٢)
قُلْتَ : مَهَّلَ يَمْهَلُ تَمْهِيلًا فهو مَمْهَلٌ ، وَمِنْ أَمَهَّلَ يَمْهَلُ إِمَهَالًا فهو مَمْهَلٌ .

”أَمْهَلُهُمْ“ [أَمَرَ] تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . والهاءُ والميمُ مفعولٌ نَكَايَةُ عَنِ الْكَافِرِينَ .

”رُوَيْدًا“ نصبٌ على المصدر . والأصلُ إِرْوَادًا . فَرُوَيْدٌ تصغيرُ إِرْوَادٍ^(٣) .

وَرُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ الإِمَهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يُقَالُ أَمْشِ مَشْيًا رُوَيْدًا أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ .

(١) زيادة عن م ، ر . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : «وهذا محكم في غير هذا الموضع» .

ومن سورة سَبَّحْ وإعرابها وشرح معانيها

”سَبَّحْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مُضَمَّرَةٍ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الحاءِ ^(١). فإذا صرَّفتَ قلتَ: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ. ويقال للسبابة أَعْنَى الإِصْبَعِ السَّابِحَةُ والمُسَبَّحَةُ والمُسْبِيرةُ. والتسبيح في اللغة التزنيه. سُبْحَانَ اللَّهِ أَى تَزْيِينًا لِلَّهِ، قال الأعشى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَحْرُهُ * سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ

”أَسْمَ رَبِّكَ“ ”اسم“ نصبٌ مفعولٌ به. ولو قلتَ: سَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ لكان صوابًا إلا أن القراءةَ سَنَةً ^(٢)، ومثله جُزْتُ زَيْدًا وجزتَ زَيْدًا، وتعلَّقتُ زَيْدًا وتعلَّقتَ بزيد، وأخذتُ الحِطَامَ وأخذتُ بِالْحِطَامِ. قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. و”رَبِّكَ“ جرٌّ بالإضافة. والكاف جرٌّ بإضافة الربِّ إليه، وفتحة الحِطَامِ.

”الأَعْلَى“ جرٌّ صفةٌ للربِّ، ولايتين في الإعراب لأن آخره أَلِفٌ مقصورةٌ. ولو جمعتَ الأَعْلَى في غير اسم الله لقلت الأَعْلَوْنَ؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾. وتقول: كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وكَلَّمَ الْأَعْلِيانِ الْأَعْلِيانِ، وكَلَّمَ الْأَعْلَوْنَ الْأَعْلِيانِ. وكان الأصلُ الْأَعْلَاوْنَ، فسقطت الألفُ لسكونها وسكون الواو. ^(٤)

(١) وقد حُرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين. (٢) زاد في ر: «لأنه».

(٣) في ب: «القرآن». (٤) كذا في م. وفي ب: «وكان في الأصل الأعْلَوْنَ فسقطت الواو لسكونها وسكون واو الجمع. وفي ر: «فالتق ساكنان وراو الجمع وألف قبله، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين». وروايه: «فحذفت الألف».

وفي المؤنث كلمت العُلَيَّا العُلَيَّا، والعُلَيَّان العُلَيَّين، وكَلِمَتِ العُلَيَّاتِ العُلَيَّاتِ، هذا جَمْعُ سَلَامَةٍ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ كَلِمَ العُلَى العُلَى .

”الَّذِي خَلَقَ“ [الَّذِي] صِفَةٌ لِلرَّبِّ [أَيْضًا] ^(١) وبَدَل منه ، ولا علامة فيه لَأَنَّهُ اسْمٌ [نَاقِصٌ] ^(١) يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ [وَعَائِدٍ] ^(١) . و«خَلَقَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .

”فَسَوَّى“ نَسَقٌ بِالْفَاءِ عَلَى خَلَقَ . فَإِذَا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ] ^(١) قُلْتَ سَوَّى سَوَّى يُسَوِّى تَسْوِيَةً فَهُوَ مُسَوٍّ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُسَوًى . وَكُلُّ مَا جَاءَ [مِنْ] مِثَالِ سَوَّى وَجَلَّى وَحَلَّى يَجُوزُ فِي مَصْدَرِهِ وَجْهٌ ثَانٍ، حَلَّى تَحْلِيًّا، وَسَوَّى تَسْوِيًّا، وَأُنْشِدَ :

فَهَى تُنَزِّي دَلَوَهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةً صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ، وَمِثْلُهَا الشَّهْبَةُ وَالْقَحْمَةُ . فَأَمَّا الزُّوْلَةُ فَالْمَرْأَةُ الطَّرِيفَةُ تَكُونُ نَابَةً وَشَابَةً . وَالنَّابَةُ الْعَجُوزُ .

”وَالَّذِي قَدَّرَ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . وَ«قَدَّرَ» صِلَةُ الَّذِي .

”فَهَدَى“ نَسَقٌ عَلَى قَدَّرَ . وَفِيهِ وَجْهَانِ، قَالَ قَوْمٌ : هَدَى اللَّهُ كَرَكَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى . وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ الْفَتَاءُ : مَعْنَاهُ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ، فَاجْتَزَأَ بِأَحَدِهِمَا لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿سَرَّابِيلٌ يَغِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [وَأَرَادَ الْحَرَّ] ^(١) وَالْبَرْدَ؛ لِأَنَّهُ مَا بَقِيَ الْحَرُّ مَعْلُومٌ أَنَّهُ بَقِيَ الْبَرْدُ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فَهُوَ هَادٍ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَهْدِيٌّ . وَالْمَهْدَى يَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا، كَقَوْلِهِ

(١) زيادة عن م .

(٢) عبارة ب : «لأن ما وقع من الحر معلوم أنه بقي من البرد» .

تعالى : (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ لِيَهْتَدِيَ بِهِ الْمُتَّقُونَ تَوْفِيقًا مِنْ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أَيْ لَا تَرْتَابُوا
وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ أَلْفَاظِهِ وَإِعْجَازِ نَظْمِهِ .

”وَالَّذِي أَخْرَجَ“ تَسْتَقُّ عَلَى مَا قَبِلَهُ . «أَخْرَجَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .

و”المرعى“ مفعولُ الصَّلَةِ ، [ولا علامة فيه لأنه مقصور^(٣)] . والأصلُ
المرعى ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِيكِهَا وَأَنْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا .

”بَفَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى“ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى ، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ
الْخُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرِيَّةٍ ثُمَّ صَيَّرَهُ غُثَاءً بَعْدَ مَا يَبَسُ ، فَجَعَلَهُ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا .
وَالْحَوْءُ حَمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

لَمَيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوْءٌ لَعَسَ * وَفِي اللَّشَاةِ وَفِي أَنْبِيَاسِهَا شَنْبُ
صَفْرَاءُ فِي نَعِيجٍ بَيْضَاءُ فِي دَعِجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذَى الرُّمَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى :

(١) فِي ب : « تَوْفِيقًا » .

(٢) فِي ب : « أَيْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ ... » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) عِبَارَةٌ ب : « أَيْ بَفَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى غُثَاءً أَحْوَى وَهُوَ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ ... » .

(٥) رَوَايَةٌ دِيَوَانِ ذِي الرُّمَّةِ (طَبْعَةٌ كَلْبَةِ كَبَرْدِج) :

* كَلَاةٌ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعِجٍ *

حَوَاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ
 القرحاءُ : البيضاء، يقال للغرزة القرحة . وأشراطية : مطرت بنوء الشرطين .
 والذهاب (بكسر الذال) المطر الخفيف . والبراعيم جمع برعومة وهي الوردة قبل أن
 تفتتح ، ويقال لها الكيم^(١) والجمع أكمام . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالتَّنْخُلُ ذَاتُ
 الْأَكْمَامِ ﴾ . فإذا صرقت الفعل قلت آخووى يحووى أحواء فهو محووى . ومنهم
 من يقول أحواء يحووا أحوياء مثل احمار . وإن شئت قلت إحدى الواوين
 ألفا فقلت أحووى . وهذا اللفظ للبصريين ، والأول للكوفيين . والغناء ما يجمله
 السيل ، ومثله الجفأ وهو ما تكسر وتهشم أيضا من المرعى إذا ييس . والجفأ مثل
 الجفأ . قرأ رؤبة « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » . قال أبو حاتم : ولا يقرأ بقراءة
 رؤبة لأنه كان يأكل الفأر^(٣) .

« سَنَقْرِيكَ » السين علم للاستقبال ، وكذلك سَوَفَ . و « نُقْرِئُكَ » فعل
 مستقبل ، علامة رفعه ضم الهوزة^(٤) . والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم في موضع نصب .
 « فَلَا تَنْسَى » « لا » مجدد بمعنى لست تنسى . و « تَنْسَى » فعل مضارع ،
 ولا علامة الرفع فيه لأن الألف في آخره بدل من ياء ، والأصل تَنْسَى ، فأنقلبت
 الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال آخرون : « لا » نهي و « تَنْسَى » جزم ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكلمة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فأر البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فلان] تنس بفتح السين، ثم أتى بالألف دعامَةً لفتح السين ليوافق رءوس الآي، كما قرأ حمزة «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى». فإذا صرّفت [الفعل] قلت نَسِيتُ أنسى نَسِيَانًا فأنا ناسٍ، والمفعول به مَنْسَى.

«إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» استثناءٌ. و«ما» نصبٌ على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذى. و«شاء» فعلٌ ماضٍ وهو صلة ما. و«الله» رفعٌ بفعله.

«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِنَّ» حرفٌ نصبٍ. والهاء نصبٌ بيانٌ وهى كناية عن اسم الله تعالى. «يَعْلَمُ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرٌ إن. و«الجهر» مفعولٌ يَعْلَمُ. «وَمَا» نسقٌ على الجهر. و«يَخْفَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلة ما. يقال خَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً (٢) وَخَفُوءًا وَخَفَاءً، ومنه قولهم بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ. وَخَفِيَ خَفِيًّا (٤) فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفَيْهِ. ومن ذلك قوله تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا) أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا! . وقرأ سعيد بن جبيرة: «أَكَادُ أَخْفِيهَا» بفتح الألف، فعناه أظهِرها؛ يقال خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ. قال امرؤ القيس:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَفْقَاهُنَّ كَأَنَّمَا * خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ تَحَابٍ مُجَلِّبٍ

- (١) زيادة عن م. (٢) في م: «خفيا». ولم نجد في المطان خفيا أو خفوا (وزان فوول) مصدرا لخفي اللازم وإنما مصدره الخفاء. وأما الخفو والخفق فصدران لخفا الشيء، يخفو إذا ظهر.
- (٣) في م: «أى انكشف المستور». (٤) كذا في الأصول. والذى في كتب اللغة أن خفى خفيا (من باب ضرب) متعددا؛ يقال خفى فلان الشيء. خفيا إذا أظهره، كما سبكر المؤلف ذلك في قراءة سعيد بن جبيرة، وخفاه أيضا إذا كتمه مثل أخفاه، فهو من الأضداد.

يَصِفُ حَجَرَةَ الْفِتْرِ^(١) وَأَنَّ الْفَرَسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ يَحْرَتِهِنَّ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شِدَّةُ عَدُوهِ .
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفَى لِأَنَّهُ يُظْهَرُ الْكَفَانُ .

«وَيْسِرُكَ» الْوَاوُ حَرْفٌ لَسَقٍ . وَ «نَيْسِرُكَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رَفْعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : نَيْسَرٌ يَنْسِرُ نَيْسِيرًا
فَهُوَ مَيْسِرٌ .

«لَيْسَرِي» جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةٌ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

«فَذَكَرَ» مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : ذَكَرٌ يَذْكُرُ ذِكْرًا
فَهُوَ مُدَكَّرٌ . «إِنْ» حَرْفٌ شَرْطٍ .

«نَفَعَتِ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالْتِشَادُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
وَالْتَاءُ تَاءُ النَّائِبِ .

«الَّذِكْرَى» رَفْعٌ بِفَعْلِهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخيرُ : إِنَّ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَرَ . وَإِنَّمَا أَتَى لِرُغْوَسِ الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : «إِنْ» بِمَعْنَى «قَدْ» ، [أَيْ^(٢) فَذَكَرَ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) فِي ب : «حَجَرَةُ الْفَارِ» . وَفِي م : «بَحْرَةُ الْفَارِ» .

(٢) زِيَادَةُ غَيْنٍ م .

”سَيَدَّكُرُ مَنْ يَخْشَى“ السين تأكيد للاستقبال . و«يدكر» فعل مستقبل
علامة رفعه ضم آخره، وعلامة الاستقبال الياء التي في أوله . من يخشى : «من»
رفع بفعله لا علامة للرفع فيه لأنه اسم ناقص . و«يخشى» صلة من . ولا علامة للرفع
فيه لأنه فعل معتل . والأصل يَخْشَى، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ لِحَرَكِهَا وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا .
فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً فَهُوَ خَاشٍ، والمفعول به يَخْشَى .

(١)
”وَيَجَنَّبُهَا“ [يَجَنَّبُ] نسق على سَيَدَّكُرُ، والهاء في موضع نصب .

”الْأَشْقَى“ رفع بفعله . يقال زيدٌ الْأَشْقَى، والمرأةُ الشَّقِيَاءُ، مثلُ الْأَعْلَى
وَالْعُلْبَى . ويقال : كَلَّمَ الْأَشْقَى الشَّقِيَاءَ، وكَلَّمَ الْأَشْقِيَاءَ الشَّقِيَّينَ، وكَلَّمَ الْأَشْقَوْنَ
الْأَشْقِيَّينَ، وكَلَّمَ الشَّقِيَّاتِ الشَّقِيَّاتِ .

”الَّذِي“ نعتٌ للأشقى، وهو اسم ناقص .

”يَصَلِّي“ صلة الذي . يقال : صَلَّى فلانٌ النارَ يَصَلِّي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فهو صَلِيٌّ،
والمفعول به مَصَلًّى . وَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُشَاةٌ مَصَلِّيَّةٌ أَيْ مَشْوِيَّةٌ، وَحَكَى الْفَرَاءُ
مُصَلَّةً . وَأَصْلُهُ اللَّهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلٍّ . وقد يقال صَلَّى وَأَصَلَّى بمعنى [واحد]؛
لأنَّ الْأَعْمَشَ قرأ ”فَسَوْفَ نَصَلِّيهِ“ بفتح النون . وقال آخرون : أَصَلَّيْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ
عَلَى جِهَةِ الْإِحْرَاقِ وَالْإِفْسَادِ، وَصَلَّيْتُهُ [جعله في النار على جهة] الشئ والإصلاح .
”النَّارَ“ مفعولٌ يَصَلِّي .

« الْكُبْرَى » نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجاريةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرانِ، والجاريَتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنساءُ الكُبْرُ. فإن قيل: لم صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفُعْلَى بالألف واللام؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زَيْدٌ أَكْبَرُ من فُلانٍ، فإذا تَرَعُوا « مِنْ » قالوا زَيْدٌ الأَكْبَرُ، فذُنُوبٌ عَنْ الأَلِفِ واللامِ لأنها كالمُصَافِ [إليه]؛ بَخاءُ أَتَى الأَفْعَلَ فَعْلَى. وربما نَزَلُوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حَكَى أن بعضهم قرأ: « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي » بالإمالةِ مثل حُبَلِي. وإن شئتَ قلتَ في المَذْكُورِ الأَكْبَرُونَ، وفي النِّسَاءِ الكُبْرَيَاتُ. وإِنَّمَا قال « يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى » لأنَّ النَّارَ مُؤَنَّثَةٌ تصغيرُها نُورَةٌ. وجمعُ النَّارِ نُورٌ ونيرانٌ. [قال عُمَرُ بنُ أَبِي رِيعة:]

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَلْتُ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ^(٢)
 ﴿لَهُمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾^(٥)

« قَدْ » حرفُ تَوَقُّعٍ. « أَفْلَحَ » فعلٌ ماضٍ.

« مَنْ تَرَكَّى » [مَنْ] رَفَعَ بفعْلِهِ وهو [اسمٌ] نَاقِصٌ. و « تَرَكَّى » فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ مَنْ. فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ: تَرَكَّى يَتَرَكَّى تَرَكَّيًّا فهو مُتَرَكٍّ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار الفعلي والفعل».

(٢) زيادة عن م.

(٣) زاد في م: « وهذا واضح بحمد الله ».

(٤) في هامش ب: « قوله نزلوا أى قطعوا ».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب.

(١)

”وَذَكَرَ“ [الواو حرف نسيق . و ”ذَكَرَ“] فعلٌ ماضٍ .

يقال: ذَكَرْتُ الحاجةَ، وأَذَكَرْتُهَا غيرِي . فأما الحديثُ «اغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لِلْجَمَاعِ» أى أَحَدٌ . ويقال: اجْعَلْ حاجتي منك على ذِكْرِي .

”أَسْمَ رَبِّهِ“ «أَسْمَ» مفعول . «وَرَبِّهِ» جرٌ بالإضافة .

”فَصَلَّى“ نَسَقٌ على ذَكَرَ .

”بَلْ“ حرفٌ تحقيقٍ، وهى تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ: تكونُ حرفَ نسيقٍ استدراكاً للكلامِ، وتكونُ لِتَرْكِ الكلامِ وأخذٍ فى غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ: ﴿ص . وَالْقُرْآنِ ذِىَ الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وتكونُ بمعنى «رُبَّ» فيخفَضُ بها كقولك: بَلْ بَلَدٌ جاوزته، معناه رُبَّ بَلَدٍ جاوزته . فإذا زِدْتَ على «بَلْ» أُلْفَاً مقصورةً صارتُ جواباً لِلْجَحْدِ وَصَلَحَ الْوَقْفُ عليها، كقوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَى﴾ .

”تُؤَيِّرُونَ“ فعلٌ مضارعٌ . وقرأ أبو عَمْرو «يُؤَيِّرُونَ» بالياء، جعل الإخبارَ عَنْ غَيْبٍ . وقرأ حمزة «بَلْ تُؤَيِّرُونَ» بإدغام اللام فى التاء لقُربِ المَخْرَجَيْنِ ولأنَّ اللامَ ساكنةً . فإن سأل سائلٌ فقال: لِمَ أظهر اللام عند التاء نافعٌ وغيره وأدغم الباقون؟ فالجوابُ فى ذلك أنهم فزقوا بين المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ . ألا ترى أن «بَلْ» كلمةٌ و”تؤيرون“ كلمةٌ! . وكذلك جميعُ ما يردُّ عليك فى القرآن مثل «بَلْ سَوَّلَتْ»

و﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ فَقَسَمُهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . والاختيار عندى [إظهار] التاء لأن التقدير بل أنتم تؤثرون .^(٢)

”الْحَيَاةَ“ مفعولٌ تؤثرون . ”الدُّنْيَا“ نعتٌ للحياة .^(٣)

يقال للرجل الأَدْنَى ، وللراقة الدُّنْيَا ؛ [ومنه قوله تعالى : ^(١)] ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ . وتثنيته وجمعه كثنية الكُبْرَى ، وقد فسرته آتفا .

”وَالْآخِرَةُ“ رفعٌ بالابتداء . ”خَيْرٌ“ خبرُ الابتداء .

”وَأَبْقَى“ نسقٌ على خَيْرٍ ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه معتلٌ .^(٤)

”إِنْ هَذَا“ ”هَذَا“ نصبٌ بيانٌ . ”لَنْي“ اللامُ تأكيدٌ . و ”فِي“ حرفٌ جرٌّ وهو حرفُ الوعاء ، كقولك : اللبنُ في الوَطْبِ ، والسَّمْنُ في النَّحْيِ ، والعسلُ في الظَّرْفِ . ”الصُّحُفُ“ جرٌّ يفي .

[”الأُولَى“ نعتٌ للصُّحُفِ ^(١)] . ”صُحُفٍ“ بدلٌ منه .

”إِبْرَاهِيمَ“ جرٌّ بالإضافة ، إلّا أنه لا ينصرفُ للعُجْمَةِ والتَّعْرِيفِ .

”وَمُوسَى“ جرٌّ نسقٌ على إبراهيم ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه اسمٌ

مقصودٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لأن في حرف أبي بل أنتم تؤثرون » .

(٣) في ب : « مفعول بها » .

(٤) ر ، م : « ولا يتبين فيه علامة الرفع » .

(١) واختلفوا لِمَ سُمِّيَ مُوسَى موسى، فقال قوم: هو مَفْعَلٌ من أَوْسَيْتُ [رَأْسَهُ] إذا حلقته، [كَأَنَّ مُوسَى عليه السلام كان حديدًا]، وقال آخرون: مُوسَى فُعِلَ من مَاسَ يَمِيسُ إذا تَجَحَّرَ في مِشْيَتِهِ. وقال آخرون: [إِنَّمَا] هو بالعِبرانية «مُوشَى» فعرب، كما قالوا مَسِيحٌ وإِنَّمَا هو بالعِبرانية «مَشِيحا». وقال آخرون: إن موسى عليه السلام لما قَدَفَتْهُ أُمُّهُ في اليمِّ خوفاً من فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَجَدَهُ الْقِبْطُ على ساحل البحر بين «مُو» و«سا»، فأمْلَوْا المَاءَ، والسا الشجر، فسَمَّى مُوسَى لذلك. وقرأ الكسائي (٣) مُوسَى بالهمزة، وهذا حرفٌ غريبٌ؛ فإن كان صحيحاً فيكون من مَاسَتْ بين القوم إذا أفسدت بينهم؛ قال الهذلي: (٢) مَاسَ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مُؤَوِسٍ (٥) ويكون مُفَعَّلًا من الأُسُوة. وهذا حرفٌ غريبٌ ما أَسْتَخْرِجُهُ أحدٌ علمته غَيْرِي، فَأَعْرِفُهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ.

ومن سورة الغاشية ومعانيها

«هَلْ لَفُظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وهو بمعنى «قَدْ». وكلُّ ما في القرآن مِنْ «هل أتاك» فهو بمعنى قد أتاك؛ كقوله: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) أي قد أتى على الإنسان — يعني آدم عليه السلام — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ. الحِينُ أربعون سنةً ها هنا. والحِينُ ينقسم ثلاثة عشر قِسْماً.

- (١) زيادة عن م. وفي ب، ر: «من أوسيت إذا حلقه». (٢) زيادة عن م.
 (٣) في م: «وروي». (٤) كذا في م. وفي المنقول عن ب: «ذو انتكاث، موسى» ولم نهند إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها.
 (٥) كلمة «غري» ليست في م.

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ جُهايدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيْنَ
 أَيْنَ ! أَيْ لَا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » بحدا ؛ كقولك : هل أنت
 إِلَّا جَالِسٌ ، أَيْ مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ ؛ قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ في « هل » . فأما قولُ الخليل سألت أبا الدُّقَيْشِ : هل لك
 في زُبَيْدٍ ورُطَبٍ ؟ فقال : أَشَدُّ الْهَلِّ وَأَوْحَاهُ ، بفعله اسمًا وشَدَّده .

” أَتَاكَ “ فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله في موضع نصب .

” حَدِيثٌ “ رفعٌ بفعله . ” الْغَاشِيَةُ “ جرٌّ بالإضافة ، غَشِيَتْ فُهِى غَاشِيَةٌ .

” وَجُوهٌ “ رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضمُّ آخره ^(١)] . ” يَوْمَئِذٍ “ يومٌ :

نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » .

” خَاشِعَةٌ “ خبرُ الابتداء ، خَشَعَتْ فُهِى خَاشِعَةٌ . والخُشُوعُ الخُضُوعُ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بَبْصَرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ
 الْقِبْلَةِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بَبْصَرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلَّ ^(٢)

صَحِيحُهُ التَّبَسُّمُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارَتْ ضَاحِكًا ^(٣) . ويقالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارى متبسما » .

إبراهيم صلوات الله عليه ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقِلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا ، بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَوْ بِالنَّبْطِيَّةِ^(١) . وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا صَحَّكَ قَطُّ . وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

”عَامِلَةٌ“ نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .

”نَاصِبَةٌ“ لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنَصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .

”تَصَلَّى نَارًا“ [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٢) فِيهِ : «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا .

”حَامِيَةٌ“ نَعَتْ لِلنَّارِ ، حَيْثُ فَهِيَ حَامِيَةٌ .

”تُسْقَى“ أَصْحَابُ الْوُجُوهِ ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”مِنْ عَيْنٍ“ «عَيْنٍ» جُرْ مِنْ . [”آنِيَّةٍ“ نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ

فَلِذَلِكَ قِيلَ : «آنِيَّةٍ» . وَالْآنِيَّةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهَا ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾ الْقَطْرُ النَّحَّاسُ ، وَالْآنِيَّةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهَا ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) فِي ب : «وَالنَّبْطِيَّةُ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مُحْيِصِنٍ وَالْأَبْرِينَ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَحِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَالِثَةٌ وَهِيَ ضَمُّ النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَّا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَثَابَتُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَنَارًا بِمَفْعُولٍ ثَانٍ .

«لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» ^(١) «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخوات «كَانَ» ترفع الاسم وتنصب الخبر. فإن قيل: ما الدليل على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تنصرف تنصرف الأفعال؟ فالجوابُ في ذلك أن أدلة الأفعال أشياء، منها أن يستتر فيه الضمير نحو لَيْسَا وليسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، وَلَيْسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين ^(٢)]. و«طَعَامٌ» رفعٌ باسم لَيْسَ، و«لَهُمْ» الخبر. ومعناه ليس طعام لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» «إِلَّا» تحقيق بعد الحمد. و«ضَرِيعٌ» جرٌّ بمن. والضريع ثبْتُ يقال له الشَّبْرُقُ مرٌ. فشبه الله تعالى طعام أهل النار إذ كان زَقُومًا وغسليًا بذلك لِكِرَاهِيَتِهِ. وقال آخرون: لا طعام لهم البتة؛ لأن من كان طعامه الضريع فلا طعام له.

«لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لَا» بخمد بمعنى لَيْسَ. و«يُسْمِنُ» فعلٌ مضارع. «وَلَا يُغْنِي» نسقٌ عليه. و«جُوعٌ» جرٌّ بمن ^(٣).

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وَجُوهٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ. و«نَاعِمَةٌ» خبرها. و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف ^(٤).

«لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» «لِسَعِيهَا» جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة. «رَاضِيَةٌ» بدلٌ من نَاعِمَةٍ. ويجوز أن يُرْفَعَ بِإِضْمَارِ هِيَ رَاضِيَةٌ. «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِنَفْيِ.

(١) في م: «وهو» والضمير الراجع إليه في الأفعال التي بعد مذكر. وكلا الأمرين صحيح.

(٢) زيادة عن م. (٣) ر، م: «خفض».

(٤) زاد في ر: «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد في م: «نعت للوجوه».

”عَالِيَةٍ“ نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُسْتَانُ، والجَنَّةُ التُّرسُ، والجَنَّةُ الحِنُّ، [والجَنَّةُ الملائكةُ، والجَنَّةُ الإنسُ. والنَّاسُ الحِنُّ^(١)] والإنسُ جميعاً، قال الله تعالى: ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جَنَّتَهُمْ وإِنْسَهُمْ .

”لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَآغِيَةً“ «لا» حرفٌ مجدي . «تسمع» فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . «فيها» فى الجنة، الهاء جرٌ بنى . «لَآغِيَةً» نصبٌ مفعولٌ بها أى حَالِفَةٌ، لا تسمع نفساً حَالِفَةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغواً، فاللَآغِيَةُ بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو «لَا يَسْمَعُ» بالياء على ما لم يسم فاعله، و«لَآغِيَةً» بالرفع اسمٌ ما لم يسم فاعله . وذكر فعل اللَآغِيَةِ إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافع «لَا تَسْمَعُ» بالياء والضم، و«لَآغِيَةً» بالرفع . وقرأ ابن أبى إسحاق [«لَا يَسْمَعُ فِيهَا» بالياء] مثل أبى عمرو و«لَآغِيَةً» بالنصب . وهذا حرفٌ غريب، أراد^(١) [لَا] تَسْمَعُ الوجوه لَآغِيَةً .

”فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ“ الهاء جرٌ بنى . و«عين» رفعٌ بالابتداء، ومعناه التقديم والتأخير . و«جَارِيَةٌ» نعتٌ للعين . والعين مؤنثةٌ تصغيرُها عَيْنِيَّةٌ وجمعها عِيُونٌ وَعَيْنٌ . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العينَ أعياناً، كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديث، وأنشد الفراء والمبرد :

وَلِكِنَّمَا أَغْدُو عَلَى مُقَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظِمِ^(٢)
وزاد الفراء أَعْيُنَاتٍ، وأنشد :

* بِأَعْيُنَاتٍ لَمْ يُخَالِطْهَا الْقَدَى *

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّتها في رسالة شكاة العين .

«فِيهَا سِرٌّ مَرْفُوعٌ» «سِرٌّ» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ «مَرْفُوعٌ» نَعْتُهَا . وَسِرٌّ جَمْعُ سَرِيرٍ ، يُقَالُ سَرِيرٌ وَأَسِرَةٌ ، وَسَرِيرٌ وَسَرَرٌ . وَأَجَازُ سَيَبُويهِ وَالْمَبْرَدُ سَرِيرٌ وَسَرَرٌ بِالْفَتْحِ . وَقَدْ حَدَّثَنَا أَيْضًا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهَا لُغَةٌ ، أَعْنَى فَتَحَ الرَّاءِ . فَهَذَا إِجْمَاعُ الْآنَ لِحَوَازِ الْفَتْحِ . فَأَمَّا ثَوْبٌ جَدِيدٌ بِجَمْعِهِ جَدَدٌ بِالضَّمِّ ، وَيَحْوِزُ جَدَدٌ عَلَى لُغَةٍ مَن قَالَ سَرَرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ ﴾ بِفَتْحِ الدَّالِ بِجَمْعِ جَدَّةٍ وَهِيَ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ يَخَالِفُ لَوْنُهُ لَوْنَ سَائِرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْخَطُّ فِي ظَهْرِ الْحَمَارِ الْأَسْوَدِ . بِجَدَّةٍ وَجَدَدٌ مِثْلُ قُبَلَةٍ وَقَبِيلٍ ، وَظُلْمَةٍ وَظُلَمٍ .

«وَأَكْوَابٌ» نَسَقَ عَلَى سَرَرٍ ، وَاحِدُهَا كُوبٌ وَهُوَ إِبْرِيْقٌ لَا حُرْطُومَ لَهُ . وَأَمَّا الْكُوبَةُ بِالْهَاءِ فَالطَّبْلُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ . «مَوْضُوعَةٌ» نَعْتُ لِلْأَكْوَابِ . «وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ» نَسَقَ عَلَيْهَا ، وَوَاحِدُهَا مَرْفَقَةٌ .

«وَزَرَّائِي مَبْثُوثَةٌ» نَسَقَ عَلَيْهَا . وَوَاحِدُ زَرَّائِي زَرِيٌّ فَاعِلٌ ، وَهِيَ الْبُسْطُ . وَمَبْثُوثَةٌ : مَفْرَقَةٌ .

«أَفَلَا يَنْظُرُونَ» الْأَلْفُ أُلْفٌ تَوْبِيخٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ«يَنْظُرُونَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

(١) مِنْ قَوْلِهِ : « وَأَجَازُ ... » إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ عِبَارَةٌ م . وَمَكَانُهُ فِي ب : « وَزَادَ سَيَبُويهِ وَالْفَرَّاءُ وَالْمَبْرَدُ سَرِيرٌ وَسَرَرٌ بِالْفَتْحِ ، وَجَدِيدٌ وَجَدَدٌ عَلَى قَوْلِهِ ثَوْبٌ جَدِيدٌ بِجَمْعِهِ جَدَدٌ بِالضَّمِّ ، وَيَحْوِزُ جَدَدٌ بِالْفَتْحِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ سَرَرٌ » . وَفِيهِ اضْطِرَابٌ مِنَ النَّسَاجِ .

”إِلَى الْإِيلِ“ «الإيل» جر بإلَى . وقيل : الإِيلُ السحاب . وقال آخرون :
 هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يَجِل قائماً ما خلا الجمَل فإنه يَجِل باركاً و ينهَض ،
 ففى ذلك أُجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السَّحابَ قرأ «إِلَى الْإِيلِ» .

”كَيْفَ خَلَقَتْ“ «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلها
 مضمرٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ فى المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسم فاعله .

”وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ“ «السَّمَاءِ» جر بإلَى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
 ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ [عن الحال] ^(١) .

”وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ“ نسقٌ على ما قبله . وقرأ على بن أبى طالبٍ
 صلواتُ الله عليه كيف خَلَقَتْ وَرَفَعَتْ وَنَصَبَتْ .

”وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ“ [وروى عن هارونَ الرشيد أنه
 قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءةُ يُخَفِّفُهَا لِاجْتِمَاعِ الكَافَةِ عَلَيْهَا] ^(٢) .
 ”فَذَكِّرْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ .

”إِنَّمَا“ «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كَافَةٌ لِإِنَّ عن العمل ^(٣) .

”أَنْتَ“ ابتداء . و ”مَذَكَّرٌ“ خبرٌ لِابْتِدَاءِ .

”لَسْتَ“ «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ] ^(٤) . والتاء رفعٌ لبليس .

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد فى ر : «جر» . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

« عَلَيْهِمْ » الهاء والميم جر بعلی .

« بِمُصِيطِرٍ ^(١) » جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لقلت [لست عليهم مسيطرًا ، و] ليس زيد قائمًا . ومعنى بمسيطر ^(٢)

أى لست عليهم بمسيطر . وقرأ قتادة : « لست عليهم بمسيطر ^(٣) » بفتح الطاء .

ومسيطر اسم جاء مصغرا ولا مكبر له ، كقولهم رويدًا والثريا وكيت ومبيقر ومبيطر ^(٤) ومهيمن ^(٥) . فأما قول ابن أبي ربيعة :

وَأَبْ قَمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُرُوبَهُ * وَرَوْحٌ رُعِيَانٌ وَنَوْمٌ سَمَرٌ

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] ^(٦) فأنله الله صغرا ما كبر

الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغرا الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :

فلان صديق إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر بن الخطاب :

وَكَيْفَ مَلَى عِلْمًا مَدَحَهُ بِذَلِكَ . وقال الأنصاري : « أنا جدي لها المحكم ، وعديقها

المرجب ، وحجيرها المؤتم ^(٧) . » ومن ذلك أن رجلا قال : رأيت الأصمعي عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمسيطر » بالسين ، وهي رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء في التاج ما لفظه : « وفي التهذيب سيطر جاء على فيعمل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولا فعلة ، وننتهى في كلام العرب الى ما انتبهوا إليه » . ا هـ . ع . ي .

(٦) لاحظ أن ميطرا ومبيقرا ومهيما أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) في م : « المؤتم » . والمؤتم : المنقارب ، من الأتم وهو القرب .

يَتَّخِذَ يُرِيدُ مَدَّهَ بِذَلِكَ^(١) . فيجوز أن يكون ابنُ أبي ربيعة صَقْرٌ قَصِيرًا على المدح
لَمَّا ذَكَرْتُ . و [مع ذلك فإن ابنَ أبي ربيعة^(١)] قد أُنشد هذه القصيدة لابن عباس
[رحمه الله^(١)] فما أنكر عليه شيئا . ومن ذلك قولُ الرجل لابنه : يَا بُنَى ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيرَهُ ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ . ولابن أبي ربيعة حُجَّةٌ أُخْرَى ، وذلك أَنَّ العرب تقولُ للقمير
في آخر الشهر وأوله شَمًا قَصِيرًا فيصغرونه . الفراء عن الكسائي «مُسَيِّطِرٌ» بالسين ،
والباقون بالصاد .

”إِلَّا مَنْ تَوَلَّى“ «إلا» حرفُ استثناءٍ . و «مَنْ» نصبٌ على الاستثناء .
والاختيارُ أن تجعلَ إلَّا بمعنى لكن ، أى لكن مَنْ تَوَلَّى وكفر فيعذِّبه الله . «تَوَلَّى»
فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مَنْ . ”وَكَكَمَرٌ“ نسقٌ عليه .

”فَيُعَذِّبُهُ“ الفاء جوابُ الشرط ؛ لأنَّ الكلامَ في معنى الشرط . و «يعذِّبه»
فعلٌ مستقبلٌ . ”اللَّهُ“ رفعٌ بفعله ، والهاء مفعولٌ بها ، وهى تعود على مَنْ .
”الْعَذَابَ“ مفعولٌ به وهو مفعولٌ ثانٍ .

”الْأَكْبَرَ“ نَعْتُهُ . والعذابُ الأكبرُ عذابُ النارِ ، نعوذُ بالله منها .
”إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ“ «إياب» نصبٌ بِلَنْ ، والهاء والميم جرٌّ بالإضافة أى
رُجُوعَهُمْ ، والمصدرُ آبُ يَوْسَ إِيَابًا فهو آئِبٌ . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
عَفْوَ ﴾ أى للراجعين إلى التوبة . [وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر^(٢)

(١) زيادة عن م .

(٢) ما بين المربعين عبارة م . وفى ب مكانها : « وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن إلينا إيابهم » .

يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ قَرَأَ : «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أما فلا ، وَجْهٌ ^(١) أَنْ تَجْعَلَهُ مُصْدَرُ أَيِّ ^(٢) إِيَابًا مِثْلَ كَذَبٍ كَذَابًا ؛ قال الله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ ، وقال تَابَطُ شَرًّا :

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَصَرَ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ [

”ثم“ حرفُ نسق . و”إِنَّ“ حرفُ نصبٍ . ”عَلَيْنَا“ النون والالف جرٌّ بعلَى . ”حِسَابُهُمْ“ نصبٌ بِلَنْ . والحِسَابُ الاسمُ ، ^(٤) والحِسْبَانُ المصدرُ ، والحِسْبَانَةُ الوِسَادَةُ .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : ”وَالْفَجْرِ“ جُرِّبُوا الْقَسَمَ ، وهو فجرُ يومِ النَّحْرِ .

”وَلَيْلٍ“ نسقٌ عليه ، والأصلُ لَيْلِي ، والاختيارُ أَنْ تَقُولَ الْأَصْلُ لَيْلِي بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ نَفْزَاوَهَا وَعَوَّضُوا التَّنْوِينَ عَمَّا حَذَفُوا ، هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

(١) في الأصل : «أما بلا» وهو يزيد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأرجز .

(٢) من يقول إنه مثل كذب، كذا يقول إن فصله «أوب» . ومصدره «إواب» بكسر الهمزة وتشديد الواو، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم أدغمت الياء في الياء . فصار «إيابا» . أما من يقول إن فعله «أيب» — كما ورد في الأصل — فيقول إن أصله «أيوب» «إوابا» مثل يبطر يبطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . (٣) ويرى : «وإيراق» على أنه مصدر آرق (وزان أفعله) . و«إِزَاق» مصدر «أزقه» بتشديد الزاء . (٤) و : «لأنه اسمه والحسبان الاسم» . وفي ب : «والحساب اسم الحساب ، والحسبان ...» . (٥) يريد : نفزلوا الفتحة النابتة عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقبلة أيضا . (٦) في ب : «بنا» . وفي م : «كأ» . والمحذوف المعوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

”عَشِيرٌ“ نَسَقٌ لَّيَالٍ وَهِيَ الْعَشِيرُ الَّتِي قَبْلَ الْأَصْحَى .

”وَالشَّفَعِ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١) .

”وَالْوَتْرِ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

”وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْلَةُ الْأَصْحَى . وَكَانَ الْأَصْلُ يَسِيرُ ،
نَغَزَلُوا إِلَيْهَا لِأَنَّ مُشَبَّهُ رُءُوسِ الْآيِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَيَنْ الْقُرْآنَ مِنْ يَثِبُ الْيَاءُ عَلَى الْأَصْلِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا اتِّبَاعًا لِلْمُصَحَّفِ . وَيُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّأْوِيبُ
سَيْرُ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : أَبَ الرَّجُلُ الْحَيَّ أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَقَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ
يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ
أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلُ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُوْبَةُ^(٢) شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ » :

وَلَيْسَ لِذَاتِ نَدَى سَرِيْتُ * وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وَسَائِلُ^(٣) عَنْ خَبَرِي لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّحْرِ وَبِنَفْسِهِ^(٤)
وَبِأَدَمَ وَوَلَدِهِ^(٥) قَالَ : ”هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ“ أَيْ لِذِي عَقْلٍ وَلِذِي

(١) كذا في ر . وفي ب ، م : « وهو آدم عليه السلام » .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجز ليس لرؤبة بل لأن محمد الفقعي وهو متأخر عن رؤبة . ك .

(٣) في م : « وسائلي » . (٤) في م : « والأيام المعلومات » . وكان ينبغي أن يكون

« واليالي ... » لأنها هي التي أقسم بها . (٥) في ر : « وبأدم وحواء » .

لُبَّ . وَالْجُرْ أَشَاوَى كَثِيرَةٌ ، فَالْجُرْ دِيَارٌ مُتَوَدَّةٌ ، وَالْجُرْ حِجْرُ الْكَعْبَةِ ، وَالْجُرْ الْقُرْسُ الْأَنْثَى ، وَالْجُرْ الْحَرَامُ ، وَالْجُرْ الْعَقْلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

”أَلَمْ تَرَ“ «ألم» حُرْفُ جَزْمٍ وَالْأَلِفُ الْفَتْحُ يُبَيِّنُ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «أَلَمْ تَرَ» فَعْنَاهُ أَلَمْ تَحْبُرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ . وَ«تَرَ» جَزْمٌ يَلْمُ عَلَامَةً جَزْمِهِ
سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، نَفْزَلُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلْجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّهْهَاتِ

”كَيْفَ“ اسْتِفْهَامٌ عَنِ الْحَالِ ، وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ أَنَّ الْإِعْرَابَ زَائِلٌ عَنْهُ لِمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِقُلُوبِ السَّاكِنِينَ .

”فَعَلَ رَبُّكَ“ «فعل» فَعْلٌ مَاضٍ . وَ«رَبُّكَ» رَفْعٌ يَفْعَلُهُ . وَالْكَافُ جُرٌّ
بِالِإِضَافَةِ .

”يَعَادٍ“ جُرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ «يَعَادَإِرَمَ»

(١) زَادَ فِي : «إِذَا حُرِفَ شَرْطٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . يَسْرِعُ فَعْلُ مُضَارَعٍ . هَلْ لَفْظُهَا الْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّقْطِ
مَحَلُّ الرَّاغِبِ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِفِي وَإِعْرَابُهُ تَقْدِيرِي . قَسَمَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . لِذِي حِجْرِهِ بِالِإِضَافَةِ » .

(٢) أَشَاوَى : جَمْعُ شَيْءٍ كَأَشْيَاءَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ . ع . ي .

(٣) ر : «وَكَذَلِكَ» .

(٤) هُوَ الْمُعْتَرِضُ حَمْدُ الْبَارِقِ .

(١) «وَأَيُّكُمْ يَصْرِفُ» «عَادَ» لَأَنَّهُ جَعَلَهُ أَجْمَعًا . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ «بَعَادَ أَرَمَ» [مضاعفاً ، جعل
«أَرَمَ» قَبِيلَةً . وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ «بِعَادَ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» أَيْ رَمَّهُمْ بِالْعَذَابِ رَمًا ،
فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَرَمَ فَعَلَ مَا ضُ ، وَالْمَصْدَرُ أَرَمَ يَرُمُّ إِرْمَامًا [فَهُوَ مُرْمٌ] . وَيُقَالُ :
أَرَمَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ وَأَبْسَ ، وَأُخِّمَ إِذَا انْقَطَعَ وَارْتَجَّ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ أَشْرَدَ الرَّجُلُ
إِذَا سَكَتَ حَيًّا ، وَأَفْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا . [وَحَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَامَةَ عَنْ (١)
الْفَرَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ يَقَالُ : نَزَفَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَتْ سَجَّتُهُ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ ،
وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مِثْلَهُ .

”إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ“ «ذَاتِ» نَعَتْ لِأَرَمَ . وَإِرَمُ اسْمُ قَبِيلَةٍ فَلِذَلِكَ أَثْنَتْ .
و «العماد» بحرٌ بالإضافة . وَالْعِمَادُ جَمْعُ عَمَدٍ ، وَالْعَمَدُ جَمْعُ عَمُودٍ . وَائِسٌ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا أَدِيمَ وَأَدَمَ ، وَافِيقَ وَافَقَ ، وَإِهَابَ وَاهَبَ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ
حَرْفًا خَامِسًا قَيْضِيمَ وَقَضِيمَ (٥) ، يَعْنِي جُلُودَ الْقَصَّةِ لِكَ . وَيُقَالُ لِلْعَبَةِ «يَنْتُ مَقْضُمَةً» (٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هي قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهجزة وكسر الراء وهي لغة .
(٣) مناسب إلى الضحاك أنه قرأ «بعاد» مصروفًا وغير مصروف أيضًا و «أرم» بفتح الهجزة
وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نَفَذَ وَنَفَذَ ، وَأَنَّهُ قَرَأَ «أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» بفتح الهجزة
والراء وتشديد الميم ، جعله فعلًا لازمًا ؛ يَقَالُ رَمَ الْعَظْمُ وَأَرَمَ الْعَظْمُ إِذَا بَلَ . وَتَقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ — رَضِيَ
الله عَنْهُمَا — أَنَّهُ قَرَأَ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ «بَنَصَبِ» «ذَاتِ الْعِمَادِ» جَعَلَهُ فَعْلًا مُتَعَدًى مِنْ رَمَ الثَّلَاثِي ، أَيْ جَعَلَهُمْ
الله رَمِيًا . وَهَذَا تَعْلَمُ مَا فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ هُنَا مِنْ اضْطِرَابٍ وَغَمُوضٍ ، لَعَلَّ مَصْدَرَهُمَا سَقُوطَ كَلَامٍ
وَتَحْرِيفٍ مِنَ النَّسَاجِ . (رَاجِعْ تَفْسِيرَ الْكَشَافِ لِلزَّخَشَرِيِّ وَالْبَحْرِ الْخَيْطِ لِأَبِي حَيَّانٍ) .

(٤) في الأصول : «أزرف» والنصوب من كتب اللغة .

(٥) في ب : «يعني به ...» .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة في حديث عائشة رضي الله عنها وهي لعبة تُخَذُ مِنْ جُلُودِ بَيْضٍ . لَكِ .

«آتَيْتِ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلُهَا» ^(١) [التي] نعتٌ لها أيضا . [و «لم» حرفُ جزمٍ ^(١) .
و «يَخْلُقُ» جزم بَلَمْ ، وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله . وعلامةُ الجزمِ سكونُ القاف .
و «مِثْلُهَا» اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . «فِي الْبِلَادِ» جرٌّ بفي .

«وَتَمُودَ» جرٌّ بالنسبةِ على ما قبله غير أنَّك فتحتَه لأنه لا ينصرفُ لِأَنَّهُ اسْمُ
قبيلةٍ وهو معرفةٌ ^(٢) . وَمَنْ تَوْنٌ مُودًا هاهنا وفي سائرِ القرآن وهو الأعمشُ جعله اسمَ
رجُلٍ رئيسٍ الحى أو اسمَ الحى . وقرأ ابنُ الزُّبَيْرِ : «التي لم يَخْلُقْ» [بفتح الياء] ^(١)
«مِثْلُهَا» بنصب اللام أى لم يَخْلُقِ الله مِثْلَهَا .

«الَّذِينَ» نعتٌ لثمود وموضعه جرٌّ .

«جَابُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والواوُ ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جاءوا»
قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوَابًا فهو جَائِبٌ ، وَجِبْتُ الْبِلَادَ ، وفلانٌ جَوَابُ
الآفاق . ويقال : جَابَ فلانٌ قَطَعَ ، وجَابَ كَسَبٌ ، وجَابَ خَلَعٌ .

«الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرٌّ بالباء الزائدة ،
وعلامةُ الجرِّ كسرةُ الياء في الأصلِ أعني التي حُذِفَتْ ، والأصلُ بالوادي ، فاستثقلوا
الكسرةَ على الياء فحذفوها . فَمِنَ الْقَرَاءِ مَنْ يُثْبِتُ الياءَ على الأصلِ ، ومنهم من يحذف
فيقول الوادِ اجتراءً بالكسرة ، وكذلك أَكْرَمَنِ ، وَأَهَانَنِ ، وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرَ ^(٤) .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهي اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فن أثبت الياء فعلى الأصل ، ومن حذفها اجتراءً بالكسرة ، وكذلك أكرمن ...» .

(٤) زاد في ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

”وَفِرْعَوْنَ“ نسقٌ على تَمُودَ، وهو لا ينصرفٌ للتعريف والعُجمة.

”ذِي“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ، وعلامةُ جرِّه الياء. ”الْأَوْتَادُ“ جرٌّ بالإضافة. والأوتادُ جمعٌ وَتِدٍ. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ وَدٌ يُدْغِمُ التَّاءَ فِي الدَّالِ. قَالَ سِيبَوِيه: الإدغامُ فِي وَدٍّ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي فَيَخِذْ نَحْنُ، كَأَنَّهُ يَقُولُ فِي وَتِدٍ وَتَدٌ ثُمَّ يُدْغِمُ. ”الَّذِينَ“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ وَتَمُودَ، وموضعه جرٌّ.

”طَغَوْا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين. والأصلُ طَغَيُوا، فُحِذِفَتِ الياءُ^(١) لسكونها وسكون واو الجمع. والمصدرُ طَغَاً يَطْغُو طُغُوعًا وَطُغْيَانًا. والطُغْيَانُ مجاوزةُ الشئِ الحَدِّ؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَا ثَمَرًا فِي الْجَارِيَةِ﴾.

”فِي الْبِلَادِ“ جرٌّ بنى. ”فَأَكْثَرُوا“ فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا. ”فِيهَا“^(٢) [ها] جرٌّ بنى. ”الْفَسَادُ“ مفعولٌ به.

”فَصَبَّ“ فعلٌ ماضٍ. والمصدرُ صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ مصبوبٌ، والأمرُ صُبِّ وَأَصْبُبْ، مثلُ مُدٍّ وَامْدُدْ.

(١) أى بعد قلبها ألفا. وفى ر: «قلبت الياء ألفا لافتتاح ما قبلها ثم حذفت ...»
(٢) هذه لغة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل؛ وفى هذا الحرف ثلاث لغات: طغى (وزان سعى يسعى) طغيا وطمغيانا، وطغا يطفو طفوا وطفوانا (بالضم فىهما) وطمغى (بفتح) (وزان رضى رضى طغيا وطمغيانا).
(٣) ر: «حده».

(٤) زيادة عن م. وفى ر: «الهاء».

(٥) زاد فى ر: «وهو على فأكثرُوا». أى وهو نسق على فأكثرُوا.

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جرٌّ بعلى . ”رَبُّكَ“ ^(٢) رفعٌ بفعليه ، والكاف جرٌّ بالإضافة . ”سَوَّطٌ“ مفعولٌ به . ”عَذَابٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”إِنَّ رَبَّكَ“ » إن « حرفٌ نصبٍ . » رَبَّكَ « نصبٌ بإِنَّ . وإنَّ هاهنا جوابُ القسم .

”لِالْمِرْصَادِ“ اللامُ لأم التوكيد . و « المرصادِ » جرٌّ بالباء وهو خبرُ إن . والمِرْصَادُ والمِرْصَدُ الطريقُ .

”فَإَمَّا“ إخبار . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بالابتداء ، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره . ”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ غيرُ واجب .

”مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ“ » ما « شرطٌ . » ابْتَلَاهُ « فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ ابْتَلَى يَبْتَلِي ابْتِلَاءً فهو مُبْتَلٍ . والهاء مفعولٌ بها . و « رَبُّهُ » رفعٌ بفعله . ”فَأَكْرَمَهُ“ نسقٌ بالفاء على ابتلاه .

”وَنَعَّمَهُ“ نسقٌ عليه . والمصدرُ نَعِمَ يَنْعِمُ نَعِيمًا فهو مُنْعَمٌ .

”فَيَقُولُ“ جوابٌ أمّا ، وإن شئتَ جوابُ الشرط ، وإن شئتَ جعلتَ « ما » صلةً ، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه رَبُّهُ . و « يقول » فعلٌ مضارعٌ .

”رَبِّى“ رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة للرفع فيه لأنَّ الياء تذهبُ بالعلامة .

(١) فى ب : « الها . جر بالإضافة » .

(٢) زيادة عن م ، ر .

”أَكْرَمَنَ“ «أكرم» فعلٌ ماضٍ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ،
والأصل «أكرمني»، خذفوا الياء [خطأ^(١)] اختصاراً . وأبو عمرو ونافعٌ يُثَبِّتَانِهَا وصلاً
ويُخَذِفَانِهَا وفقاً .

”وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ“ إعرابه كإعراب الأول .

”فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ“ «فقدَّرَ عليه» مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وهو من التقدير والتضييق^(٢)
من قوله تعالى ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ . [والمصدرُ مِنْ قَدَرٍ يَقْدِرُ قُدْرَةً
وَقَدَرَاتًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً^(١)] والمصدرُ [مِنْ^(١)] قَدَرٍ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا، فهو مَقْدَرٌ .
”فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ“ إعرابه كإعراب أَكْرَمَنَ . والمصدرُ أَهَانَنِ يُهِنُ
إِهَانَةً فهو مُهِنٌ، والمفعولُ بِهِ مُهَانٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِيمِسْكَ عَلَى هُونٍ﴾ فَالهُونُ
الهُوَانُ، وَالهُونُ الرُّفْقُ .

”كَلَّا“ رَدَعٌ وَزَجْرٌ . ”بَلَّ“ تحقيقٌ .

”لَا تُكْرِمُونَ“ فعلٌ مضارعٌ . و«لا» تأكيدٌ للجهْدِ .

”الْيَتِيمَ“ مفعولٌ به؛ يقال: يَتِمُّ [الغلامُ] يَتِمُّ يَتِيماً فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ
مُنفَرِداً؛ وَأَمَّا الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قِلِّ الْأُمَهَاتِ، وَالْأُمَاتُ أَجُودُ فِي الْبَهَائِمِ . وَيُقَالُ دُرَّةٌ
يَتِيمَةٌ أَى مُنفَرَدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا . وَقَالَ تَعَلَّبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا :

(١) زيادة عن م .

(٢) في م ، ر : «الفتير» .

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاَقِيَةِ * وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ
فَقُلْتُ : يَا أَعْرَابِي ، زِدْنِي . فَقَالَ : الْبَيْتُ يَنْتِمٍ . قَالَ تَعَلَّبٌ : وَمِثْلُهُ :

ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَبَيْتٌ أَحْبَبُهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

”وَلَا تَحْضُونَ“ ^(١) [نسق على تكمون، وهو] فعل مضارع . يقال : حَضَّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ إِذَا حَضَّ عَلَى الشَّيْءِ، وَمَعْنَاهُ لَا يَحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . وَمَنْ قَرَأَ ”تَحَاضُّونَ“ فَعْنَاهُ تَحَافِظُونَ . ^(٢)

”عَلَى“ حَرْفُ جَرٍّ . ”طَعَامٍ“ جَرُّ بَعْلَى . ”الْمُسْكِينِ“ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ .
”وَتَنَاكُوتُ“ ^(٣) نَسَقٌ عَلَى تَحْضُونَ . ^(٤)

”الْثَرَاتِ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وَهَذِهِ النَّاءُ مَبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ، وَالْأَصْلُ وَرَأَتْ لِأَنَّهُ مِنْ وَرَثَ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ تَاءً؛ كَمَا يُقَالُ التَّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُخْمَةُ، وَجَلَسْتُ تُجَاهَ فَلَانٍ وَالْأَصْلُ وَجَاهَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٥)

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجَا *

أَيُّ وَوَلَّجَا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة «تحضون» .
بغير ألف و بناء الخطاب . وقرأ الحسن البصري يحضون بياء النبية في كل الأفعال، وقرأ الأعمش وعاصم
«ولا تحاضون» بفتح التاء، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة
كذلك في كتاب معاني القرآن للقرآني (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠ تفسير ش)
في تفسير هذه الآية، وذكرها الفراء بياناً لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب
(في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .
وذكر صاحب الكشف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود، وأنها من المحاذنة . (٤) في م :
«نسق عليه» . (٥) الرجز لحرير . وفي الأصول : «من عصوات» والتصويب من لسان العرب
(في مادة ولج) . والضعوات : جمع ضمة وهي نبت .

«أَكَلًا» مصدرٌ. «لَمَّا» نعتٌ للمصدر ، ومعناه أَكَلًا شديدًا .
واللَّمَّ أيضًا مصدرٌ لَمْ الله شَعْنَهُ إِذَا جَمَعَهُ . وَلَمْ فَلَانٌ بِالذَّنْبِ إِذَا فَعَلَهُ قَلِيلًا لَا مُدْمِنًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : (وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) .

«وُحِبُّونَ» فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُغَتَانِ ، وقرأ
أَبُورَجَاءَ (فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ) . وقد رُوي عنه «يَحِبُّكُمْ» . «أَلْمَالُ» مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوْلٌ ، فقلِّبوا الواو ألفًا لتحركها وانفتاح
ما قبلها . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ قال : يقال رَجُلٌ مَالٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ .

«حُبًّا» مصدرٌ . «جَمًّا» نعتُهُ . وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ الشَّدِيدُ .

«كَلَّا» رَدْعٌ وَزَجْرٌ . «إِذَا» ظرفُ زمانٍ .

«دَكَّتِ» فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التانيث .
يقال : دَكَّتْ تَدْكُ دَكًّا فَهِيَ مَدْكُوكَةٌ .

«الْأَرْضُ» رفعٌ اسمٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله .

«دَكَّا دَكًّا» مصدرٌ . وكررتُ الثاني تأكيدًا ، كما يقال قطعته قِطْعَةً قِطْعَةً .

«وَجَاءَ رَبُّكَ» «جاء» فعلٌ ماضٍ . «ربك» رفعٌ بفعله ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، د .

(٢) عبارة م : « وكرر تأكيدًا ، كما تقول قطعته قِطْعَةً قِطْعَةً » .

(٣) زاد في ر : « والكاف جر بالاضافة تقديرًا » .

”وَالْمَلِكُ“ نسق عليه . والمَلِكُ وإن كان واحدًا هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضع آخر : (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) يريدُ [بِالْمَلِكِ] الملائكة . والأصلُ في الْمَلِكِ مَلَأُكَ بِالْهَمْزِ ؛ قال الشاعر :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكَ * تَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

”صَفَا صَفًّا“ نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

”وَجِئَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . وَكَانَتْ الْجِيمُ مضمومةً فَكُسِرَتْ لمجاورة الياء . والأصلُ جِيٌّ مثل ضَرِبَ ، ومثلهُ يَبِيعُ الثَّوبُ ، والأصلُ يُبِيعُ ، فنقلوا كسرة العين إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سبيلُها ، نحوُ : يَكِلُ الطَّعَامُ ، وَيَسِقُّ الَّذِينَ كَفَرُوا .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

”بِجَهَنَّمَ“ جرٌّ بالباء الزائدة ، [إِلَّا أَنَّهُا] لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريف ، وكذلك أسماءُ جَهَنَّمَ نحو لَطَى وَسَقَر . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .

”يَتَذَكَّرُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بفعله .

”وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى“ «أَنَّى» استفهامٌ أُنْى مِنْ أَيْنَ لَهُ [الذِّكْرَى!] . كما قال [تعالى] : (أَنَّى لَكَ هَذَا) أُنْى مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا . «لَهُ» جرٌّ باللام الزائدة .

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : «فقلبا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكرى» رفعٌ بفعليها . وَذِكْرَى فِعْلِيٌّ مِثْلُ شِعْرَى . وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ فِي آخِرِهِ
علامة التأنيث ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قرأ يحيى بن يعمر
« وَذِكْرَى » بغير تنوين .

« يَقُولُ » فعلٌ مضارعٌ . « يَا لَيْتَنِي » « يا » حرفٌ نداء . و« لَيْتَنِي » حرفٌ
تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ لَيْتَ لِأَنَّ لَيْتَ مِنْ أَخَوَاتِ إِنْ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ نَادَى
لَيْتَ وَلِمَ نَادَى مَنْ يَعْقِلُ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
وعند الأمر الشديد تَقَعُّ فِيهِ : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبًا ، فَيَكُونُ أُلْبَغَ مِنْ قَوْلِكَ : الْعَجَبُ
من هذا ، [وما أعجب هذا] ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ .
وهذا قد جُودَتْهُ فِي الْمَسَائِلِ [(٢)]

« قَدَمْتُ » « قَدِمَ » فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعليها . « لِحَيَاتِي » جرٌّ باللام
الرائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

« فَيَوْمَئِذٍ » نصبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ . « لَا يُعَذِّبُ » « لَا » جَمَدٌ . و« يُعَذِّبُ »
فعلٌ مضارعٌ . فَإِذَا صَرَّفْتَ قُلْتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تَعْذِيبًا فَهُوَ مُعَذِّبٌ .

« عَذَابُهُ » مفعولٌ بِهِ . « أَحَدٌ » رفعٌ بفعله .

« وَلَا يُوثِقُ » نَسَقٌ عَلَى يُعَذِّبُ ، وَالْمَصْدَرُ أَوْثَقَ يُوثِقُ إِشَاقًا فَهُوَ مُوْتِقٌ . فَإِنْ
قَالَ قَائِلٌ : هَلْ يَجُوزُ هُزْنُ يُوثِقُ كَمَا هُزِنَ يُؤْمِنُ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّ « أَوْثَقَ » فَاءُ الْفَعْلِ

(١) الذي يفتق مع قواعد اللغة أن تكون « الذكرى » مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : على الظرف كما ذكرنا مرارا .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قبل لا يجوز لأن ... » .

(١) [منه] وأوْ مُثل أَوْفَض يُوفِض إذا أَسْرَعَ ، وأوْرى يُورِي ، وأوْقَد يُوقِد ، كُلُّ ذَلِكَ غير مهموز . قال الله عز وجل : ﴿إِلَىٰ نَصِيبٍ يُوَفِّضُونَ﴾ و﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ .
 وإِنَّمَا يُهْمَزُ من هذا ما كانت فاء الفعل منه همزة نحو آمن يُؤْمِن ، لأن الأصل أَمَن ، فاستقلوا همزتين في أول كلمة فليئت الثانية ، فاعيرف ذلك . وإن كانت فاء الفعل ياءً مثل أيسر وأيقن وأينع الغلام انقلب الياء وأوا في المضارع لانضمام ما قبلها [وسكونها] ولم يجز أيضا همزها ، نحو يُوقِنون ، ويُوفِّع الغلام ويُوسر . وحدثنى أبو الحسن المقرئ قال روى أبو خليفة البصري^(٤) عن المازني عن الأخفش قال سمعت أبا حية النميري يقول «يُوقِنُونَ» مهموزة . وأبو حية الذي يقول :
 إذا مَضَعْتُ بعد امتناع من الضحى * أنا بيب من عود الأراك الخفاق^(٥)
 سقت شعب المسوالك ماء غمامة * فَيَضِيضًا بِجَادِي العِراق المُرَوِّق^(٦)
 غير أن من العرب من يهْمَز ما لا يهْمَز تشبيهاً بما يهْمَز ، كقولهم حَلَّاتُ السَّوِيقَ وَرَمَاتُ المَيْتِ . وحدثنى أحمد عن علي عن أبي عبيدة قال : قرأ الحسن :
 « وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ » مهموزا ، وهو غلط عند أهل النحْو لأنه من درَيْتُ .

وَوَاقَهُ مفعول به . «أَحَدٌ» رفع بفعله .

(١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة » . (٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف .

(٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » .

(٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً ، وهو القائل » . (٦) امتناع :

افتعال من متعت الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

”يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ“ «يا» حرف نداء . «آيَةُ» رفع ياء . «ها» تنبيه .
و «النفْس» نعت لآيَةٍ . «المطمئنة» نعت للنفْس لأنَّ النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والنفسُ الدَّمُ، والنفسُ الدِّماغُ . فأما قوله عزَّ وجلَّ : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
فالنفس هاهنا آدم صلى الله عليه وسلم ؛ وإِنَّمَا أَنتَ لِلْفُظ لا للغنى . والمصدرُ مِنَ
الْمُطْمَئِنِّ أَطْمَأَنَّ يَطْمِئُنْ أَطْمِئِنَّا فهو مُطْمِئِنٌّ .

”أَرْجِعِي“ أمرٌ^(١) . ”إِلَى رَبِّكَ“ جر بإلى . ”رَاضِيَةً“ نصبٌ
على الحال . ”مَرْضِيَّةً“ نصبٌ على الحال أيضاً^(٢) . والأصلُ في مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فقلبوها من الواو ياءً لأنها أَخْفُفَ . [قال الجَرَمِيُّ : هذا مما قلبت العربُ الواوَ
فيه ياءً لغيرِ علَّةٍ، وقال : مثله قولُ عبدِ يَعُوثَ :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلِيكَةً أَتَيْ * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العربُ : أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ ،
والأصلُ مَسْنُوءَةٌ، وهى التى سَقِيَتْ بالسَّانِيَةِ^(٣) . ومعنى الى رَبِّكَ الى جَسَدِ صَاحِبِكَ .

”فَادْخُلِي فِي عِبَادِي“ وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عَبْدِي» أى فى جَسَدِ
عبدى . ”وَادْخُلِي“ نسقٌ على الأول وهو أمرٌ . ”جَتَيْ“ مفعولٌ بهما ،
ولا علامة^(٣) [فيها] للنصب لأنَّ الباءَ تُذْهِبُ العلامة . والجنةُ البُسْتَانُ .

(١) فى ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الباء تمنع العلامة » . والباء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جتى ، كما سيجى . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف التون .

(٢) هذه عبارة م . وفى ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

«لَا أُقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ . و «أُقْسِمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ، ومعناه أَخْلِفُ، كقوله عز وجل : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ . يقال : أَقْسَمَ يَقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمرُ أَقْسِمَ بفتح الألف وقطيعه . فأما قَسَمْتُ الأرض والميراث فبغير ألف أَقْسِمُهُ قَسَمًا فَأَنَا قَاسِمٌ، والمفعول مَقْسُومٌ، والأمرُ إِقْسِمْ بكسر الألف في الابتداء، فإن وصلتها بكلام سقطت . وقال الفراء : «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام ، ولكنها ردُّ لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالخسر؛ ف قيل لهم : لا ليس كما قاتم أقسم بهذا البلد ^(١) .

«يَهْدِيكَ الْبَلَدُ» «هذا» جرُّ بالباء [الزائدة] ^(٢)، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم ^(٣) . و «البلد» نعتٌ لهذا . ويعنى بالبلد مكة هاهنا .

«وَأَنْتَ حِلٌّ» الواو واو [الحال] ^(٣) و [الابتداء] . و «أنت» رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنى . و «حِلٌّ» خبر الابتداء ^(٢) . يقال حِلٌّ وَحَلَالٌ، وحَرَمٌ وَحَرَامٌ بمعنى [واحد] ^(٢) . وحَلٌّ في المكان إذا نزل فيه يحلُّ حُلُولًا فهو حَالٌّ ، والمكان محلولٌ فيه ، وأما قوله عز وجل : ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فمعناه أَنْ ينزل عليكم ، هذا يضمُّ الحاء على مذهب الكسائي . ومن قرأ «أَنْ يَحِلَّ» بكسر الحاء فمعناه يجب .

(١) في ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «بالمكان إذا نزل به» . (٥) في الأصول : «أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي»

”هَذَا الْبَلَدُ“ «هذا» جرُّ بالباء الزائدة . و «البلد» نعتٌ لهذا .

”وَوَالِدٍ“ الواوُ حرفُ نَسَقٍ . و «والدٍ» جرُّ نَسَقٍ على البلدِ . ويعنى بالوالدِ آدمَ عليه السلام . ”وَمَا وَلَدٌ“ «ما» في موضعِ جرٍّ نَسَقٍ على والدٍ ، ولا علامةٌ للجرِّ لأنَّه اسمٌ ناقصٌ بمعنى الذى . و «ولَدَ» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ ما . والمصدرُ وَلَدَ يُلِدُ ولادةٌ وَلَدَةٌ فهو والدٌ ، والمنعولُ مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَّةٌ] ^(١) . والأصلُ [يُولَدُ و] يُوْعَدُ ، فسقطت الواوُ لوقوعها بين ياء وكسرية .

”لَقَسَدٌ“ اللام جوابُ القسم . و «قد» حرفٌ تَوْقُوعٍ . ^(٢)

”خَلَقْنَا“ فعلٌ ماضٍ . والنون والألف [فاعِلانِ وهما] اسمُ الله تعالى في موضع رفع . ”الْإِنْسَانَ“ مفعولٌ به ، وعلامةُ نَصْبِهِ فتحةُ النون . ”فِي كَيْدٍ“ جرُّ بِنْي . ومعنى «فِي كَيْدٍ» أى فى شِدَّةٍ وَهَبٍ وَتَعَبٍ . وقال أنحرون : فى كَيْدٍ أى متصبِّاً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشئَ بفيه ، ولا على بطنه ؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى كَرَّمَ بنى آدمَ بأشياء هذه إحداها . ^(٣)

”أَيَحْسَبُ“ الألفُ ألفُ التوبيخِ فى لفظ الاستفهام . ”يَحْسَبُ“ فعلٌ مضارعٌ . وفيه لغتان يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ . فلغةُ رسول الله صلى الله عليه وآله الكسرُ ، ^(٣) والماضى حَسِبَ بالكسر لا غيرُ ، والمصدرُ حَسَبَةً وَحَسْبَةً وَحِسَابًا .

(١) زيادة عن م . (٢) فى ب : « فى موضع استفهام » .

(٣) هذه صيغة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفى ب : « والمصدر محسبة وحسباناً وحسباناً » أى بضم الحاء فى أحدهما وكسرها فى الآخر .

”أَنَّ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ“ «أَنَّ» حَرْفُ نَصْبٍ . و «لَنْ» حَرْفُ نَصْبٍ .
و «يَقْدِرُ» نصب بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألزمت أحدهما .
والمصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً وَمَقْدَرَةٌ فَهُوَ قَادِرٌ . «عليه» الهاء
بحر بعلى . و «أحد» رفع بفعله . وأحد هاهنا هو الله عز وجل ، وأحد في :
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : ﴿إِذَا تَضَاعَدُونَ
وَلَا تُلَوُّونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ فأحد هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقسوله جل وعز :
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ فالهاء ^(١) كناية عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه .
”يَقُولُ أَهْلَكْتُ“ «يقول» فعل مضارع . «أهلكت» فعل ماضٍ
[وَأَلْفَهُ أَفْ قَطَعَ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ] . والتاء فاعل ^(٢) .

”مَالًا“ مفعول به . ”لَبَدًا“ ^(٣) نعت له . واللبد الكثير ، وهو جمع
لبدة . [وَمَنْ قَرَأَ لَبَدًا جَعَلَهُ جَمْعَ لَبْدَةٍ . وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد
عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ «مَالًا لَبَدًا» جمع لا يد مثل را كي ور كي . وفاعل يجمع
على خمسة وثلاثين وجهًا قد أملأناه في كتاب الجمل ^(٤)] .

”أَيَحْسَبُ“ الألف ألف التوبيخ . و «يحسب» فعل مضارع .

”أَنَّ“ حَرْفُ نَصْبٍ مُلغَى هَاهُنَا . ”لَمْ“ حَرْفُ جَزْمٍ .

(١) الذى فى م ر : « فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه » وزاد فى م : « لما أعتق بلالا » .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) فى م : « نصب نعت لال » . (٤) زيادة عن م .

- ”يَرَهُ“ جَزَمَ بَلَمْ . وَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِلْجَزْمِ ، وَالْأَصْلُ لَمْ يَرَاهُ .
- ”أَحَدٌ“ رَفَعَ بِفَعْلِهِ . [وَرَوَى عَنْ الْأَعْمَشِ «لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بِجَزْمِ الْهَاءِ^(١) .
- ”أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ“ الْأَلْفُ الْتَوْبِيخُ فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ . وَ«لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ . وَ«تَجْعَلُ» جَزَمَ بَلَمْ . «لَهُ» الْهَاءُ جُرَّ بِاللَّامِ . «عَيْنَيْنِ» مَفْعُولُ بِهِمَا .
- ”وَلِسَانًا“ نَسَقَ بِالْوَاوِ عَلَى عَيْنَيْنِ . ”وَشَفَتَيْنِ“ نَسَقَ عَلَيْهِ .
- ”وَهَدَيْنَاهُ“ «هَدَى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولُ بِهَا^(٢) .
- ”النَّجْدَيْنِ“ نَصَبٌ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَمَعْنَاهُ عَرَّفْنَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَيُقَالُ : عَرَّفْنَاهُ مَصَّ النَّجْدَيْنِ . وَعَلَامَةُ النِّصْبِ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ .
- ”فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ“ «لَا» بِمَعْنَى لَمْ ، فَمَعْنَاهُ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَي لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ . وَ«اقْتَحَمَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ اقْتَحَمَ يَقْتَحِمُ اقْتِحَامًا فَهُوَ مُقْتَحِمٌ . وَ«الْعَقَبَةُ» مَفْعُولٌ بِهَا .
- ”وَمَا أَدْرَاكَ“ «مَا» تَعْجَبُ فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ وَهُوَ رَفَعٌ بِالِابْتِدَاءِ . وَ«أَدْرَاكَ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

(١) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٢) فِي ب : «مَفْعُولٌ بِهِ» .

(٣) فِي م : «مَعْنَاهُ فَلَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ» .

« مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام^(١) ومعناه التعجب .

« فَكَّ رَقَبَةً » « فَكَّ » فعل ماضٍ . و « رَقَبَةً » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفْكُ فَكًّا فهو فَاكٌ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأسير والرهن . ومن قرأ « فَكَّ رَقَبَةٍ » جعله مصدراً وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومدَّ زَيْدٍ وَمَدَّ زَيْدًا]^(٢) .

« أَوْ أَطْعَمَ » « أَوْ » حرفُ نسيقٍ . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقَ على فَكَّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يَطْعِمُ لِطَعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدرًا . « فِي يَوْمٍ » جرُّ يَمِي . « ذِي مَسْغِيَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغِيَةٍ » جرُّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَاعَةٍ . وقرأ الحسن^(٣) « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغِيَةٍ » جعل « ذَا » نعتًا لِاسِمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغِيَةٍ .

« يَتِيمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بِإِطْعَامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعمل عمل الفعل وإن كان مُتَوْنًا . وقال أهل الكوفة : إِذَا نَوَّنْ أَوْ دَخَلَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ صَحَّتْ لَهُ الْأِسْمِيَّةُ وَبَطَلَ عَمَلُهُ ؛ وَإِنَّمَا انْتَصَبَ يَتِيمٌ عَنْدهم بِمَشَقِّ مِنْ هَذَا ، وَالتَّعْدِيرُ أَوْ إِطْعَامٌ يَطْعِمُ يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسبب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيمًا » وباقي الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٍ» «ذا» نعتٌ لليتم، وعلامةُ النصب الألفُ . [و «مَقْرَبَةٍ» جرٌّ^(١) بالإضافة] . ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ ، ولكن أتى به على مفعلة مثل مسغبة ؛ كما قال الله تعالى : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حُسْنَى» . «وَشُورَى» فأعريف ذلك ؛ فإنَّ اللَّفْظَ قد يزدوجُ لراءٍ وسٍ الآي .

«أَوْ مُسْكِينًا» نسقٌ بأو على يقيم . والمُسْكِينُ مفعيلٌ من السُّكُونِ ، والمُسْكَنَةُ مفعلةٌ من السُّكُونِ . وقال آخرون : الميمُ من مُسْكِينٍ أصليةٌ ، لقولهم قد تَمَسَّكَنَ^(٢) زيدٌ . والمُسْكِينُ أضعفُ من الفقير ؛ لأنَّ الفقيرَ له أدنى شيء ؛ كما قال الشاعر :

أما الفقيرُ الذي كانتْ حُلُوبَتُهُ * وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ سَبْدٌ

السَّبْدُ الصوف ، واللَّبْدُ الشعرُ . فإذا قالوا : ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له بجمَلٍ ولا شاةً . وقال آخرون : الفقيرُ أسوأُ حالًا من المُسْكِينِ لأنَّ الله تعالى قال :

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ ، والسَّفِينَةُ تُساوَى جُمْلَةً . وقرأ قطربُ^(٣) :

«أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ» بتشديد السين ، أى لِمَلَّاحِينَ . سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول ذلك ويزعمُ أنَّ قُطْرَبًا قرأ بذلك .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) كذا في م . وعبارة ب : « ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة » .

(٣) هو الراعى . ك .

(٤) في م : « قد تساوى » .

(٥) كذا في م . وفي ب : « وسمعت ابن مجاهد يقول قسراً ابن قطيب لمساكين أى للملاحين »

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف .

(٦) في م : « ابن قطرب » .

«ذَا مَتَرَبَّةٌ» «ذَا» نصبٌ نعتٌ للساكنين . و «مَتَرَبَّةٌ» جرٌّ بالإضافة ،
ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . ومن ذلك قولهم في الدعاء على الإنسان :
تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أي افتقرت . أخبرنا أبو عبد الله نَفْطَوَيْهِ عن ثَعْلَبٍ قال [يقال] :
تَرَبَّ الرَّجُلُ إذا افتقر ، وأَتَرَبَ إذا استغنى ، ومعناه صار ماله كالتراب كثرةً . فإن
سأل سائل فقال : إذا كان الأمر كما زعمت فما [وجهه] ^(١) قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم للرجل الذي استشاره في التزويج فقال [له] : «عليك بذات الدين تربت يداك»
والنبي لا يدعو على أحد من المؤمنين ؟ ففي ذلك أجوبةٌ ، والمختار منها
جوابان : أحدهما أن يكون أراد عليه السلام الدعاء الذي لا يراد به الوقوع ، كقولهم
للرجل إذا مدحوه : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْهَرَهُ ، وأخزاه الله ما أعلمه . قال [الشاعر]
في امرأة يهواها ، وهو [جميل في بشيئة] ^(٢) :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِهِ بَشِيئَةً بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبَاهِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وفي وجهها الصافي المليح بَشْمَةٌ * وفي قلبها القاسي بُودٌ مُمَاتِحٌ] ^(٣)

والجواب الثاني أن هذا الكلام مخرجه من الرسول صلى الله عليه وسلم مخرج
الشَّرْطِ ، كأنه قال : عليك بذات الدين تربت يداك إن لم تفعل ما أمرتك [به] .
وهذا حسنٌ ، وهو اختيار ثَعْلَبٍ والمبرد .

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حرفٌ نسقي . «كَانَ» فعلٌ ماضٍ . واسمُ

كان مضمراً فيها . «من الذين» جرّيمٌ ، ولا علامة للجزء لأنه اسمٌ منقوص .

(١) في م : «حدثني ابن عرفة عن ثعلب» . وابن عرفة هو إبراهيم بن عرفة نبطويه النحوي . ك .

(٢) زيادة عن م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ، وهو صلةُ الذين، والواو ضميرُ الفاعلين .
 ”وَتَوَاصَوْا“ «تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء
 لسكونها وسكون الواو. ”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بالياء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الجزعِ
 ساكنٌ [الباء] ^(٢)، والصبرُ الدواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله
 عليه وسلم: ”ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّفاءُ“ . والثَّفاءُ الحُرْفُ .
 ”وَتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول . ”بِالْمَرْحَمَةِ“ جرُّ بالياء الزائدة . والمرحمةُ
 مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ [يرحم] ^(٢) . وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتَوَافِقِ رُءُوسِ الآيِ .
 ”أُولَئِكَ“ رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .
 ”أَصْحَابُ“ رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يجمعُ على
 أفعالٍ إلَّا في أحرفٍ، نحو شَهِدَ وأَشْهَدَ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ . ”الْمِيمَنَةِ“ جرُّ
 بالإضافة . ”وَالَّذِينَ كَفَرُوا“ رفعٌ بالابتداء . و«كفروا» صلةُ الَّذِينَ .
 ”بِآيَاتِنَا“ جرُّ بالياء الزائدة، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ
 جرُّ بالإضافة .

”هُمُ“ ابتداءٌ . ”أَصْحَابُ“ خبرُ الابتداء .
 ”الْمَشْأَمَةِ“ جرُّ بالإضافة . وأصحابُ الْمِيمَنَةِ هم أصحابُ الْجَنَّةِ، وأصحابُ
 الْمَشْأَمَةِ هم أصحابُ النَّارِ ^(٣) . وأصحابُ الْمِيمَنَةِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ،

(١) أى بعد قلبها ألفاً . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : «أهل» .

وأصحابُ المشأمة الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِسْمَائِهِمْ . وسألتُ ابنَ عَرَفَةَ عن قول جرير :

وقائلةٌ والدَّمْعُ يُخْذِرُ كُلَّهَا * أبعَدَ جريرٌ تُكْرِمُونَ المَوَالِيَا

وباسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ يَمِينِهِ * وقايضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ يَشْمَالِيَا^(١)

فقال سمعتُ نعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنسُبُ كُلَّ خَيْرٍ إلى اليمينِ ، وكلَّ شَرٍّ إلى الشمالِ .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جرُّ بعلَى . ”نَارٌ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

”مُؤَصَّدَةٌ“ نعتٌ لِلنَّارِ . فَمَنْ هَمَزَ أَخَذَهُ مِنْ آصَدَتْ أَيْ أَطْبَقَتْ ،

وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَتْ .

ومن سورة الشمس وضحاها

”وَالشَّمْسِ“ جرُّ باو القسَمِ . والشَّمْسُ مؤنَّثَةٌ ، تصغيرُها شَمْسَةٌ . فأما

الشَّمْسُ القِلَادَةُ فِي عُنُقِ الكَلْبِ فَهُوَ مذكَّرٌ ، تصغيرُها شَمْسٌ .

”وَضَحَاها“ جرُّ نَسَقٌ بالواو على الشَّمْسِ . والهاء والألف جرُّ بالإضافة ،

وهي تعود إلى الشمس . ولا علامةٌ لِلْجَرِّ فِيهِ لِأَنَّ الضَّحَى مَقْصُورٌ مِثْلُ هُدًى . والضَّحَى

مؤنَّثَةٌ تصغيرُها ضَحِيَّةٌ . والأجودُ أَنْ تَقُولَ فِي تصغيرِها ضَحَى بغير هاءٍ لِأَنَّ يُسَبِّحُهَا

تصغيرَ ضَحْوَةٍ . والضَّحَى وَجْهُ النَّهَارِ . ويقالُ لَيْلَةٌ إِخْضِيَانٌ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِيهَا مُضِيئًا

مِنْ أَقْلَبِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَقَدْ أَضْحَى النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . ويقالُ ضَحَى فَلَانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوبٌ بالعطف على ما قبله في القصيدة ، وبين البيتين في القصيدة عدَّة أبيات .

(٢) في ب : « مِنْ آصَدَتْ النَّارُ أَيْ أَطْبَقَتْ النَّارُ » بِزِيَادَةِ « النَّارِ » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
 وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا يُلَبِّي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : ^(١) اِضْخِ لِنَ لَيْتَ لَهُ ، أَيْ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَعُ .
 انْخَصَرَ الْبَرْدُ ، [وَالْخَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجُوعُ جَمِيعًا ^(٢)] . وَيُقَالُ لَشَهْرِى الْبَرْدِ الْبَرْدُ
 الْجُمَادِيَيْنِ شَهْرًا قُمَاجَ ، لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَمَحَتْ رُءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَتَارَانِ “ . وَيُقَالُ : جَثُّكَ
 فِي عَتَبَةِ الشِّتَاءِ ، وَصَبَاةِ الشِّتَاءِ ، أَيْ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

” وَالْقَمَرِ “ نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ” إِذَا “ حَرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبٍ .

” تَلَاهَا “ ” تَلَا “ فَعْلٌ مَائِضٌ . وَ « هَا » مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتَلَوْنَ تُلُوًّا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبِعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلُوْهُ هَذَا ، أَيْ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلْنَا الْكِسْمَاتِيَّ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رُءُوسُ آيَاتِهَا يَاءً
 نَحْوَ صُحَّاهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمْزُهُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرمًا قد استنظف فقال : اضح لمن أحرمت له .
 وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من أضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس هـ . ع . ي .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوته ، وتليته مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلاها] .

الْمَجَازَ فَقَرَأَ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ بالكسر ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ بالفتح ، ففترق بين ذوات الباء وذوات الواو، وهو حسن أيضاً . فأما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بينَ بينَ . وأما عاصم وابن كثير فـ^(١) [كانا] يفتحان كل ذلك ، وهو الأصل .

”وَالنَّهَارِ“ نسق على القمر [وعلاوة الجر كسرة الراء] . فن أمال الألف في النهار فليمتجىء الراء بعدها نحو النار والإبكار والفنطار والفجار ، ومن فتح فعلى الأصل . وجمع النهار نهاراً ، قال الشاعر :

لَوْلَا التَّيْدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدُ لَيْلٍ وَتُرِيدُ النَّهْرِ

وحدثني محمد بن علي عن ابن الأعرابي قال : يقال نهار وأنهر . وقال ابن دريد : النهار الذي هو ضد الليل العرب لا تجمه ، وإنما جمعه النحويون قياساً لا سماعاً .

”إِذَا جَلَّاهَا“ «إذا» حرف وقت . «جلى» فعل ماضٍ . و«ها» نصب لأنه مفعول به .

”وَاللَّيْلِ“ نسق عليه . ”إِذَا يَغْشَاهَا“ فعل مضارع ، وعلامة رفعه سكون الألف . و«ها» نصب مفعول به . والليل يدرك ويؤث ، ويجمع الليل على الليالي . وتصغير ليلة ليلية وليالية ولويلية .^(٢)

- (١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) نداء عبارة م ، وثانها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهر» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . وأمل صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فمثل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلية» .

«وَالسَّمَاءَ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى من وهو اسم الله تعالى ، ومعناه ومن بنّاها . وقال المبرد والحذاق من النحويين : ما مع الفعل مصدر ، والتقديرُ والسَّمَاءُ وبنائها ، [فأقسم ^(١) الله تعالى بالسَّماء وبنائها] . والسَّماءُ يكون واحداً وجمعاً ، فمن وَحَدَهُ جمعه سَمَوات ، ومن جعله جمعا فواحدة سَمَاءٌ وَسَمَواتُ . وقال العجاج :

ناج طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَعًا * طَيَّ الْأَيْلَى زُلْفًا فُزِلَفًا
* سَمَواتُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُوقًا ^(٢) *

وَالسَّمَاءُ إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الْمَطَرُ فَهُوَ مُدَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ سُمَيٌّ وَأُسْمِيَّةٌ . تقول العرب : ما زِلْنَا طَاطَ السَّمَاءِ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَيِ الْمَطَرِ . وَالسَّمَاءُ كُلُّ مَا عَلَاكَ ؛ فَلِذَلِكَ سُمِيَ سَقْفُ الْبَيْتِ سَمَاءً ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ أَى مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا ﴾ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴿ أَى بِجَبَلٍ ﴾ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴿ أَى يَشْدَ حَبَلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فَيَخْتَنِقَ بِهِ ﴾ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَدُهُنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ^(٣) . وَتَصْغِيرُهُ سُمِيَّةٌ . [وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَذْكُرُ السَّمَاءَ ^(٤)] قَالَ الشَّاعِرُ فِي تَذْكِيرِهِ :

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا * لَحَقَمْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « فن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .
(٣) ر : « على السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام غفر الله له :
الآئين الإعياء . والزلفة الدنور . وسماوة الهلال أى شخصه فى الدقة والالنجاء . والاحقيقاف الاعوجاج » .
(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد فى الأصول ، فأثبتناه لتسام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أصدق قِيلًا^(١)] : ((السماء مُنْفِطِرٌ بِهِ)) .

”وَالْأَرْضُ“ نسقٌ عليه . ”وَمَا طَحَّاهَا“ معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأك قبل . وطَحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّاهُ^(٢) يَطْحُو طَحْوًا فهو طَاحٍ . [قال سيبويه^(١)] : وَمِمَّا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بَقَاءٌ عَلَى فِعْلِ يَفْعُلُ طَاحَ يَطِخُ ، وَالْأَصْلُ طَوَحٌ يَطْوِخُ مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ ، و«ها» نصبٌ مفعولٌ به^(٣) ، وهى كناية عن الأرض .

”وَنَفْسٍ“ نسقٌ على الأرض . ”وَمَا سَوَّاهَا“ أى تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى يَسْوِي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًّا . أنشدنى ابنُ مجاهدٍ [فى ذلك]^(١) :

فَهِيَ تَنْزَى دَلَوَهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةً صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ الْعَجُوزُ . ويقال عَجُوزٌ حَزِينٌ ، وَعَضْمَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَإِنْجَلَةٌ ، وَخَمَّةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

”فَالْأَهْمَهَا“ ”أَهِمُّ“ فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدر أَهَمُّ يَأْهِمُ إِهْلَامًا فهو مُهْلِمٌ :

”بَجُورَهَا“ مفعولٌ ثانٍ . يقال : بَجَرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَجَرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ .

ومن ذلك قولهم فى الوتر : « وَنَبْرُكَ مَنْ يَفْجُرُكَ » . ومن ذلك قول الأعرابي :

* فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَجَرَ *

(١) زيادة عن م .

(٢) فيه لغتان : طحا يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فاعول) ، وطحى يطحى طحيا . مثال سعى .

(٣) ر : « لأنه مفعول به وهو كناية » .

وَيُقَالُ : بَفَجَّرَ النَّهْرُ يَفْجُرُهُ وَبَفَجَّرَهُ يَفْجُرُهُ تَفْجِيرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَ«تَفْجُرَ لَنَا» ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١)
«وَتَقَوَّاهَا» نَسَقٌ عَلَى بَفُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَّلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ فِي أَوْطَاهَا مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاءٍ ، وَالْأَصْلُ «وَقَوَّى» .

«قَدْ أَفْلَحَ» هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .
و«قَدْ» حُرْفُ تَوْقِعٍ . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَذُرْكُ بِالضِّدِّ * عَفِ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ

(٢)
وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ
(٣)
الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرَشُّ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى الدَّالِ
تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : «مَنْ أَبُوكَ» يَرِيدُونَ : «مَنْ أَبُوكَ»] . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ
(٤)
مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَاةٌ * يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ
(٥)
وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّاهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْيَاءِ ... وَالْأَصْلُ وَقَوَّاهَا» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَالْأَكَارُ : الْحَزَاثُ . وَفِي ب : «الْمَكَارِي» وَاسْتِعْمَالُ الْفَلَاحِ فِي الْمَكَارِي

صَحِيحٌ أَيْضًا . (٤) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ إِعْرَابَ «أَفْلَحَ» ، فَهَذَا تَكَرَّرَ .

(٥) الْفَخَّةُ هُنَا : النُّومَةُ بَعْدَ مَلَابَسَةِ النِّسَاءِ .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ صِرَةٌ
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * وَرُسَّةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ^(١)
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جَيِّدَةٌ
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَقَةٌ^(٢) * وَكَرَةٌ يَمَلَأُ مِنْهَا كَفَّةٌ

الْحَيْدُ : الْعُنُقُ . وَالْكِرْدِيدَةُ : الْكُكُلَةُ مِنَ التَّمْرِ . وَكُنَى بِالْمِزْحَةِ وَالْقَوْصَرَةَ عَنْ
الْمَرْأَةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : ” مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَجَمَ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخَّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفَهُ فِي النَّارِ “ فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَهُ
يُزَخُّ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٣)

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخِيفًا

فَالزَّخَةُ : الْحِقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَغِمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَحَزَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِنَةٌ ، [وَدِمْنَةٌ] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والترعامَةُ الزوجة
أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة زعم) أن ابن بري فسر الترعامَةَ بمظلة الناطور ، وأنشد
هذا الرجز هكذا :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ هَامَةٌ

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « رسم »
كما في الأصل هنا . والرسة (بالضم) : القلنسوة .

(٢) بلا نقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : « وَنَشَفَةٌ » بدل « وَكَرَةٌ » .
والهرشفة هنا : قطعة خُرْفَةٍ يَحْمِلُ بِهَا الْمَاءُ أَوْ قِطْعَةٌ كَسَاءٍ وَنَحْوَهُ يَنْشَفُ بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَعَصِرُ
فِي الْجَفِّ ، وَذَلِكَ مِنْ قِلَّةِ الْمَاءِ . والهرشفة أيضا المعجوز .

(٣) صخر الغي الهذلي . (٤) زيادة عن م .

إذا كَانَ أولَادِ الرَّجَالِ خَزَاةٌ * فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْخُلُوُّ الْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ * كَمَا أَهْتَزَّتْحَتِ الْبَارِحُ الْفَنُّ الرُّطْبُ

”مَنْ زَكَّاهَا“ ”مَنْ“ رَفَعٌ بِفَعْلِهِ ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوص] ^(١) .
”وَزَكِّي“ فَعْلٌ مَاضٍ . والهاءُ مفعولٌ بها ^(٢) . والمصدرُ زَكَّى يُزَكِّي تَرْكِيبَةٌ فَهُوَ مُزَكَّى .
ومعنى زَكَّاهَا أى زَكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفْعِ الزَّكَاةِ ، وَقِيلَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

”وَقَدْ خَابَ“ ”قَدْ“ حُرْفُ تَوْقُعٍ . و”خَابَ“ فَعْلٌ مَاضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فَهُوَ خَائِبٌ . وقرأ حمزةُ ”وقَدْ خَابَ“ بِالْإِمَالَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا رَدَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتْ الْخَاءُ مَكْسُورَةً فَيَقُولُ خِيبْتُ ، وَكَذَلِكَ زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يُمَالُ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْمَكْسُورَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خِفْتُ وَضِغْتُ ^(٣) .

”مَنْ دَسَّاهَا“ ”مَنْ“ رَفَعٌ بِفَعْلِهِ . و”دَسَّى“ فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مِنْ .
وَالْأَلِفُ فِي دَسَّى مُبْدَلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أَيْ أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ((ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي))
وَالْأَصْلُ يَمْتَطِطُ ، يُقَالُ تَمَطَّى فُلَانٌ أَيْ تَجَحَّزَ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «مال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمَتَهُمْ قَارِئُ الرُّومِ كَانَ بِأَسْمِهِمْ يَنْهَمُ» .
 (١)
 قال الشاعر :

* تَقْضَى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقْضَى . وقال الله تعالى : ﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا ﴾ معناه فَكَبِّكُوا فِيهَا . ومثله
 ﴿ مِنْ صَلَافٍ مِنْ حِمَاٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصلُ صَلَّالٌ .

«كَذَّبَتْ» فعلٌ ماضٍ ، والتَّاءُ علامةُ التَّأْنِيثِ . و«تَمُودُ» اسمُ قبيلةٍ
 فردّه على ذلك . و«تمود» رفعٌ بفعالها ، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

«بَطْغَوْا هَا» «طَغَوْى» جرّ بالياء الزائدة ، ولا علامةٌ للجرّ لأنه مقصورٌ .
 و«ها» جرّ بالإضافة . وطَغَوْى بمعنى طُغْيَانٍ . والطُّغْيَانُ فى اللُّغَةِ مجاوزةُ الشَّيْءِ
 حَدَّهُ ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ
 السفينةُ . ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ۚ وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ . لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ
 الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذُنَ عَلَى» . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :
 فَلَمْ يَقِلْ بَطْغَوْا هَا ؟ فَقُلْ لِيُؤَافِقَ رِءُوسَ الْآيِ ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّكَ
 الرَّجْعَى ﴾ يريد الرجوع ، ولكن أتى به على الرَّجْعَى لِيُؤَافِقَ الْفَوَاصِلَ «أَرَأَيْتَ الَّذِي
 يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » .

«إِذَا» حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست فى الأصول .

(٣) فى ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

«أَنْبَعَثَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَثَ يَنْبَعِثُ انْبِعَاثًا فهو مُنْبَعِثٌ .

«أَشْقَاهَا» «أَشَقَى» رفعٌ بفعله ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصور . فإذا كان المذكرُ أَشَقَى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) وَشَقَاوَتُنَا . و «ها» جرٌّ بالإضافة . وجمعُ أَشَقَى شُقُوٌّ مثلُ حُمُرٍ وصُفْرِ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَوَاتٌ مثلُ حَمَرَاتٍ .

«فَقَالَ لَهُمْ» الفاء جوابٌ إذ . و«قال» فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جرٌّ باللام الزائدة . و «رَسُولُ اللَّهِ» رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو هاهنا «صالح» صلى الله عليه حيثُ حذرَ ثمودَ أن يُصيبوا ناقةَ الله بسوءٍ فتَهْلَ بهم النَّقْمَةُ من الله تعالى ، فأبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ ، بخفاءِ أَشَقَى النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] ^(٤) أحمَرُ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأُنزلَ الله تعالى عليهم العذابَ .

«نَاقَةَ اللَّهِ» نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي احذروا ناقةَ الله لا تقتلوها ، احفظوا ناقةَ الله ؛ كما قال : (عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ) ^(٥) و (شَهْرَ رَمَضَانَ) أي صوموا شهرَ

(١) هامش ب : «قال ابن هشام لطف الله به : قوله اذا كان المذكر أشقى فالؤنث شقواء والجمع شقواء ليس بجيد ؛ إذ لم يفرق بين أفعل الذي يكون نعتا للكرة وبين أفعل الذي يجري مجرى الأسماء . ولا يكون نعتا للكرة إلا بمن وإنما يكون مضافا أو مقرونا بال ، وإنما الأنثى في هذا الشقيا ، وجمع المذكر الأشقون ، والأشاق في القياس جازر ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأنثى الشقى والشقيات ، كما تقول الكبرى والكبريات . والله أعلم .»

(٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في م : « أشام الناس »

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن «أنفسكم» هنا منصوب باسم الفعل وهو «عليكم» .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّه ، ومنه الزموا دِينَ اللَّه .

والناقة مضافة الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمع الناقة أُنثى ، وأنثى ، ونوق ، وأُنثى ، وأيانق ، وناقات ، وأنثى ، ونياق .

”وَسُقْيَاهَا“ [فى موضع نصب بالنسبة على الناقة ، غير أن النصيب] لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمع سقيا سقيات ، مثل حبلى وحلبات .

”فَكَذَّبُوهُ“ « كَذَّب » فعل ماضٍ ، والواو ضمير الفاعلين ، والهاء مفعول بها .

”فَعَقَّرُوهَا“ نسق عليه . يقال عقر يعقر عقرًا فهو عاقر . ويقال : امرأة عاقر ورجل عاقر إذا كان لا يولد لها . ورفع [فلان] عقيرته إذا رفع صوته بالغناء . وفلان معاقر للشراب إذا كان مداومًا له . والعقر أصل الدار ، والعقار النخل وأصل المال .

”فَدَمِدَمَ“ فعل ماضٍ ، والمصدر دمدم يمدم دمدمة ودمدما فهو مدمدم [والمفعول مدمدم] .

(١) وأنثى بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لنافه بهذا الرسم .

(٣) أيانق جمع أيتق ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جربعلی . فأما حديثُ مجاهدٍ في تفسير قوله تعالى :
 ﴿وَكُلًّا دِهَاقًا﴾ ^(١) بأنه دَمَدَمٌ ، فتفسيره بالفارسية مَلَامَى . وتقول العرب : اتَّفَقْتُ
 الإِنَاءَ ، وَرَبَزْتُه ، وَحَضَجَرْتُه ، وَزَعَبْتُه ، وَأَفْعَمْتُه ، وَأَتْرَعْتُه ، أَى مَلَأْتُهُ .

”رَبَّهِمْ“ رفع بفعليه .

”بِذُنُوبِهِمْ“ جربالباء الزائدة .

”فَسَوَّاهَا“ أَى انْحَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَسُوِّيَتْ عَلَيْهِمْ وَدُمِدِمَتْ وَدُكِدِ كَتْ
 وَزُلْزِلَتْ عُتُوبَةٌ لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةِ . وقال بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : الهاءُ في «فَسَوَّاهَا» تعود
 على الدَّمْدَمَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ أَى وَإِنِ الْإِسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

”وَلَا يَخَافُ“ «ولا» حرف نسي . «يخاف» فعل مضارع .

”عُقْبَاهَا“ مفعولٌ بها . أَى عَاقِبَتَهَا . يقال الْعُقْبَى ، وَالْعُقْبُ ، وَالْعُقْبُ ،
 وَالْعَاقِبَةُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَرَأَ نَافِعٌ «فَلَا يَخَافُ» بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ”وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا“ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى حُسْنِ تَوْفِيْقِهِ .

(١) كذا في م . وفي ب : «أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملينا» .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

”وَاللَّيْلِ“ جرُّ بواو القسم، علامة جزمه كسرة آخره، وشُدَّت اللام لأنَّهما لا مانَ .
 ”إِذَا يَغْشَى“ «إِذَا» حرفٌ وقتٌ غيرُ واجبٍ . «وَيَغْشَى» فعلٌ مضارع .
 والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ .

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على اللَّيْلِ . فَمَنْ أَمَالَ مِنْ أَجْلِ الزَّاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ، فَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ، وَمَنْ فَتَحَ وَنَحَمَ ^(١) فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .
 ”إِذَا“ حرفٌ وقتٌ [غيرُ واجبٍ] ^(٢) .

”تَجَلَّى“ فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَذَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .
 والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ . ويُقالُ : ”أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ“ أَيْ أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا . وَمِثْلُهُ جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ جُلُوءً . فَأَمَّا جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جَلَاءٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾ . وَيُقَالُ : اسْتَعْمَلَ فَلَانٌ عَلَى الْحَالَةِ وَالْحَالِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الْجُزْئِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ .

”وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى“ الواوُ حرفٌ نسقي . و«ما» في معنى الذي،
 وَيَكُونُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : ”وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى“ .

(١) في م : « ومن نغم وفتح » .

(٢) زيادة عن م .

وَالَّذِي وَالْأُنْثَى . و « خَلَقَ » فعل ماضٍ ، و « الذَّكَرَ » مفعول به ، « وَالْأُنْثَى » نسق عليه .

” إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٌ “ (١) « إِنْ » حرف نصب وهو جواب القسم . و « سَعَيْكُمْ » نصب بان . « لَشَيْءٌ » اللام التأكيد . و « شَيْءٌ » [رفع] خبر إن ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَيْءٌ أى مختلفة ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَيْءٌ) أى مختلفة . ويقال شَتَانٌ زيد وعمره ، وشَتَانٌ بينهما ، وشَتَانٌ ما زيد وعمره ، ولا يقال : شَتَانٌ ما بينهما . فأما قول الشاعر :

لَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى * يَزِيدُ أَسِيدٌ وَالْأَغَرُّ ابْنُ حَاتِمٍ
[فَهُمُ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهُمْ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَمَاحِمِ] (٢)
فإن الأصمعي كان لا ينجح بهذا ، قال : والجيد قول الآخر :

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَنْحَى جَابِرٍ
قال يعقوب بن السكيت : الأصل فيه شَتَتْ ، ففتحة النون هي فتحة التاء .
وقال آخر : العرب تقول سِرْعَانَ وَوُشَكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَانَ بفتح النون . فأما نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجزر بالإضافة » .

(٢) ر : « لام الخبر . وشئ رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م .

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيع الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعنى

بالأغر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأغر ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وأخبرني ابن دُرَيْدٍ عن أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] سَرَعَانُ النَّاسِ فَبِفَتْحِ الرَّاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَشْتَاتًا﴾ فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لَتَأْبَظَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَشَحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خَشِيفٌ بَذَى شَتٌّ وَطُبَاقٌ^(٣)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذِكْرُهُ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقٌ»^(١) .
”فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى“ «أَمَّا» إِبْخَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصَرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
”وَأَتَقَى“ نَسَقَ عَلَيْهِ . ”وَصَدَّقَ“ نَسَقَ عَلَيْهِ .

”بِالْحُسْنَى“ جَرُّ الْبَاءِ الزَّائِدَةُ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْأَيْنِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

”فَسَنِيَسِرُهُ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«نِيَسِرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِرُ يَسِيرُ يَسِيرًا فَهُوَ يَسِيرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَأَلًا فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟^(٤)

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والناسخ . وفي ب : «شنت» وهو تحريك .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿فَسَنِيَسِرُهُ﴾

فالجواب في ذلك أن الفراء قال : المعنى سَمِيئُهُ ؛ يقال يَسَّرَتِ الْغَنَمُ لِلْوِلَادَةِ إِذَا تَهَيَّأَتْ ، وَأَنْشَدَ :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانِ أَنْ يَسَّرَتْ غَنَاهُمَا

”لِلْيُسْرِ“ جر باللام الزائدة . والعُسْرَى والعُسْرَى بمعنى العُسْرِ واليُسْرِ .

ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي : الحُسْنَى ، وَشَقَى . فإما قوله

تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ ^(٢) فإن [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز

المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن

القَعْقَاع : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [بضمّتين ضمتين] ^(٣) مثل الرُعْبِ

والبُحْقِ ، وهما لُغَتَانِ [الضمة والسكون] ؛ كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية

نَصْرِ وَعَبَّاشٍ : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ و [كما] قرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَيَأْمُرُونَ

النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ و ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

”وَأَمَّا“ إخبار . ”مَنْ“ شرط .

”بِخَلٍّ“ فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات ، يقال بَخِلَ يَبْخُلُ بَخْلًا

وَبَخْلًا وَبَخْلًا وَبَخْلًا .

”وَأَسْتَغْنَى“ نسق عليه . ”وَكَذَّبَ“ نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : « فان أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ... » .

(٣) زيادة عن م .

”بِالْحُسْنَى“ قِيلَ الْجَنَّةُ ، وَقِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١) .

”فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى“ أَيْ سَنِّيْئَتُهُ ، وَقَدْ فَسَّرَتْهُ .

”وَمَا يُغْنِي“ « مَا » حُرْفُ جَمْدٍ . « يُغْنِي » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ رُفْعِهِ ^(٢) .
سَكُونُ الْيَاءِ .

”عَنْهُ“ الْهَاءُ جُرْ بَعْنٌ . ”مَالَهُ“ رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْهَاءُ جُرْ بِالإِضَافَةِ .

”إِذَا“ حُرْفُ وَقْتٍ . ”تَرَدَّى“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ تَرَدَّى يَتَرَدَّى

تَرَدَّيًّا فَهُوَ مُتَرَدٍّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُتَرَدِّىُّ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ . يُقَالُ : تَرَدَّى فِي بَيْتٍ

وَفِي أَهْوِيَّةٍ وَفِي هَلَكَةٍ إِذَا وَقَعَ فِيهَا . وَيُقَالُ رَدَى رَدًى زَيْدٌ يَرْدَى رَدًى إِذَا هَلَكَ ، وَأُزْدَاهُ

اللَّهُ يُرِيدُهُ إِزْدَاءً . وَيُقَالُ : رَدَى الْفَرَسُ يَرْدَى رَدًى . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ مُنَجِّجَ

ابْنِ نَبْهَانَ عَنْ رَدْيَانِ الْفَرَسِ فَقَالَ : هُوَ عَدُوُّهُ بَيْنَ آرِيَّةٍ وَمُتَمَعِّكِهِ . الْآرِيَّةُ الْآخِيَّةُ ،

أَيُّ الْمَعْلُوفِ . وَالْمُتَمَعِّكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَمَرَّغُ فِيهِ . وَالْآرِيَّةُ فَاعُولٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ^(٣)

لِحَبْسِهِ الدَّابَّةَ ، يُقَالُ : تَأَزَيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَبَّسْتُ بِهِ ^(٤) .

”إِنْ“ حُرْفُ نَصْبٍ . ”عَلَيْنَا“ « عَلَى » حُرْفُ جَزْمٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ جُرْ بَعْلَى .

”لِلْهُدَى“ اللَّامُ لَامُ التَّوَكُّيدِ . وَ« الْهُدَى » نَصْبٌ بِإِنْ ، كَمَا تَقُولُ : إِنْ عَلَى

زَيْدٍ لثَوْبًا . وَلَا عَلَامَةُ لِلنَّصْبِ فِي الْهُدَى لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ .

(١) فِي م : « قِيلَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ بِالْجَنَّةِ » .

(٢) الرِّفْعُ فِي مِثْلِهِ مِمَّا آخَرُهُ يَاءٌ مُقَدَّرَةٌ .

(٣) فِي م : « الْآرِيَّةُ وَالْآخِيَّةُ الْمَعْلُوفُ » .

(٤) فِي ب : « إِذَا لَزِمْتَهُ وَأَجْلَسْتَهُ فِيهِ وَتَحَبَّسْتُ بِهِ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

«وَإِن لَّآءَا» نسق على الأول . «لَلْآخِرَةِ» نصب بيان .

«وَالْأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .

«فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أُنذِرُ» فعل ماضٍ . والمصدر أَنْذَرْتُكُمْ أَنْذَرْتُكُمْ إِنْذَارًا فَهُوَ مُنْذِرٌ .

فالفاعل مُنْذِرٌ ، والله تعالى مُنْذِرٌ ، والقرآن مُنْذِرٌ ، والنبي عليه السلام مُنْذِرٌ ، كُلُّ

ذلك بكسر الدال ، والكافون مُنْذِرُونَ ، ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ هذا

بفتح الدال لا غير . وقد يكون النذير مصدرًا بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى :

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ﴾ (١) ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ (٢) يريدُ تعالى إِنْذَارِي وَإِنْكَارِي .

[والنذيرُ أيضًا الشَّيْبُ ؛ قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ﴾] قيل : الشَّيْبُ . وأوَّلُ

مَنْ شَابَ إبراهيمُ صَلَّى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أَشْقَلُ وَقَارًا أَى خُذْ وَقَارًا .

﴿وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ﴾ القرآن ﴿وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ﴾ مُحَمَّدٌ صَلَّى الله عليه وآله . «فَأَنْذَرْتُكُمْ»

الكاف والميم نصبُ بِأَنْذَرُ . «نَارًا» مفعولُ ثانٍ .

«تَلَطَّى» فعلٌ مضارع ، والأصلُ تَلَتَّطَّى ، وقد قرأ ابنُ مسعودٍ بذلك .

وقرأ ابنُ كثيرٍ «نَارًا تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يُريدُ نَارًا تَلَتَّطَّى فَأَدْعَمُ . ولو كان تَلَطَّى

فعلًا ماضيًا لَقِيلَ تَلَتَّطَّتْ لِأَنَّ النَّارَ مُؤَنَّثَةٌ . والمصدرُ تَلَتَّطَّتْ تَلَتَّطَّى تَلَطَّى فَهِيَ مُتَلَطِّطَةٌ .

ويقال في أسماءِ جهنمِ سَقَرٌ ، وَجَهَنَّمُ ، وَالْحَاجِمُ ، وَلَطَّى ، نَعُوذُ بِاللَّهِ [مِنْهَا] . وهذه

(١) في ب : «نذيرى ، نكيرى» ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «و يقال

في أسماءِ البدرِ جهنمِ وسفرُ والجحيمِ ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

الْأَسْمَاءُ مَعَارِفٌ لَا تَنْصَرِفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا لَطَى ﴾ ،
 وَ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : جَهَنَّمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَكَانَ الْأَصْلُ
 جَهَنَّمَ . فَأَمَّا الْجَهْمُ فَإِنَّهُ الْغَلِيظُ ، يُقَالُ وَجْهٌ جَهْمٌ ^(١) . وَالْجَهَامُ ^(٢) [مَنْ] السَّعَابُ الَّذِي
 قَدْ هَرَقَ مَاءَهُ ، [وَمِثْلُهُ الْهَيْفُ وَالْخَلَبُ] ، يُقَالُ شُهْدَةٌ هَيْفَةٌ لَا عَسَلَ فِيهَا ^(٣) .

”لَا يَصَلَاَهَا“ “لَا” جَمَدٌ هَاهُنَا . وَ”يَصَلِي“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ . يُقَالُ : صَلَى يَصَلِي
 صَلًى فَهُوَ صَالٍ ، وَصَلَّاهُ اللَّهُ تَصْلِيَةً ، وَالْأَجُودُ أَصْلَاهُ اللَّهُ يُصْلِيهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 قَالَ : ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ فَلَمْ يَخْتَلِفِ الْقُرْآنُ فِي هَذِهِ إِلَّا الْأَعْمَشُ فَإِنَّهُ قَرَأَ :
 ”فَسَوْفَ نَصْلِيهِ“ بَفَتْحِ النُّونِ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ حَرَفٌ نَادِرٌ . وَ”هَا“ مَفْعُولٌ بِهَا .

”إِلَّا الْأَشْقَى“ “إِلَّا” تَحْقِيقٌ بَعْدَ جَمْدٍ . وَ”الْأَشْقَى“ رَفَعَ بِفَعْلِهِ ، وَفِعْلُهُ يَصَلِي .
 فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : النَّارُ يَدْخُلُهَا كُلُّ كَافِرٍ فَلِمَ خُصَّ الْأَشْقَى [هَاهُنَا] ؟ فَالْجَوَابُ
 فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّارَ طَبَقَاتٌ وَدَرَكَاتٌ ^(٥) ، فَلَمُنَّا فَمَقَوْنَا فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ،
 وَالْأَشْقَى يَصَلِي لَطَى [كَمَا قَالَ اللَّهُ] ^(٦) ، وَسَائِرُ الْكُفَّارِ وَالْعَصَاةِ عَلَى مَقَادِيرِهِمْ ، كَمَا أَنَّ
 أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمْ . يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ :
 اقْرَأْ وَارْقُ فَإِنَّ مِثْلَكَ عِنْدَ آخِرَائِهِ تَقْرَؤُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِمُدَّكَّرٍ ، وَالْمَوْثُ الشَّقِيَاءُ ^(٧) .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب « فَأَمَّا الْجَهْمُ فَإِنَّهُ الْغَلِيظُ فِي الْوَجْهِ يُقَالُ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَلَبُ » بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَحْتِهَا كَسْرَةٌ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَشُهْدَةٌ هَيْفٌ لَا عَسَلَ فِيهَا » .

(٥) فِي ب : « وَدَرَجَاتٍ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ بِإِذْنِ النَّارِ دَرَكَاتٍ . وَفِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ .

(٦) فِي ب : « وَارْقُ » . (٧) هَذِهِ عِبَارَةٌ م . وَفِي ب « وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى » .

”الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى“ «الذي» نعتٌ للأشقي. «كَذَبَ» فعلٌ ماضٍ. «وتَوَلَّى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلًيًا فهو مُتَوَلٍّ. وَكَذَبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قَالَ كَلَّمْتُ زَيْدًا كَلَامًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تِكَلَّمَ، وَمَنْ قَالَ كَلَّمْتَهُ تَكَلَّمْتُ تَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمْتُ تَكَلَّمَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أَنَّ «كَذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرُ كَاذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكَذَابًا، مثل قَاتَلَ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا.

”وَسَيَجْزِيهَا“ الواو حرفُ نسق، والسينُ تأكيد. «ويَجْزِيهَا» فعلٌ مستقبلٌ. والمصدرُ جَزَبَ يُجْزِبُ تَجْزِيبًا فهو مُجْزِبٌ. و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله.

”الْأَتَقَى“ رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصورٌ. فتقول: كَلَّمَ الْأَتَقَى الْأَتَقَى، وَكَلَّمَ الْأَتَقِيَّانِ الْأَتَقِيَّانِ، وَكَلَّمَ الْأَتَقُونَ الْأَتَقِينَ. ”الَّذِي“ نعتٌ للأتقي. ”يُؤْتِي“ فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةُ الذي. والمصدرُ أَتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً فهو مُؤْتٍ. ومعنى آتَى يُؤْتِي مَدُودًا أَعْطَى، وَأَتَى مَقْصُورًا جَاءَ. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذُوا اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ المعنى فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ.

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «فيقولون».

”مَالَهُ يَتَزَكَّى“ «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع ^(١) جرّ بالإضافة .
« يتزكى » فعل مضارع . والمصدرُ تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكَّيًّا فهو مُتَزَكٍّ .

”وَمَا لِأَحَدٍ“ «مَا» مجمّد . «لأحد» جرّ باللام الزائدة . ”عِنْدَهُ“ نصبٌ
على الظرف . ^(٢) ”مِنْ نِعْمَةٍ“ ^(١) [”مِنْ“ حرف جرّ . ”نِعْمَةٌ“] جرّ بمن . ”يُجْزَى“
فعل مضارع ، وهو فعلٌ مالم يُسَمَّ فاعله . والمصدرُ جُزِيَ يُجْزَى جزاءً فهو مُجْزًى .
”إِلَّا“ تحقيقٌ بعد جَمَدٍ .

”أَبْتِغَاءً“ نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غير جنسِه ، كما تقولُ
العربُ : ارتحلَ القومُ إلّا الخيامَ ، وما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارًا . وبنو تميم تقولُ :
ما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارٌ ، فيرفعون ويُبدلون . والمصدرُ ابْتِغَى يَبْتَغِي ابْتِغَاءً فهو مُبْتَغٍ .
”وَجْهِهِ“ جرّ بالإضافة . ”رَبِّهِ“ جرّ بالإضافة .
”الْأَعْلَى“ صفةٌ للربِّ .

”وَلَسَوْفَ“ ^(١) [الواو حرفُ نسيقٍ . و] اللامُ توكيدٌ . و «سَوْفَ» توكيدٌ للاستقبال .
”يَرْضَى“ فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فأَنْقَلَبَتِ الواوُ ^(٢)
ياءً لِانْكَسَارِ ما قبلها . والمستقبلُ يَرْضَى رَضًا وِرَضَوَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضًى .
فأَمَّا قوله تعالى : ﴿ عِشَّةٌ رَاضِيَةٌ ﴾ فهي مَرْضِيَّةٌ ، أُقِيمَتْ فاعلةٌ مُقَامَ مفعولةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : « والهاء محالها جر بعند » .

(٣) في ب : « فلها انقلبت » . وهو تحريف .

ومن سورة الضحى ومعانيها

قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جربوا والقسم .

« وَاللَّيْلِ » نسق عليه . ^(١) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ لَا تَكُونُ الْوَاوُ الثَّانِيَةَ قَسَمًا وَلِمَ جَعَلْتَهَا نَسَقًا؟ فَقُلْ : لِأَنَّهُ يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ وَالْفَاءُ؛ فَتَقُولُ وَالضُّحَى ثُمَّ اللَّيْلِ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ، وَ« ثُمَّ » لَا تَكُونُ قَسَمًا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

« إِذَا » حَرْفٌ وَقِيَّةٌ .

« سَجَا » فَعَلَ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ سَجَا يَسْجُو [سَجَا] فَهُوَ سَاجٌ . وَيُقَالُ لَيْلٌ

سَاجٌ إِذَا سَكَنَتْ رِيحُهُ وَاشْتَدَّتْ ظُلُمَتُهُ، وَبَحْرٌ سَاجٌ إِذَا سَكَنَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا حَبَّادَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وَطَرَقَ مِثْلُ مَلَأَ النَّسَاجُ] ^(٢)

وَالسَّاجُ أَيْضًا الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ، وَجَمْعُهُ سِجَاجٌ .

و« سَجَا » حَمَزَةٌ لَا يُبَيِّلُهُ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَأَمَّا هَلِ الْكِسَاءُ لِأَنَّهُ مَعَ آيَاتٍ

قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ . وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ فَكَانَا يَقْرَأَانِ بَيْنَ بَيْنَ ، وَهُوَ

أَحْسَنُ الْقِرَاءَاتِ .

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ^(٤) ، « مَا » جَحْدٌ هَاهُنَا ، وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ« وَدَّعَ » فَعَلَ

مَاضٍ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . [وَ« رَبُّكَ » رَفَعَ بِفَعْلَةٍ] ^(٥) .

(١) فِي م ، ر : « نَسَقَ عَلَى الضُّحَى » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ب : « وَتَقُولُ لَيْلٌ سَاجٌ إِذَا سَكَنَتْ رِيحُهُ وَإِذَا اشْتَدَّتْ ظُلُمَتُهُ » .

(٤) فِي م ، ر : « حَرْفٌ جَحْدٌ » . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

وكان الوحي قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ، فقال الكفار والمناقون : إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله (١) وأله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :

ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودَّعه

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركت زيداً في معنى ودَّعته . ومما يصحح القول الأول ما [حدثني السامريُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إبدؤوا له فيئس رجل العسيرة » . فلما دخل ألان له القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قُلْتَ له الذي قُلْتَ ، فلما دخل ألنْتَ له القول ؟ فقال : « يا عائشة إن شرَّ الناس منزلةً يوم القيامة من ودَّعه الناس — أو تركه [الناس] — اتقاء خشيته » . (٢)

ومعنى "وَمَا قَلَى" ما أبغض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه ، ويقال : قلاه يقلّاه ، بفتح الماضي والمستقبل . وليس في كلام العرب فعل يُفتح الماضي والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قَلَى يَقْلَى ، وجَّيَّ يَجَّيْ ،

(١) في م : « فيكون بمعنى ... » .

(٢) أبو الأسود الدؤلي . ك . (٣) في ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفي ب : « ومما يصحح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعني مع كون حرف الحلق عين الفعل أو لاه ، لأن المدا على

ذلك ، فلا ينافيه كون العين في غي من حروف الحلق ، وكذا الهمزة في أبي يأن . ع . ي .

وَسَلَّى يَسْلَى ، [وَأَبَى يَأْبَى] ، ^(١)وَعَسَى يَغْسَى ، وَرَكَنٌ يَرْكُنُ ^(٢)عَنِ الشَّيْبَانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْبَشَرَ وَالسَّوِيقَ فَيَالِوَاوٍ ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوْتُ . وَأَمَّا الْقِلَوُ فَالْجَمْرُ . وَأَمَّا مَا مَرَّ آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّمَامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ ، وَالْحَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ . يُرِيدُ بِالنَّمَامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَالنَّمَامُوسُ مَا قَدْ فُسِّرَتْهُ ، وَالْحَاسُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ ، وَالْقَالُونُ الْحَيَّةُ ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ ، وَالكَانُونُ الثَّقِيلُ الرُّوحُ .

”وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى“ اللَّامُ لَا مُنْ التَّأَكِيدُ . وَ«الْآخِرَةُ» رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . «لَكَ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ . ^(١)و] «الْأُولَى» جَرِّ مِمَّنْ . وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفْعِلُ ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ مَجْهُولَةٌ ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ . وَأَلِفٌ أُولَى فَأُفْعِلُ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلَى ؛ فَأَوَّلُ وَأُولَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكَبَرَى . وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

”وَلَسَوْفَ“ اللَّامُ لَا مُنْ التَّأَكِيدُ . وَ«سَوْفَ» تَأَكِيدُ لِلِاسْتِقْبَالِ . قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ : فِي سَوْفَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، يَقَالُ : سَوْفَ يُعْطِيكَ ، وَسَيُعْطِيكَ ، وَسَوْ يُعْطِيكَ ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبَّكَ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) بالراء المهملة . وهكذا زكن يزكن بالمعجمة ، زاده في شرح الشافية ، وزاد عضضت تعض ، ونجى يشجى ، وفقط يقنط . ع . ي .

(٣) هذا على مذهبه أن سين التفتيس مقطوعة من سوف . وقال البصريون : السين كلمة مستقلة . وذكر في المغني وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع . ي .

و"يُعْطِيكَ" فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمُ مُجِدِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . "رَبُّكَ" رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . "فَتَرَضَى" نَسَقٌ بِالْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

"أَلَمْ" الْأَلِفُ أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيرُ . [و"أَلَمْ" حَرْفُ جَزْمٍ^(١) . "يَجِدُكَ" جَزْمٌ بَلَمْ، وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

"يَتِيمًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ [وَقَدْ فَسَّرْتَهُ لَكَ قَبْلَ هَذَا]^(٢) .

"فَأَوَى" «آوَى» فَعْلٌ مَاضٍ، وَالْفَاءُ جَوَابُ أَلَمْ، وَإِنْ شِئْتَ نَسَقُ . وَالْمَصْدَرُ آوَى يُؤْوِي إِبْوَاءً مَمْدُودٌ . فَالْأَلِفُ الْأُولَى أَلِفُ قَطْعٍ . وَالثَّانِيَةُ فَاءُ الْفِعْلِ أَصْلِيَّةٌ، وَالْأَصْلُ أَوَى، فَاسْتَنْقَلَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَلَيَّنَا^(٤) الثَّانِيَةَ . آوَى فَهُوَ مُؤْوٍ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُؤْوًى، فَهَذَا فَعْلٌ يَتَعَدَّى . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا قَصَرَتِ الْأَلِفُ فَقُلْتَ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي آوَى أَوْيًّا فَأَنَا آوٍ [مِثْلُ قَاضٍ]^(٣)، وَالْمَفْعُولُ مَأْوًى إِلَيْهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(كَانَ وَعْدُهُ مَأْنِيًّا) . فَلَا مُرَّ مِنَ الْأَوَّلِ آوٍ يَازِيدُ مِثْلُ آمِنٌ، وَمِنْ الثَّانِي إِيْوٍ مِثْلُ إِيْتٍ . [قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : يَقَالُ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي بِالْقَصْرِ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي بِالْقَصْرِ وَأَوَيْتُ أَيْضًا بِالْمَدِّ، فَيَكُونُ مِثْلُ تَمَيَّتُ أَنَا، وَتَمَيَّتُ غَيْرِي وَأَتَمَّيَّتُهُ^(٣) .

"وَوَجَدَكَ ضَالًّا" الْوَاوُ حَرْفُ نَسَقٍ . وَ«وَجَدَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمُسْتَقْبَلُ

يَجِدُ [بِحَذْفِ الْوَائِ]^(٣)، وَالْأَصْلُ يَوْجِدُ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ . مِثْلُ وَزَنَ يَزْنُ، وَوَقَدَ يَقْدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ . وَالْكَافُ مَفْعُولٌ بِهَا . «ضَالًّا» مَفْعُولٌ ثَانٍ .

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم مجد عليه السلام ... »

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقلوبنا الثانية النفا » .

”فَهَلْ دَسَى“ نسقُ على ما قبله .

فإن سأل سائل فقال : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضالاً [قبل ذلك]؟
فقل حاشاه من ذلك ، وفي ذلك أقوال : أحدها ^(٢) أى وجدك يا محمد بين قويم ضالٍ
فهدهم الله بك . وقال آخرون : ضالاً عن النبوة أى غافلاً فهده الله ^(١) [لها] . وقال
آخرون : ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب فخرن ثم وجدته . وقال آخرون :
هذا مثل قوله : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . فأما الضلال الذى هو ضد الإيمان
فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضل طرفة عين . ألم تسمع الى قوله عز وجل
﴿ وَاللَّجِيمَ إِذَا هَوَىٰ . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ .

”وَوَجَدَكَ“ نسقُ على ما قبله . ”عائلاً“ مفعول ثانٍ . والعائل الفقير
ها هنا .

”فَأَغْنَى“ أى وجدك فقيراً فاغناك بخديجة بنت خويلد . وكانت إحدى
نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وأُم فاطمة عليها السلام ، وكانت مؤسرةً ،
فأغنى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بما لها . وكان صلى الله عليه ليلة أسرى به رُفعت
له شجرة وهى سفرجلة فأكلها ثم نزل فواقع خديجة ، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً
فى ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما واقع خديجة خلق الله تعالى من ذلك الماء
فاطمة عليها السلام ، فكان صلى الله عليه وآله إذا اشتاق الى رائحة الحنة قبل صفحة

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إن قيل ذلك فالجواب فى ذلك أقوال » .

عُنِيَ فَاطِمَةٌ وَعُرِضَ وَجْهَهَا ^(١) . تقول العرب : عال الرجل يعيل عيلاً فهو عائل إذا
 افتقر ^(٢) . وينشد :

وما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

وعال يعول إذا جارب ، قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وأعال يعيل
 إذا كثر عياله . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ
 الزَّانِي وَالْعَائِلُ الْمَزْهُو » أي الفقير المتكبر . والزهو الكبر . تقول العرب في المتكبر
 هو أزهى من غراب . فأما الزهو الذي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه نهى عن بيع التمرة حتى ترهؤ ^(٣) [فإنه] قيل يا رسول الله ما زهوها ؟ قال : تتجمر
 أو تصفر . « فأغنى » نسق عليه ، ومعناه فأغناك ، غير أن الكاف حذفت لأن
 رءوس الآي على الياء .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ » « فأما » إخبار فهو في معنى الشرط والجزاء ؛ فلذلك جاء
 جوابه بالفاء . « اليتيم » مفعول به .

« فَلَا » الفاء جواب أمّا . و « لا » نهى .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده الى مسلم بن عيسى الصفار العسكري ثنا عبد الله بن داود
 الخريبي ثنا شهاب بن حرب الخ ، بخوه ثم قال حديث غريب الاسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول
 والباقون من رواة ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي . وهذا كذب
 جلي لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلاً عن الاسراء . ع . ي .

(٢) لأحيمة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « متى زهوها » .

”تَقَهَّرَ“ جَزَمَ بِالْهَيْ . وفي حرف ابن مسعود^(١) ”فَلَا تَكْهَرُ“ بالكاف أى لا تَنْهَرَهُ ولا تَرْجُرْهُ . والعرب تُبَدِّلُ الْقَافَ كَافًا وَالْكَافَ قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجِهِمَا .
وقرأ عبد الله : ”وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ“ . وكان رَجُلٌ يَصِلُّ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيُزَجُّ عَلَى دَابَّةٍ فَرَسَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي خَلْقِيقِ جِرْدَانٍ^(٢) ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : بِفَعْلِ النَّاسِ يُصَمِّتُونِي . فَلَمَّا سَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيَامِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنْ صَلَّاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ »^(٣) . وَأُنْشِدَ^(٤) :

مُسْتَخْفَيْنَ بِلَا أَرْوَادِنَا * ثِقَةً بِالْمُهَرِّ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقُّبُ دُو لَحْمٍ زَيْمٍ

قال : كَهَرُ الضُّحَى أَوْهَلُهَا ، وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَبِيقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

- (١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود . (٢) الخاقيق : الشقوق ، واحدها لُخْقُوق (بالضم) . ويروى « في أخاقيق جردان » والأخاقيق مثل الخاقيق .
(٣) هذا الكلام ملقى من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع به ناقته في أخاقيق جردان ... الحديث . والثاني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بأصحابه فمر رجل في بصره سوء فتردى في بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فعطس رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس أبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله بفعل الناس يصمتموني ... الخ . ع . ي . (٤) لعدي بن زيد .

”وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ“ نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.

”وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ“ [الفاء جواب أما . و «حَدِّثْ» أمرٌ].

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاء قال: قرأ على أعرابي^(٢): «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال قلت: إنما هو حَدِّثْ. قال: حَدِّثْ وَخَبِّرْ وَاحِدٌ.

قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قُرئ على الشيخ قلت فيه أخبرنا، وما أملاه عليك قلت فيه حَدِّثْنَا. وقال مالك حَدِّثْنَا في كل ذلك.

[وقال:]^(٣) أَلَا تَرَى أَنكَ تَقُولُ: أَقْرَأْنِي نَافِعَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، وَإِنَّمَا قُرِئَتْ عَلَيْهِ.

وَالِاخْتِيَارُ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ كَمَا تَسْمَعُ، فَتَقُولَ: أَجَازَنِي فِي الْإِجَازَةِ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ وَقَرَأَ عَلَيَّ. وقال رجل من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه: دخلتُ على سيدي

الحسين فقبلت يده، فناولني كَفَّهُ وقال: «قُبِّلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَافِحَةِ».

قلت: ما معنى قوله: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)؟ قال: هو الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلَ

الْبِرِّ يُخَفِّفُهُ عَنِ الْخُلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ ثِقَاتِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ. وحدثني أحمد عن علي عن

أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سأله فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ

إِنِّي أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخَفِّفُهُ عَنِ الْخُلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ، فهل [لي]^(٣) في ذلك من أجر؟

فقال: «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ»^(٦).

(١) زيادة عن م، ر (٢) في ر: «قرأ أعرابي على الكسائي».

(٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «أهل ثقافته».

(٥) في م: «... أعمل عمل البر فأخفيه...».

(٦) «في ذلك» ليست في م.

ومن سورة ألم تشرح ومعانيها

”ألم“ الألف ألف التَّقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم .

”تشرح“ جزم بلم . وهذه السورة أيضًا مما عدد الله تعالى نِعَمَهُ على نَبِيِّهِ [صلى الله عليه] وذَكَرَهُ أَيْبَاهَا . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أو يُشْرَحُ الصَّدْرُ ؟ قال : «نعم يُنْشَرُّ يَدْخِلُهُ اللَّهُ فِيهِ» . قال : وما أَمَارَةُ ذَلِكَ يا رسول الله ؟ قال : «التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْوَيْتِ قَبْلَ الْقَوْتِ» . وجاء في حديث : «أَذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلَّةٌ وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثَرٌ» . والمصدرُ شَرَحَ شَرْحًا فهو شَارِحٌ ، والمفعولُ به مشرُوحٌ . ويقال : شَرَحَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ إِذَا اقْتَضَاهَا .

”لَكَ صَدْرُكَ“ الكافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزائدة ، وهو اسمٌ مُجَدِّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كان قلبه مُنَوَّرًا ووجهه كذلك . وقد سَمَّاهُ اللهُ نُورًا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنُّورُ مُجَدِّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ الْقُرْآنُ . «صدرك» مفعولُ به . والكافُ في صدرك جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَفُتِحَتِ الْكَافُ لِأَنَّهَا خُطَابُ الْمَذْكُورِ .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : «والاستعداد قبل الموت» . (٣) اقتضاها (بالقاف) واقتضاها (بالقاف) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي : «لَكَ» الكافُ جَرُّ بِاللَّامِ وهو اسمٌ مُجَدِّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ «صدرك» مفعولُ به ؛ فلذلك كان النبي صلى الله عليه قلبه مُنَوَّرًا ووجهه كذلك . وصفت طليعة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت إلى وجه رسول الله

”وَوَضَعْنَاهُ“ الواو حرفٌ نسيق . و«وضع» فعلٌ ماضٍ . والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع .

”عَنَّا“ الكاف جُرْ بَعَن . ”وَزَرَك“ مفعولٌ به . والوزرُ الثقلُ ، كما قال تعالى : ﴿يَجْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ أى أثْقَلَهُمْ .
”الَّذِي“ نعتٌ للوزر .

”أَنقَضَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذى . والمصدرُ أُنْقَضَ يُنْقَضُ إنْقَاضًا فهو مُنْقَضٌ ، ومعناه أثْقَلَ ظَهْرَكَ . والعربُ تقول : أُنْقَضَتِ الْفَرَارِيحُ إِذَا صَوَّتَتْ ، قال ذو الرُّمَّة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهَنْ بِنَا * أَوَّاحِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ
وَالنَّقْضُ : الجملُ المهزولُ ، وجمعه أنْقَاضٌ .

”ظَهْرَكَ“ مفعولٌ به . يقال الظَّهْرُ وَالْمَطَا وَالْجَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَا ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر ^(٢) :

وَمَتْنَاتٍ خَطَّاتَانِ * كَرَّحُلُوقٍ مِّنَ الْهَضْبِ

== الله صلى الله عليه ليلة البدر رالى البدر ، فكان وجهه أضوأ من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور مجد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحديثى أبو عمر والطارقانى الشيخ الصالح قال حدثنى صالح جرزة عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبى ثابت عن اسماعيل بن ابراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه اذا ضحك رنى كأن بين ثناياه ... والكاف فى صدرك الخ . وظاهر أن فيها نقضا لم نهتد إليه فأثبتنا مكانه أصفاراً . (١) الميس : شجر تتخذ منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور . (٢) عتبة بن سابق .

وَيَقَالُ لِيَحْمِ الْمَتْنَ الدُّنُوبُ ، وَيَقَالُ لِأَسْفَلِ الظَّهْرِ الْقَطَاةُ . وَيَقَالُ : إِنَّا فَلَانًا مِنْ حَمِيهِ
وَرَطَاتِهِ ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ . اللَّطَاةُ : الْجَهَنَّةُ . وَالْقَطَاةُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ .
[وَالرَّطَاةُ : الْحَمَى] . وَالذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الدَّلْوُ ، وَالنَّصِيبُ ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ ، وَالْيَوْمُ
الشَّدِيدُ ، يَقَالُ يَوْمَ عَصِيبٍ وَعَصِيبٍ ، وَقَطِيرٍ وَقَطِيرٍ ، وَقَطِيرٍ وَقَطِيرٍ ، وَحَنْطِيرٍ — حَدَّثَنِي
ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْآخِرِ — كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ .
وَالذُّنُوبُ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ بَعَيْنِهِ ، قَالَ عَيْيُدُ :
أَقْفَرُ مَنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْيَاتُ فَالذُّنُوبُ
وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنَبُ .

« وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » الْوَاحِدُ نَسَقٍ . وَ « رَفَعَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعَ . « لَكَ » : الْكَافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .
و « ذِكْرَكَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْكَافُ الْمُتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَكَانَ مُشِيرًا
الْعَرَبُ يَقُولُونَ إِنَّا مَجْدًا صُنُورٌ ، أَيْ فَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ ، إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ؛ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا شَانَتْكَ هُوَ الْآبَتَرُ » أَيْ مُبْغَضُكَ هُوَ الْآبَتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرَ ،
فَأَمَّا أَنْتَ يَا مَجْدٌ فِذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَجْدًا رَسُولُ اللَّهِ .

(١) زيادة عن م

(٢) لم أجدها هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهي الواضحة . وعبارة ب : « ... وحطير وذكرا ابن دريد يوم حنطير

(٤) إذا كان شديدا ... الخ . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

”فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ «إِنَّ» حرف نصيب . و «مع» حرف جر .
و «العُسْرِ» جزم . و «يُسْرًا» نصب بـ إِنَّ . ”إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابن عباس : ”لَا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ“ . تفسير ذلك أن
في «أَلَمْ نَشْرَحْ» عُسْرًا واحدًا وَيُسْرَيْنِ وإن كان مكرّرًا في اللفظ ؛ لأنّ العُسْرَ الثاني
هو العُسْرَ الأول ، واليُسْرَ الثاني غير الأول لأنه نِكْرَةٌ ، والنِّكْرَةُ إذا أُعيدت أُعيدت
بألفٍ ولايم ، كقولك : جاءني رجلٌ فأكرمتُ الرجلَ . فلمّا ذَكَرَ اليُسْرَ مَرَّتَيْنِ
ولم يَدْخُلْ في الثاني أَلِفًا ولا مَاءً عَلِمَ أن الثاني غير الأول . ”فَإِذَا فَرَغْتَ“ «إذا»
حرف وقتٍ غير واجب . «فرغت» فعلٌ ماضٍ ، والناء في موضع رفع .
”فَإِنْ نَصَبَ“ أمرٌ جزمٌ في قول الكوفيين ووقفٌ في قول البصريين .

”وَالْيَإِى رَبِّكَ“ «رَبِّ» جزمٌ بالياء . والكاف جزمٌ بالإضافة . واختلاف الناس^(٢)
فقال قوم : إذا فَرَغْتَ من الصَّلَاةِ فَإِنْ نَصَبَ للدُّعَاءِ . وحديثُ ابنِ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ
عن الفَرَّاءِ قال : مرّةً الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُسَيِّلُ سَجْرًا فقال : وَيَحْكُ ! ليس بهذا أمر
الله الفَارِغَ ، إمّا قال تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ . فعلى مذهب الشَّعْبِيِّ
يَجِبُ على كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَعِىلَ بالدُّعَاءِ والذِّكْرِ ، وعلى مذهب غيره مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فقط وجبَ [عليه] أَنْ يَدْعُو . ”فَارْغَبْ“ جزمٌ بالأمر .

(١) في ب : « في قول الكسائي » . (٢) كان ينبغي أن يكون هذا الكلام قبل قوله

«والى ربك» . (٣) في م : « على كل من كان فارغا » . (٤) زيادة عن م .

ومن سورة التين ومعانيها

قوله تعالى "وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ" «والتين» جر بواو القسم (١) . «وَالزَّيْتُونِ» نسق على التين . واختلَف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جَبَلَانِ بالشَّام . وقال آخرون : التين جبل يُنْبِتُ التين ، والزيتون جبل يُنْبِتُ الزيتون . وحدَّثني ابن مُجَاهِدٍ قال حدَّثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين هَمْدَانَ إلى حُلَوَانَ . وقال عُمَرُو بْنُ بَجْرِ [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون دِمَشْقُ وَفَلَسْطِينُ . وقال آخرون : هُمَا مَسْجِدَانِ . وقال آخرون : هُوَ تَيْنُكُمْ هَذَا وَزَيْتُونُكُمْ هَذَا .

"وَطُورِ سَيْنِينَ" نَسَقُ على التين . والطُورُ الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ مُوسَى (٤) (٥) [عليه السلام] عليه . والسَيْنِينَ الحَسَنُ . وقرأ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ : « وَطُورِ سَيْنَاءَ » ممدوداً . وقوله تعالى : ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ (٦) قيل : هي الطُورُ وما حَوْقَهَا ، وقيل الأرض المقدسة دِمَشْقُ وَفَلَسْطِينُ وَالْأَرْدُنُّ ، وقيل أَرِيحَاءُ . (٧)

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : « وقال » بالواو ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : « جبال ما بين همدان وحلوان » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : « الحسن المبارك » .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسنيين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطور سيناء) »

معدد . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

«وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» نَسَقَ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ أَمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا أَمِينًا وَيُحْتَفَظُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمِنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ وَلَمْ يُبَايَعْ وَصِيْقَ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

«لَقَدْ خَلَقْنَا» اللَّامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ«قَدْ» حَرْفُ تَوْقُوعٍ . «خَلَقْنَا» فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّوْنُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

«الْإِنْسَانِ» مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كثيرة^(٢)] مِنَ الْبِهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَّلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ . وَ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يَقْبُحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قَبِّحْ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تُقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ ، وَمَنْ

- (١) ر : «لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع» . وظاهر أن «لم يشارف» صوابها «لم يشار» .
 (٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : «الآدمي ... وكرمه» . وفي م : «جميع بني آدم على جميع ...» . (٤) في م : «يقبح وجه آخر» . (٥) في م : «تقبح وجهه» .

قَبَّحَ مَا حَسَّنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : ^(١) الهاء تَخْيَافَةٌ عَنْ ^(٢) اللَّهِ ؛ وذلك أَنَّ اللَّهَ يَنْسُبُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يقالُ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَمُ ، وشَهْرُ اللَّهِ الْأَحَمُّ . فكذاكَ الْإِنْسَانُ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قِيلَ : الرجال .

”فِي أَحْسَنَ“ جَرَّيْنِ . ”تَقْوِيمٌ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَهُوَ مُصَدَّرٌ قَوْمٌ يَقَوْمُ تَقْوِيمًا فَهُوَ مُقَوَّمٌ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ أَنْصَرَفَ . ^(٣)

”ثُمَّ“ حَرْفُ نَسَقٍ . ”رَدَدْنَاهُ“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولُهُ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . ”أَسْفَلَ سَافِلَيْنِ“ ”أَسْفَلَ“ ظَرْفٌ مَعْنَاهُ فِي أَسْفَلٍ وَ”سَافِلَيْنِ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . قَسَّنَ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مَجْدًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ ”رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلَيْنِ“ لِأَبِي جَهْلٍ بْنُ هَشِيمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلَيْنِ أَيْ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ مِنَ الْهَرَمِ وَالْيَكْبَرِ .

”إِلَّا“ حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . ”الَّذِينَ“ نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) فِي ر : « وَقِيلَ الْهَاءُ فِي صُورَتِهِ تَخْيَافَةٌ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى » .

(٢) فِي ب : « عَنْ اسْمِ اللَّهِ » .

(٣) فِي م : « وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِذَا أُضْفِئَتْ وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ أَلِفًا وَلَا مَا صَرَفَتْ » .

(٤) الدِّعَاءُ لَيْسَ فِي م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ للَّذِينَ . ”وَعَمِلُوا“ نسَقٌ على آمَنُوا .

”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصلية . فإن قيل لك :

لِمَ اسْتُنْتِى «الَّذِينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إن الإنسان وإن

كان لفظُهُ [لفظ] واحدٌ فهو في معنى الجمع ؛ لأنَّ العربَ تُوَقِّعُ الإنسانَ على المذكرِ ^(١)

والمؤنثِ والواحدِ والجمع . ومنَ العربِ مَنْ يقولُ في المؤنثِ إنسانَةً ؛ قال الشاعرُ :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِهَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عِنَبُهُ

قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومنَ العربِ من يجمع الإنسانَ أناسينَ

مثل بُسْتَانٍ وبَسَاتينَ . فأمَّا قوله تعالى : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ فقليل واحدٌهم إنسي .

”فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ“ الهاءُ والميمُ جُربُ باللامِ الزائدة . و«أَجْرٌ» رفعٌ

يَا لِبَدَاءِ . و«غَيْرُ» نعتٌ له . و«مَمْنُونٍ» جُربُ بغيرِ، ومعناه لا يُمنُّ عليهم

ولا يُقَطَّعُ عنهم .

”فَمَا يُكَذِّبُكَ“ «ما» لفظُهُ آسْتَفْهَامٌ ومعناه التَّقريرُ . و«يُكَذِّبُكَ» فعلٌ

مضارع .

”بَعْدُ“ مبنيٌّ [على الضمِّ] ^(١) لأنه غايَةٌ، مثل قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ﴾ .

”بِالَّذِينَ“ جُربُ بالبَاءِ الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

«الَيْسَ اللَّهُ» الألفُ أُلْفُ تقرير في لفظ الاستفهام . و «ليس» فعلٌ .
واسم الله تعالى رفعٌ بليس .

«بِأَحْكَمِ» جرُّ الباء [الزائدة] ^(١) وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضافٌ إلى
«الْحَاكِمِينَ» وعلامة الجزف «الْحَاكِمِينَ» الياء . وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قال : سُبْحَانَكَ [اللَّهُمَّ] ^(٢) فَبَلَى ^(٣) .

ومن سورة العلق وإعرابها ومعانيها

قوله تعالى : «إِقْرَأْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين ، ومجزومٌ عند
الكوفيين ، وعلامة الجزم سكونُ الهمزة ؛ وذلك أن الهمزة حرفٌ صحيحٌ كسائر الحروف
يقعُ عليه الإعرابُ ، تقول قرأَ يقرأُ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :

واسْتُ نَحَائِي لَغَدٍ طَعَامًا * حَذَارُ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وكُسِرَتِ الألفُ الأولى لأنها أُلْفُ وصل . وفي قرأتُ ثلاثُ لغاتٍ ، قال
سيبويه : من العرب من يُحَقِّقُ ، ومنهم من يُبَدِّلُ ، ومنهم من يُلِينُ . فالتحقيقُ ^(٣)
قرأتُ ، والتلينُ قرأتُ ، والبَدَلُ قرئتُ . وحدثني أبو عمر قال : كان من سببِ ^(٤)
تعلُّمِي النحو أني كنتُ في مجلسِ إبراهيم الحرَّبي فقلتُ : قد قرئتُ الكتابُ ، فعابني
من حَضَرَ وضحكوا ، فَأِنْفَتُ من ذلك وجئتُ تَعْلَبًا فقلتُ : أعزَّكَ الله ! كيف

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : « فالحقق قرأت والمبدل قرئت » . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام تَعْلَب .

- تقول : قَرَيْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ [الكتاب] ^(١) ؟ فقال حدثني سَلَمَةُ عن القَزَّاء عن
الْكِسَائِيِّ قَالَ : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوهُ ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيْنُوا ، وَقَرَيْتُ
إِذَا حَوَّلُوا . قَالَ : ثُمَّ لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَصَارَ أَبُو عُمَرَ أَوْحَدَ
عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فَإِذَا صَرَفْتَ [الفعل] ^(١) قُلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ [إِذَا هَذَا] ^(١) ،
وَلِلرَّأَةِ أَقْرَيْ ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ أَقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ أَقْرَءُوا ، وَلِلنِّسَاءِ أَقْرَأْنَ . وَنَحْمُسُ
آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ :
﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ ^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

” بِاسْمِ “ جَرَّ بِاءِ الصَّفَةِ ^(٣) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلَلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَعْنَى
عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٥) قَالَ : الْبَاءُ
زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى أَقْرَأَ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ ^(٤) ، وَأَنْشُدْ :
* سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ ^(٦) *

” رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ “ «الَّذِي» نَعَتْ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَرَّ . وَ« خَلَقَ » صِلَةٌ
الَّذِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . وَ” خَلَقَ “ الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ
خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .
[فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾] ^(١) مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ز : « بيا . ملصقة » . (٤) في ر : « العلة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطربيت للرأعي . والمعنى على زيادة الباء . أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وقال في موضع آخر ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [. فالجواب في ذلك أن كُلَّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ؛ قال زهير ^ر :

وَلَا نَتُّ تَفَرَّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدُ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرَّى

يقال : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْـلَاحِ ، وَأَفَرَيْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ . وَفَرَيْتُ (بِكسر الراء) فَرِحْتُ وَفَزَعْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . ^(١) وَيُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَبَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْلُقُونَ إِنْ كَا ﴾ . يَقَالُ : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ، [وَأَخْلَقَ] وَبَشَسَكَ ، وَأَبَشَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَلَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَبَ . ^(٢) وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَّاكَ ، وَحَاحَ وَسَرَّاجَ وَكَيْذِبَانَ وَكَذْبَذِبَ [وَكُذْبَذِبَ] ^(٣) .

”الْإِنْسَانُ“ مَفْعُولٌ بِهِ .

”مِنْ عَلَقٍ“ الْعَاقُ الدَّمُ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ ^(٤) . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ [أَخْرَ] ”مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ“ ؟ وَقَالَ هَاهُنَا ”مِنْ عَاقٍ“ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَوَاخِرَ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

”إِفْرَأْ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . ”وَرَبِّكَ“ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .

”الْأَكْرَمُ“ نَعْتُ لِلَّهِ . ”الَّذِي“ نَعْتُ لِلَّهِ . ”عَلَّمَ“ صِلَةُ الَّذِي .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « يَقَالُ فَرَيْتُ الْأَدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتُهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ » .

(٢) فِي م : « وَهَذَا الْآخِرُ نَادِرٌ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) أَفَلَكَ مِثْلُ ضَرْبٍ وَعِلْمٌ . (٥) كَيْذِبَانٍ بَفَتْحِ الدَّالِ وَبِضْمِهَا أَيْضًا .

(٦) فِي ر : « وَنَمَّا ذَكَرَ الْجَمْعَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاحِدَ لِتَقَابُلِ جِنْسِ الْإِنْسَانِ بِجِنْسِ الْعَلَقِ » .

”بِالْقَلَمِ“ [جر بالباء الزائدة^(١)] . وهذه الآية فضيلةٌ للكتابة . وقد أقسم تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾^(٢) . فالنون الدواة ، والقلم القلم المعروف . وإنما سمي قلاماً لأنه يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظَفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى نُتُوبًا . وقيل النون السمك ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرْقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعني بالعَيْنَيْنِ الْأُولَيْنِ عَيْنِي مَاءٍ ، وَبِالنُّونَيْنِ السَّمَكَيْنِ ، وَبِالْعَيْنَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَيْنِ اللَّتَيْنِ تُبْصِرَانِ بهما . وقيل ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ أقسم الله تعالى بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ ، فَنُونٌ مِنَ « الرَّحْمَنِ » ، وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ فِي « حَمٍ » ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ فِي « الرَّ » . وقال آخرون : لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ سِرٌّ ، وَسِرُّ اللَّهِ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ « الْمَص » و« طه » ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قول أكثر المشيخة ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ أُعْيِ ا ب ت ث ثم اجترأ ببعض الحروف عن بعض . [كما] قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : « النون الدواة » ، وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة ، مثل المص وطه ونحوها .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : « والعَيْنَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَةِ اللَّتَيْنِ تُبْصِرَانِ بهما » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن ألجموا ألا تا * قول امرئ للجليلات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهلي ويا يا

(١) الذي في م :

«ناداهم أنت ألجوا ألا تا * قول امرئ للجليلات عيا

ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهلي ويا يا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا * الله ربى كلنا فاسمعنا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرا فا * ولا أحب للشرا إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها ففى لنا قالت فاف * لا تحسى أننا نسينا الالتحاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلبت باجاد وآل مرامر (*) وسودت أنوابى ولست بكاتب

وأنشدنى السمرى عن الفراء :

لما رأيت أمرها فى حطى * وقلت فى كذبي واطى

أخذت منها بقرون شط * فلم يزل صولى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم يغطى * « .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الإجماع لما نوفق فى تصحيحه لوجه نظمن إليه . ولهذا لم نضع هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويا يا

نادى مناد منهم ألا تا * صوت امرئ للجليلات عيا

* قالوا جميعا كلهم بلى فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله «بلى فا» أى بلى فانا نفعل ، ولقوله «ألا تا» أى ألا تفعل

(*) هو مرامر بن مروة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه كان سمي كل واحد من أولاده بكلمة من «أبجد» وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرر باختصار) .

(١)
وقال آخر:

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أَحَبُّ الشَّرِّ إِلَّا أَنْ تَأْ
وَفِي الْحُرُوفِ الْمُتَقَطَّعَةِ ثَلَاثُونَ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ .

”عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ“ [«ما» بمعنى الَّذِي ^(٢)] . ”كَلَّا“ ^(٤) يُبْتَدَأُ بِهِ
هَاهُنَا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ حَقًّا ، وَلَيْسَ رَدًّا .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ [نَصَبٌ بِإِنَّ ^(٥)] . ”لَيَطْفَى“ اللَّامُ التَّوَكُّيدُ .
و « يطفئ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى“ «أَنْ» حَرْفٌ [نَصَبٌ] ^(٦) يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ ، فَإِذَا
أَوْقَعْتَهُ عَلَى مَاضٍ لَمْ تُعْمَلْهُ . و «رأى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا وَهِيَ تَعْوُدُ عَلَى
الْإِنْسَانِ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . و «استغنى» فَعْلٌ مَاضٍ ^(٦) . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُلِّيَّةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُلِّيَّةِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ] ^(٣) نَحْوُ ظَنَنْتُنِي . فَإِذَا شَبَّهْتَ هَذَا [الْحَرْفَ] ^(٣) قُلْتَ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْغَيْنِ أَنْ رَأَيَاهُمَا اسْتَغْنَيَا ، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغُوْنَ أَنْ رَأَوْهُمُ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : «ثمانون قولاً» . (٣) زيادة
عن م . (٤) في ر وعبارتها أتم : « علم فعل ماضٍ . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذي .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم بلم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول
ثانٍ . وكلا بمعنى حقاً وليس رداً » . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبارة م : « نصبه بإن » .
(٦) زيادة عن ر .

اسْتَغْنُوا. وَتَقُولُ لِلرَّأَةِ إِذَا خَاطَبْتَهَا كَلَّا إِنَّكَ لَتَطْعَيْنَ أَنْ رَأَيْتِكَ اسْتَغْنَيْتَ، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْعَيْنَ أَنْ رَأَيْتَ كَمَا اسْتَغْنَيْتَهَا، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْعَيْنَ أَنْ رَأَيْتَ كُنْتَ اسْتَغْنَيْتَ. (١)

«إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِيَّ» [«إِنَّ» حرفٌ نصبٍ . و«إلى» حرفٌ جرٌّ . و (٢)]
 «رَبِّكَ» جرٌّ إلى . و«الرَّجْعِيَّ» نصبٌ بيانٌ ، ولا علامة للنصب لأنه مقصورٌ ،
 ومعناه إِنَّ إِلَى رَبِّكَ رُجُوعَنَا . وإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعِيَّ لِيُؤَافِقَ رُؤُوسَ الْآيَةِ : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و(كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

«أَرَأَيْتَ» الْإِلْفُ الْأَوَّلَى أَلِفٌ تَقْرِيرٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . و«رَأَى» فَعْلٌ ماضٍ . وَالتَّاءُ اسْمُ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .
 [وَقَرَأَ نَافِعٌ (٤) «أَرَأَيْتَ» بِتِلْكَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ اسْتِثْنَاءً لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَانَ الْكِسَاءُ يُسْقِطُهَا جُمْلَةً ، فيقول «أَرَيْتَ» بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
 أَقَالُونَ أَحْضَرِي الشُّهُودًا (٥) * فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذَكِيدَا (٦)
 * كَالَّذِي تَزَيَّيَ زُبْيَةً فَأَصْطِيدَا *

- (١) فِي م : «رَأَيْتُكَ» وَفِي ب : رَأَيْتَا كَمَا ، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ . ع . ي . (٢) فِي الْأَصُولِ : «رَأَيْتُكَ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .
 (٥) وَيُرْوَى «أَقَالُونَ» عَلَى أَنَّ نَوْنَ التَّوَكِيدِ قَدْ تَلَحَّقَ اسْمَ الْفَاعِلِ ضَرُورَةً تَشْبِيهُاً لَهُ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .
 (٦) فِي الْأَصُولِ : «أَحْضَرُوا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . أَيْ يَقُولُونَ لَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِ مَوْصُوفًا بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ : أَحْضَرِي الْيَهُودَ وَأَقِمِي الْبَيْتَ أَنْكَ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ .
 (٧) هَذَا الشُّطْرُ الرَّابِعُ عَنْ خِزَانَةِ الْأَدَبِ (ج ٤ صَفْحَةُ ٥٧٤) .

”الَّذِي يَنْهَى“ مفعولٌ رأيتَ . و «ينهى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الذي .
والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَّهْيُ في غيرِ هذا ^(١) [الموضع] غديرُ الماء ، وقد
يقالُ نَهَى نَهْيًا أيضًا . وإِنَّمَا سَمِيَ النَّهْيُ غديرًا لِأَن السَّيْلَ غادره في قول النَّحْوِيِّين ، إِلَّا
تَعَلَّمَا فَإِنَّهُ قُل سَمِيَ غديرًا [لأنه] ^(١) يَفْدِرُ بَمَنْ وَثِقَ بِهِ ، بِنَا تَرَاهُ مَمْلُوءًا حَتَّى تَتَشَفَّهَ الْحُرُورُ
وَالسَّمُومُ . والنَّهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .

”عَبْدًا إِذَا صَلَّى“ «عبدًا» مفعولٌ يَنْهَى ، وهو النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
والَّذِي كَانَ يُؤْذِيهِ وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حُرْفٌ وَقْتُ غَيْرٍ وَاجِبٍ .
و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . ”أَرَأَيْتَ“ إعرابه كإعرابِ الأَوَّلِ .

”إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى“ «إِنْ» حُرْفُ شَرْطٍ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى «مَا» . و «كَانَ»
فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حُرْفُ جَرٍّ . و «الهدى» جَرَّ بَعْلَى ، وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَزْ فِيهِ
لأنه اسمٌ مقصورٌ . ”أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى“ «أَوْ» حُرْفُ تَسْقِي . و «أَمَرَ»
فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جَرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ .

”أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى“ قد ذكُرْتُ إعرابَ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
«إِنْ» حُرْفُ شَرْطٍ . «كَذَبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَبَ يُكَذِّبُ ^(١) [كَذَابًا وَ]
تَكْذِيبًا فهو مُكْذِبٌ . «وتولى» نسَقٌ عَلَيْهِ .

”أَلَمْ“ حُرْفُ جَزْمٍ . ”يَعْلَمُ“ جَزْمٌ بِالْمِ . ”بِأَنَّ“ حُرْفُ نَصْبٍ . واسمُ
”اللَّهِ“ تَعَالَى نَصْبٌ بِأَنَّ . ”يَرَى“ فعلٌ مضارعٌ . ”كَلَّا“ بمعنى حَقًّا .

«لَنْ لَمْ يَنْتَه» اللام تأكيد . و«إِنْ» حرف شرط . و«لَمْ» حرف جزم .
«يَنْتَه» جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

«لَنْسَفَعًا» اللام لام تأكيد . و«نَسْفَعُ» فعل مستقبل . والنون نون التوكيد ،
وتكتب في الخط ألفا لأنها كالنوين . وليس في القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله :
(لَنْسَفَعًا) ، [وقوله : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) (٢)] . وقد روى حرف ثالث عن
الحسن : «أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . ولا يُقرأ به لأن في سنده ضعفًا . ومعنى
«لَنْسَفَعًا» بالنَّاصِيَةِ «أَي لَنَأْخُذَنَّ» والنَّاصِيَةُ مُقَدِّمُ الْوَجْهِ . و[حدثني ابن مجاهد عن
السَّمَرِيِّ] عن الفراء «لَنْسَفَعًا» بالنَّاصِيَةِ «أَي لَنُسَوِّدَنَّ وَجْهَهُ» . فأما قوله تعالى :
(فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْدَامِ) (٣) قيل يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يَعْنِي الْكَافِرَ ، ثُمَّ يُقْدَفُ
بِهِ فِي النَّارِ .

«بِالنَّاصِيَةِ» جرُّ بالباء الزائدة . «نَاصِيَةٍ» بدل من الأولى .
«كَاذِبَةٍ» نعت لها . والعرب تُبَدِّلُ النَّكَرَةَ مِنَ النِّكَرَةِ ، والنَّكَرَةُ مِنَ
الْمَعْرِفَةِ ، والمعرفة من النكرة . وقد شرحت ذلك في كتاب المبتدئ .
«خَاطِئَةٍ» نعتها أيضًا .

«فَلْيَدْعُ» جزم بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف الواو .

- (١) في ر : «اللام لام تأكيد» . (٢) ر : «ويثبت النون في الخط ألفا» .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : «قال» . (٥) في ب ، م :
«من الأول» . (٦) في م : «... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرنة من
النكرة» . فكلما الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : «وقد شرحته...» .

”نَادِيهِ“ مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القَوْمُ يَجْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، خَذَفَ الْأَهْلَ وَأَقَامَ النَّادِي مَقَامَهُ . قال الله تعالى :
﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنَكَّرَ ﴾ قيل الضَّحِكُ ، وقيل الضَّرَاطُ ، وقيل خَذَفَ الْحَصَى ،
وقيل حَلَّ الْإِزَارِ وَالِاسْتِبَالُ عَلَى الطَّرِيقِ . والنَّدَى مثلُ النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ . والرجُلُ المُنَادِي : الذي يُنَادِي المَلُوكَ في النَّادِي أَيْ يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير ^ر :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءٌ

”سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ“ ”سَنَدْعُ“ فعلٌ مستقبلٌ . والأَصْلُ ”سندعو“ بالواو ،
غيرَ أَنَّ الْوَاوَ سَاكِنَةٌ وَاسْتَقْبَلَتْهَا اللَّامُ السَّاكِنَةُ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ ، فَبَنُوا الْخَطَّ عَلَيْهِ . وقد
أَسْقَطُوا الْوَاوَ فِي الْمُصْحَفِ من ”سندع“ ، و ”يَدْعُ الْإِنْسَانُ“ ، و ”يَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ“ ،
وكذلك الياء من ”وَادِ التَّمِلِ“ ، و ”إِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا“ . وَالْعِلَّةُ فِيهِنَّ مَا أَنْبَأَتْكَ
من يَنَائِهِمُ الْخَطَّ عَلَى الْوَصْلِ . ”الزَّبَانِيَةُ“ مفعولٌ بهم . وواحدُ الزَّبَانِيَةِ زَيْبٌ فَأَعْلَمَ ،
وَزَيْبَةٌ عِنْدَ الْجَرْمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

”كَلا“ بمعنى حَقًّا . ”لَا تُطْعَهُ“ ”لا“ نهيٌّ . و ”تُطْعَهُ“ جَزْمٌ بِالنَّهْيِ .
[والهاء مفعولٌ في موضع نصب لِأَنَّهُ مفعولٌ بها] . ”وَأَسْجُدُ“ موقوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ .

”وَاقْتَرَبْ“ نسقٌ عليه . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فَهُوَ مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : « مكانة » . (٢) في م : « وقد أسقطت الواو من المصحف ... » .

(٣) زيادة عن ر .

ومن سُورَةِ الْقَدْرِ

”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ“ «إِن» حرفُ نصبٍ، والنونُ والألفُ نصبٌ بإِثْنِ . «أَنْزَلْنَاهُ» فَعْلٌ ماضٍ . والنونُ والألفُ اسمُ الله تعالى في موضع رفعٍ . والهَاءُ مفعولٌ بها . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : الْمَكْنَى لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ ظَاهِرٍ ، وَهَذِهِ أَوَّلُ سُورَةٍ فَلِمَ كُنِيَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ؟ [فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكْنَى عَنْ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ] إِذَا كَانَ [الْمَعْنَى] ^(١) مَفْهُومًا ، كَقَوْلِهِمْ : مَا عَلَيَّهَا أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ ، يَعْنُونَ ^(٢) الْأَرْضَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يَعْنِي الشَّمْسَ .

وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَمْسَ وَالْعَشْرَ وَالْآيَةَ وَالْآيَاتِ وَالسُّورَةَ بِأَسْمِيرِهَا . فَالْهَاءُ كِتَابِيَّةٌ عَنِ الْقُرْآنِ .

”فِي لَيْلَةٍ“ جَرَّ بِفِي . ”الْقَدْرِ“ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «مَا» لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ ^(٣) . «أَدْرَاكَ» فَعْلٌ ماضٍ وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ «مَا» مَبْتَدَأٌ . ”مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «مَا» ابْتِدَاءٌ ^(٤) . وَ«لَيْلَةُ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ «وَمَا أَدْرَاكَ» فَقَدْ أَدْرَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، [وَمَا كَانَ] ^(١) «وَمَا يُدْرِيكَ» فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : «بني الأرض» .

(٣) زاد في ر : «في موضع رفع بالابتداء» .

(٤) في د : «رفع بالابتداء أيضا» .

”لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «ليلة» ابتداءً . و «الْقَدْرِ» جرٌ بالإضافة .

”خَيْرٌ“ خبرٌ إلابتداءً . ”مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ“ ^(١) «ألف» جرٌّ مِنْ . و «شهر»

جرٌ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كُلُّ أَتْنَى عَشَرَ شَهْرًا فِيهَا لَيْلَةُ قَدْرٍ فَلِمَ قَالَ ^(٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه ليلةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليلةُ الْقَدْرِ . ”تَنْزَلُ“ فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فَحُدِفَتِ الناءُ .

”الْمَلَائِكَةُ“ رفعٌ بِفِعْلِهِمْ . ”وَالرُّوحُ“ نسقٌ على الملائكة . فإن قيل

لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نُسِقَ عَلَيْهِمْ ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] ^(٣) نَسَقُوا الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ وَتَخَصُّهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا ؛ كما قال اللهُ تَعَالَى : ﴿ فِيهَا فَالِكِهَةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ ﴾ وَالنَّخْلُ وَالرُّمَانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ . وقال : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ... ﴾ ثم قال : ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ .

”فِيهَا“ جرٌّ بِنِي . ”بِإِذْنِ“ جرٌّ بِالْبَاءِ الزائدة . ”رَبِّهِمْ“ جرٌّ

بالإضافة . ”مِنْ كُلِّ“ جرٌّ مِنْ . ”أَمْرٍ“ جرٌّ بالإضافة . تَمَّ الْكَلَامُ ثم يَتَسَدَّى : ”سَلَامٌ هِيَ“ ابتداءً وخبرٌ . وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ » فعلامَةُ الْجُرْكَسَةِ الهمزة . ”حَتَّى“ غاية .

”مَطْلَعُ“ جرٌّ بِحَتَّى . وإِذَا خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّعْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ

مصدرٌ يَعْنِي الطُّلُوعُ ، وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . ”الْفَجْرِ“ جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : « جرٌ بالإضافة وألف جرٌّ مِنْ »

(٢) في ب : « قيل » . (٣) زيادة عن .

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

”لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «لم» حرفُ جَزْمٍ . «يَكُن» جَزْمٌ بَلَمَ، علامةُ
جَزْمِهِ سَكُونُ النُّونِ . وسَقَطَتِ الْوَائِلُ لِقَاءَ السَّاكِنِينَ ، وَكُسِرَتِ النُّونُ لَذَلِكَ أَيْضًا .
«الَّذِينَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ اسْمٍ كَانَتْ . وَ «كَفَرُوا» صِلَةٌ الَّذِينَ .

”مِنْ“ حَرْفُ جَزْمٍ . ”أَهْلٍ“ جَرْيٌ مِنْ .

”الْكِتَابِ“ جَرْجٌ بِالْإِضَافَةِ . ”وَالْمُشْرِكِينَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .

”مُنْفَكِينَ“ نَصَبٌ خَبَرُ كَانَتْ . وَالْمَصْدَرُ أَنْفَكَ يَنْفَكُ انْفِكَ كَأَفْهُوَ مُنْفَكٌ .

”حَتَّى“ حَرْفُ نَصَبٍ . ”تَأْتِيهِمْ“ نَصَبٌ بِحَتَّى . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا .
(٢)

”الْبَيِّنَةِ“ رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْبَيِّنَةُ هَاهُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

”رَسُولٌ“ بَدَلٌ مِنْهَا . ”مِنْ“ حَرْفُ جَزْمٍ . ”اللَّهُ“ تَعَالَى جَرْجٌ مِنْ .

”يَتْلُو“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ . ”صُحُفًا“ مَفْعُولٌ بِهَا . ”مُطَهَّرَةً“ نَعَتْ

لِلصُّحُفِ ، طَهَّرَتْ فَهِيَ مُطَهَّرَةٌ . ”فِيهَا“ الْهَاءُ وَالْأَلْفُ جَرْجِيٌّ . ”كُتِبَ“

رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”قِيَمَةً“ نَعَتْ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيُومَةٌ ، فَجَلَبُوا مِنَ الْوَائِلِ

وَأَذْنَعُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

”وَمَا تَفَرَّقَ“ «مَا» بِحَدِّ . وَ «تَفَرَّقَ» فَعْلٌ مَاضٍ .

(١) فِي ب : «كَذَلِكَ أَيْضًا» . وَبَعَارَةٌ م ، ر : «لِقَاءَ السَّاكِنِينَ أَيْضًا» .

(٢) فِي ر ، م : «بِفَعْلِهَا» .

”الَّذِينَ“ رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص .

”أَوْتُوا“ فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يُسم فاعله . وأوتوا معناه أعطوا .
والأصل أوتوا بهمزتين ، فصارت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها . والواو ضمير
الفاعلين ، وهو صلة الذين .

”الْكِتَابَ“ خبر ما لم يُسم فاعله . ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد .

”مَنْ بَعْدَ“ جرّين . ”مَا جَاءَتْهُمْ“ [»ما« بمعنى الذى وهو جرّ ببعْد .
و«جاءتهم»] فعل ماضٍ . والتاء علامة التانيث . والهاء والميم مفعول بهما ، وهو
صلة ما . ”الْبَيِّنَةَ“ رفع بفعلها ، علامة الرفع ضم آخرها .

”وَمَا أَمَرُوا“ [»ما« جحد . و«أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يُسم فاعله . وعلامة
ما لم يُسم فاعله ضَمَكْ أَوَّلَه . والواو ضمير الفاعلين . وهو مفعول فى الأصل ، غير أن
الفعل إذا لم يُذكر فاعله صار المفعول به فى موضع الفاعل .

”إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ“ ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد . «ليعبدوا» : نصب بلام
كَيّ ، وعلامة النصب حذف النون ، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ . واسم الله تعالى
فى موضع نصب .

- (١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ ، وضمير الفاعلين مفعول أول . وليس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين
فى الأصل إذ ليس بينهما إسناد . ولعل هذا التعبير اصطلاح لؤلاف .
(٢) يلاحظ أن ”ما“ هنا مصدرية وليست اسم موصول .
(٣) زيادة عن م . (٤) فى الأصول : «فيه» .

”مُخْلِصِينَ“ نصبٌ على الحالِ أيِ اعْبُدُوا الله في حالِ إخلاصِ النيةِ .
”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ باللامِ الزائدة .

”الدينَ“ نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والدينِ المِلَّةُ هاهنا .

”مُنْقَاءً“ نصبٌ على الحال ، وهو جمعُ حَنِيفٍ ، مثلُ طَرِيفٍ وطُرْفَاءَ .
والْحَنِيفُ : في اللغةِ المستقيمُ . فإن قيل لك : لِمَ سُمِّيَ الْمُعَوِّجُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ ؟ فَقُلْ تطَيَّرُوا
مِنَ الْأَعْوِجَاجِ إِلَى الْأَسْتِقَامَةِ ، كما يقالُ لِلدِّبْيِ سَلِيمٌ ، ولِلأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، ولِلأَسْوَدِ
أَبُو الْبَيْضَاءِ ، ولِلْمَهْلَكَةِ مَفَازَةٌ . هذا قولُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ . فأما ابنُ الْأَعْرَابِيِّ فزعمَ
أَنَ الْمَفَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً ؛ لِأَنَ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوَزَّ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، ومثلهُ جَنَّصَ .
قال الشاعر :^(٢)

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي بَعْدِهَا مَنْ يَحْكُمُهَا * إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ

يريدُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الْخَطِئَةُ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعَوِّجُ ،
وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُخْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَواتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

”وَيُقِيمُوا“ نسقٌ [بالواو] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .
وهذه الياءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ وَيُقِيمُوا ، فَنَقَلُوا كِسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ،
فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . ”الصَّلَاةُ“ مفعولُ بها .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .
وفي ب : « وللاعمى بصير » . (٢) هو كعب بن زهير .

(٣) في الأغاني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : « شأنها » .

(٤) زياد بن جهم . (٥) في ب : « فقلوا » .

”وَيُوتُوا“ نسق على يُقِيمُوا، والأصل يُؤْتُونَ، فذهبت النون للنصب،
والياء لاتقاء الساكنين^(١). ”الزَّكَاةَ“ مفعولٌ بها .

”وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ“ «ذلك» رفعٌ بالابتداء وهو إشارة الى ما تقدّم من
إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . «وَدِينُ» رفعٌ خبرٌ بالابتداء . «والقيَمَةِ» جرٌّ
بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القِيَمَةُ فلم لم يقل ذلك الدين القِيَمَةُ ؟ فقل :
العرب تُضيفُ الشئ الى نعتِهِ ، نحو قولهم : صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَحَبُّ الْحَصِيدِ ؛ قال
الشاعر :

[اَتَمَدَحُ فَعَسَا وَتَدُمُ عَبَسَا * أَلَا لِّلّهِ أُمُّكَ مِنْ هَجِينِ^(٢)]

ولو أَقَوْتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَيْسٍ * عَرَفْتَ الذَّلَّ عِرْفَانِ الْيَقِينِ

فأضاف العِرْفَانِ الى اليقين ، [وهو]^(٣) أَرَادَ عِرْفَانًا يَقِينًا . وقال آخرون : إنما التقديرُ
وَذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، وَذَلِكَ دِينُ الْحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ . فحذف المضاف وأقام المضاف
اليه مقامه ؛ كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ أي أسأل^(٤) أهلها .
”إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «الذين» نصبٌ بإن ، و«كفروا» صلة الذين .

”مِنْ أَهْلِ“ جرٌّ بمن . ”الْكِتَابِ“ جرٌّ بالإضافة .

”وَالْمُشْرِكِينَ“ نسقٌ عليه .

(١) أى بعد أن أزالوا ضمها ، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) في م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب ، م : « أى سل » .

”فِي نَارِ جَهَنَّمَ“ جُرْ بِنِي . «وَجَهَنَّمَ» جر بالإضافة ، ولم تنصرف
للتأنيث والتعريف . ”خَالِدِينَ^(١) فِيهَا أُولَئِكَ“ رفعٌ بِالِابْتِدَاءِ . ”هُمَّ“
ابتداءً ثانٍ . ”شَرُّ“ خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . ”الْبَرِيَّةِ“ جرٌ بالإضافة . والأصلُ
الْبَرِيَّةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو مِن بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، واللهُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ .

[حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْقُلٍ^(٢) عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ . فَقَالَ : «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ» . وَإِنَّمَا
قَالَهُ تَوَاضَعًا] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَعْمَشِ^(٣) [عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ
عَلَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ^(٤) .

”إِنَّ الَّذِينَ“ نصبٌ بِإِن . ”آمَنُوا“ صِلَةُ الَّذِينَ . وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ ،
وهو يعود إلى الَّذِينَ . ”وَعَمِلُوا“ نسَقٌ عَلَيْهِ . ”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها ،
وَكُسِرَتِ التَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ . ”أُولَئِكَ“ ابتداءً . ”هُمَّ“ ابتداءً
ثانٍ ، وَإِنْ شُئْتَ قُلْتَ «هُمَّ» فَاصِلَةٌ زَائِدَةٌ^(٥) . ”خَيْرٌ“ خبرُ الْإِبْتِدَاءِ .

(١) خالدین فیہا: سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زیادة عن م .

(٣) فی م : « ولا يشك إلا كافر » .

(٤) فی ب : « قلت صلة زائدة » .

”الْبَرِّيَّةَ“ جُزْءًا بِالإِضَافَةِ . قَالَ الْعُجَيْرُ لِنَافِعِ بْنِ عَلَقَمَةَ :
 يَا نَافِعًا يَا أَكْرَمَ الْبَرِّيَّةِ * وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةَ
 [إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةَ قَيْسِيَّةَ * ثُمَّ مُطِرْنَا مَطَرًا رَوِيَّةَ
 فَتَبَّتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةَ * فَأَنْظُرْ بِنَا الْقَرَابَةَ الْعَدِيَّةَ
 * وَالْعُرْبَ تَمَّا وَلَدَتْ صَفِيَّةَ *

فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ شَاةٍ^(١) . وَقَالَ آخَرُونَ : مَنْ تَرَكَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ أَخَذَهُ مِنَ الْبَرَى
 وَهُوَ التُّرَابُ . أَنْشَدَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ :

* بِفَيْكِ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٢) *

وَكَلَامُ الْعَرَبِ تَرَكُ الْهَمْزِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمُرُّ عَلَى جَدَّتِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الزَّكِيَّةِ
 قَبْرِ تَضَمَّنَ طَيِّبًا * أَبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ
 أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخِلَا * قَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْعَطِيَّةِ

”جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ“ « جَزَاؤُهُمْ » ابْتِدَاءً . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جُزْءًا بِالإِضَافَةِ .

و «عِنْدَ» نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . «رَبِّهِمْ» جُزْءًا بِالإِضَافَةِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) المدرك بن حصن الأحمدي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء علامة الرفع في الهمزة . وهم جُزْءًا بِالإِضَافَةِ» .

(٥) زاد في ر : «مضاف إلى الهاء والميم» .

”جَنَّاتٌ“ رفع خبرُ الابتداء . ”عَدْنٍ“ جرٌّ بالإضافة . و ”عَدْنٌ“ معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المعدن . تقول العرب : عَدَنَ المكان ، [وَبَنَ بِالْمَكَانِ^(١)] وأَبَنَ ، وَنَنَّا ، وَقَطَنَ ، إذا أقام بالمكان . قال الأعشى :

وإن يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وإن يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضُرَّ

وإن يُسْتَضَافُوا إِلَى حِلْمِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدَّ عَدْنُ

فما إن على قَلْبِهِ غَمْرَةٌ * وما إن بَعْظِمَ لَهُ مِنْ وَهَنٍ

”تَجَرَّى“ فعلٌ مضارعٌ . ”مِنْ تَحْتِهَا“ جرٌّ بمن .

”الْأَنْهَارُ“ رفعٌ بفعليها، وفعلها تَجَرَّى . ”خَالِدِينَ“ نصبٌ على الحال .

”فِيهَا“ الهاءُ جرٌّ في . ”أَبَدًا“ نصبٌ على القطع^(٢) .

”رَضِيََ اللَّهُ“ ”رَضِيَ“ فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضَوْا ، فقلَّبوا من الواو ياءً لأنكسار ما قبلها . ”عَنْهُمْ“ جرٌّ بمن .

”وَرَضُوا عَنْهُ“ نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون واو الجمع بعد أن أزالوا ضَمَّتْهَا^(٣) . ”ذَلِكَ“ ابتداءً .

”لِمَنْ“ جرٌّ باللام الزائدة .

”خَشِيَ“ فعلٌ ماضٍ . ”رَبِّهِ“ نصبٌ^(٤) . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ر : «بعد أن نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

ومن سورة الزلزلة ومعانيها

[قوله تعالى : ^(١) ”إِذَا زُلْزِلَتْ“ إِذْ وَإِذَا حَرَقًا وَقِيَتْ ، إِذْ وَاجِبَةً ، وَإِذَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . و «زُلْزِلَتْ» فعلٌ ماضٍ . والتاء تاء التانيث ، وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . فإذا صرَّفت قلت زُلْزِلْتُ تُزَلُّ زَلْزَلَةً فهي مُزَلَّزَةٌ ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي . وقرأ عاصمٌ الجحدريُّ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ بفتح الزاي . فبالفتح الاسمُ ، وبالكسر المصدرُ . قال ابنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلَةُ والتَّلْزَلَةُ واحدٌ ، والزَّلَازِلُ والتَّلَازِلُ ، وأنشد للزَّاعِي :

فأبوكَ سَيِّدُهَا وَأنتَ أَشَدُّهَا * زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَازِلِ جُولًا

[وحدثنا ابنُ عَرَفَةَ قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيدُ بن هارونَ عن المسعوديِّ عن سَعِيدِ بن أبي بُرْدَةَ عن أبيهِ عن أبي مُوسَى قال قال رسول الله ^(٢) صلى الله عليه] : « إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَازِلُ » . ويجوزُ أن يُجْعَلَ الزَّلْزَالُ بالفتح مصدرًا أيضًا .

”الْأَرْضُ“ رَفَعَ ، اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله .

”زِلْزَالَهَا“ نصب على المصدر .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : « وروى عن النبي صلى الله عليه وآله » .

(٣) في م : « ويجوز أن يجعل الفتح في الزلزال مصدرا أيضا » .

”وَأَخْرَجَتْ“ نسقٌ على زُلْزِلَتْ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفُها أَلِفٌ قَطْعٌ .
والمصدرُ أخرج يُخرج إخراجاً فهو مُخْرِجٌ ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَت الألفُ
في المصدرِ ، فقلْ لئلا يَلْتَبِسَ بِأَلِفِ الجمعِ ، مثل أَلِفِ أَتْرَاجَ جَمْعِ خُرْجٍ .

”الْأَرْضُ أَثْقَلُهَا“ ^(٢) مفعولٌ بها جَمْعُ ثَقُلَ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”وَقَالَ الْإِنْسَانُ هَلْهَآ“ الواوُ حرفٌ نَسَقٍ . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رفعٌ بفعلِهِ . « هَلْهَآ » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» . ”تُحَدِّثُ“ فعلٌ
مضارعٌ . ”أَخْبَارَهَا“ نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و «ها» جرٌّ بالإضافة .
”بِأَنَّ رَبَّكَ“ ”أَنَّ“ حرفٌ نصبٍ . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .

”أَوْحَى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إيحاءً فهو مُوَحِّجٌ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بِمَعْنَى . وَالْوَحْيُ يَكُونُ إِشَارَةً وَإِلْهَامًا وَسِرًّا . وَالْوَحْيُ الْكِتَابَةُ ،
أَنشدني ابنُ عَرَفَةَ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يُحِطُّ وَحْيًا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلاَمٍ

”هَآ“ جرٌّ باللام الزائدة . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو
مضافٌ إلى «إِذٍ» .

(١) في م : « أَخْرَجَتْ تَخْرُجُ ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بفعلها .

”يَصْدُرُ“ فعل مضارع . والمصدر صَدَرَ يُصْدِرُ صُدُوراً فهو صَادِرٌ ،
والمفعول به مصدورٌ عنه . تقول العرب : صَدَرَتِ الإبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الإبِلُ الْمَاءَ لِلشَّرْبِ . والواردُ أيضاً من النَّاسِ الَّذِي يَرِدُ
الْمَاءَ . وَجَمْعُ الْوَارِدِ وَرَادٌّ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ،
وَجَمْعُهُ فُرَاطٌ . ^(١) قال الشاعر :

فَأَسْتَعْجِلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِيُورِدَ
فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئَ (حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّءَاءُ) ؟ فَقُلْ يُصْدِرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيُصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّءَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .
”النَّاسُ“ رَفَعٌ بِفَعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ ^(٢)] وَاحِدُهُم شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَّاقَ الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا * وَتَطَايَرَتْ بِأَشْتَاتٍ شَقَقِ
”لِيُرَوْا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَيْ ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .
”أَعْمَلَهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهِمَا ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
”فَمَنْ يَعْمَلُ“ ”مَنْ“ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ”يَعْمَلُ“
جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو الفطامى : ك .

(٢) زيادة عن م .

”مِثْقَالَ“ مفعولٌ به . ”ذَرَّةٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”خَيْرًا“ نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

”يَرَهُ“ جزمٌ جوابُ الشرط، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألف . والهاءُ مفعولٌ
بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر :^(١)

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

فهَمَزٌ على الأَصْلِ ضُرُورَةٌ .

”وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ“ إعرابهُ مثلُ إعرابِ الأول . وقَدِمَ

جَدُّ الْقَرَزْدَقِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْمَعْنِي شَيْئًا
مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا أَتَتْهُ] ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قَالَ : حَسْبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعِينَاءِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ ^(٣) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدَمْتَ وَأَخَّرْتَ ! فَقَالَ :

خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ * كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنُ طَرِيقِ ^(٤)

(١) هو سرافة البارق . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيناء » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفه المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

ومن سورة العاديات

”وَالْعَادِيَاتِ“ بحر بواو القسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات» الخيل، وقيل الإبل، وأحدتها عادية. قال العجيز:

ألم تعلمي بالحي سفلى ديارهم * بفلج وأعلاها بصارة والقهر
وللعاديات القهقهرة بين رية * وبين الوحاف من كيات ومن شقر
وكيات جمع غريب لم نجد له إلا في شعر العجيز [هذا]. والعاديات هي الخيول. قال
سلامة بن جندل:

والعاديات أساى الدماء بها * كأن أعناقها أنصاب ترجيب^(٢)
والعاديات أيضا الحروب، وأحدتها عادية. قال سلامة أيضا:
يجلو أستها فيات عادية * لا مقربين ولا سود جماعيب
الجماعيب الضعاف، الواحد جعوب. والأساى الطرائق.

”ضَبْحًا“ الضبح الصوت، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصب على
المصدر في موضع الحال.

”فَالْمُرِّيَّاتِ“ نسق على العاديات، وهى التى تورى النار بسنايكها أى
تقدح كما تورى الزندة وهى نار الجاحب. والمصدر أورى يورى إيراؤه فهو مور.

(١) أى جمع كيت. (٢) زيادة عن م.

(٣) من هنا إلى «والأساى الطرائق» ليس فى م.

(٤) الأنصاب: نجارة كان يذبح عليها فى الجاهلية. وترجيب: تعظيم.

(٥) فى م: «الضح صوت أنفاس الخيل».

”قَدْحًا“ مصدر .

”فَالْمُغِيرَاتِ“ نسق على المويريات ، وهى الخيل التى تُغِيرُ وقتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ : أَغَارَتِ الخيلُ على العدوِّ تُغِيرُ إِغَارَةً فهى مُغِيرَةٌ ، وغَارَ الرجلُ يَغُورُ إذا أتى الغورَ
غُورَ تِهَامَةٍ ، وغَارَ الرجلُ أهله يَغِيرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ بمعنى . قال الشاعر :
أَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلَهِيَّةٍ تَجُولُ بِأَلَا حِزَامٍ^(٢)

”صُبْحًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ . ”فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا“ « أَثَرَنَ » فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التأنيث ^(٣) . « بِهِ » الهاءُ جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٤) . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الْوَادِى وَإِنْ لَمْ يَتَقَدِّمْ لَهُ ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مفعولٌ به . والنَّعْقُ الْغَبَارُ ، والنَّعَقُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ، يُقَالُ : نَقَعْتُ غُلَّتِي بِشُرْبَةِ مَاءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أَثَرَنَ . ”بِهِ“ جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٥) .
”جَمْعًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ « الْإِنْسَانُ » نصبٌ بإنَّ وهو جوابُ الْقَسَمِ [أعني إن] ^(٦) .

”لِرَبِّهِ“ جرٌّ باللام . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) ر : « نصب على المصدر » .

(٢) كذا فى م . والساهية من الخيل الحسيمة . وفى ب : « وساهمة » أى ضامرة منغبرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

”لَمَكْنُودٌ“ اللَّامُ لَامُ التَّكِيدِ . و «كَنُودٌ» رَفَعُ خَبَرُ إِنْ . وَالْكَنُودُ الْكَفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَمَزَ وَجَلَّ : ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)) قَالَ : يَذْكُرُ الْمَصَائِبَ وَيَنْسَى النِّعَمَ . وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

كَنُودٌ لَا تَمْنُ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُورَى يَسْمَنِ

”وَإِنَّهُ“ نَسَقَ عَلَى الْأَوَّلِ . ”عَلَى ذَلِكَ“ جَزَّ بَعْلَى . ”لَشَهِيدٌ“ رَفَعُ خَبَرُ إِنْ . ”وَإِنَّهُ“ نَسَقَ عَلَى الْأَوَّلِ . ”لِحُبِّ“ جَرُّ بِاللَّامِ [الرَّائِدَةُ] ^(١) .

”الْخَيْرِ“ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ((إِنْ تَرَكَ خَيْرًا)) أَيْ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ((إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)) يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْخَمْرُ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا نَحْمَرُ ، أَيْ لَا شَرَّ وَلَا خَيْرَ . وَيَجْمَعُ الْخَيْرُ خِيورًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

”لَشَدِيدٌ“ الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنْ الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبَّيْخِلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر . والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتأنييد مثلها في قوله تعالى ((لنحكم بين الناس بما أراك الله)) » .

”أَفَلَا يَعْلَمُ“ الألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . « يعلم » فعل مستقبل .

”إِذَا“ حرف وقت غير واجب . ”بُعْثِرَ“ فعل ماضٍ وهو فعل مالم يُسم فاعله . فإذا صرفت قلت بُعْثِرَ يبعثر بعثرة وبعثاراً فهو مبعثر . وفي حرف ابن مسعود : ”أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِّثَ مَا فِي الْقُبُورِ“^(٢) .

”مَا“ بمعنى الذي ، وهو رفع اسم مالم يُسم فاعله . ”فِي الْقُبُورِ“ جرّ بى وهو صلة ما . ”وَحُصِّلَ“ فعل ماضٍ . والمصدر حُصِّلَ يحصّل تحصيلاً فهو محصّل . ”مَا فِي الصُّدُورِ“ إعرابه كإعراب الأول .

”إِنَّ رَبَّهُمْ“ نصب بيان . « هُم » جرّ بالإضافة .

”يَوْمَ“ جرّ بالباء [الزائدة]^(٣) . ”يَوْمَئِذٍ“ نصب على الظرف .

”نَحْيِيرُ“ اللام لام التأكيد . « وخبير »^(٤) [رفع] خبر إن . وقرأ المجاج على المنبر وكان فصيحاً « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلمّا علّم أن اللام في خبرها أسقط اللام لئلا يكون لحناً ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففتر من الحنّ عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لجأته على الله [وبحوره]^(٥) .

(١) جعل بعض النساخ العين في بعثر وتصاريفها غينا ، وهي لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمقول عن ابن مسعود « بخر » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا

«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ لِلْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَةُ وَالطَّامَةُ وَالْحَاقَةُ.

«مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ مِنْ نَحْوِ (الْحَاقَةُ مَا الْحَاقَةُ) فَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ. تَعَجَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،^(١)

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ).

(٢)

قال جرير:

أَتَبِخَ لَكَ الظَّعَانُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أُنَاحٍ لَنَا مُرَادًا

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ. وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وَهَلَالٌ مَا هَلَالٌ هَذِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهَلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنَ وَشَاةً فِي الْغَنَمِ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِلْمَسِيرِ جَمْعًا رَأً * مَا بَكَعٍ وَكَلَابٍ مِنْ صَمٍّ

قَوْلُهُ جَمْعًا كَقَوْلِكَ بَخِ بَخٍ. فـ «مَا» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ. وَ«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ خَبْرُ

الْإِبْتِدَاءِ، وَالْمَبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ. وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ نَحْوُ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةُ التَّفْخِيمُ وَتَرَكُ الْإِمَالَةَ، لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَحُرُوفُ

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالغَيْنُ نَحْوُ غَانِمٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ ضَارِبٍ، وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالخَاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ.^(٤)

(١) في م: «عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم...». (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) في م: «في القسم». (٤) كذا! ولا أدري ما صحته. ع. ي. (٥) كذا في م. وفي ب:

«... وترك الإمالة وإنما جاز ذلك من حروف الاستعلاء...». (٦) في م: «نحو ضامن».

على أن أبا عمرو قد روى عنه ((الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

[وأنشد المبرد^(١) :

عَسَى اللَّهُ يَغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمُهْمِرِ جَوَيْهِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ
فَالْإِمَالَةُ لُغَةٌ^(٢) .]

”وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ“ « ما » رفع بالابتداء . و « أذراك » فعل ماضٍ . والكاف اسمٌ محمد عليه السلام مفعولٌ بها ، وهو خبر الابتداء . « ما القارعة » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعةُ رفعٌ بما .

”يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ“ « يوم » نصب على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بفعلهم . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكاف الزائدة . والفراش واحدُها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلُ البابِ جمعه فَرَاشٌ . والفراش المَبْثُوثُ « ماسقٌ بالليل في النار . ومن ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا تَتَابَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّابَعَ التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التَّابَعَ في الشرِّ ولم نسمع في الخير . ومثله ((جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ)) لانكون أحاديث إلا في الشرِّ . [ويقال قومٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ في الشرِّ ولا يكون في الخير . و « المَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) لساعة بن أشول النعماني . (٢) بالإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م . (٤) الذي في ب : « وكذلك فَرَّاشَةُ القفل » .

لَلْفَرَّاشِ . والمبثوث المنفروق . يقال : قد بَسَطَ فلانٌ خِيَرَهُ ، وبَثَّهُ ، وبَقَهُ إذا وَسَعَهُ .
وَأُنْشِدْنِي ابنَ دُرَيْدٍ ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَّهَ * فَالْأَنْسُ طَرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ ^(٢)

” وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ “ إعرابه كإعراب الأول . والعِهْنُ
الضَّوْفُ الأحمرُ ، واحداً عِهْنَةً . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالضَّوْفِ
الْمَنْفُوشِ » . يقال : نَفَشْتُ الضَّوْفَ وَالْقُطْنَ ^(٣) [وَسَبَخْتُهُ إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَّفْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ
النَّادِفُ . ويقال : لِقَطَعَ الْقُطْنَ] ^(٤) وَمَا يَتَسَافِطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيْخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَاخٌ .
ويقال : سَبَخَ اللهُ عَنْكَ الْحُمَى ، أَيْ خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا عَنْكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَاشَةً تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّحْهُ عَنْهُ بَدْعَايِكَ عَلَيْهِ » .

” فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ “ . « أَمَّا » إخبارٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ بِالْفَاءِ
لأنَّه فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ « مَنْ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . وَ « ثَقُلَتْ » فَعْلٌ
مَائِضٌ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الْاِسْتِقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

” فَهُوَ فِي عِيشَةٍ “ الفاءُ جوابُ الشرطِ . وَ « هُوَ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ « عِيشَةٍ »
جَرَّ بِفِي . ” رَاضِيَةٍ “ نَعَتْ لِلْعِيشَةِ . وَقَاعِلَةٌ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ
فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعِيشِ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ،
وَالْعِيشُ مَرْضِيٌّ .

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة : « فالتخلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَ يَقَالُ تَقَطَّعَ الْقُطْنُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ»^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخَفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكَبَارٌ . فَإِنْ أُرِدَتْ الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ قُلْتَ خَفَافٌ وَكَبَارٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبَّارًا ﴾ . وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبَّارًا ﴾ بِالْتَّخْفِيفِ . وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ ﴿ كَبَّارًا ﴾ بِكسْرِ الكاف والتخفيف . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . وَ« مَوَازِينُهُ » رَفَعُ بَفْعَلِهَا . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَوَازِينِ ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ تَوَزَّنُ أَعْمَالَهُ ، تُجَعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًّا لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مَصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَأْوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ نَشِئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمٌّ لَهُ ، مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ : مُجْتَمَعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، وَأُمُّ رَحِيمٍ [مَكَّةُ] أَيْضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : الْحَجَرَةُ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وَأُمُّ عَزِيمٍ ، وَأُمُّ سُؤَيْدٍ [الطَّلِيبَةُ] ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمَهَاتٌ ، وَمِنَ الْبَهَائِمِ أُمَاتٌ .

(١) في ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « أم غرم » بالغين المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا « أم عزامة » و « أم عزيمة » . وفي القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

وقوله «فأَمَّهُ هَاوِيَةٌ» الفاء جوابُ الشرط . و «أَمَّهُ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوِيَةٌ» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فإن قيل لك : هل يجوزُ أن تَكْسِرَ الهَمْزَةَ وتَقُولَ «فَأَمَّهُ
هاوِيَةٌ» ، كما قُرِئَ (وَأَمَّهُ فِي لَامِ الْكِتَابِ)؟ فَقُلْ : لا تجوزُ الكسرةُ إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا
كسرةٌ أَوْ يَاءٌ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ . وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الْكسرةَ لُغَةٌ ، وَأَرَاهُ غَلَطًا . وَالْمَصْدَرُ
مِنْ هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هَوِيًّا فَهِيَ هَاوِيَةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرِيبٍ يُقَالُ أَهْوَى ،
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَعِيدٍ يُقَالُ هَوَى ؛ [كما] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (٢) لِأَنَّهُ
مِنْ بَعِيدٍ . أَفَسَمَّ اللَّهُ تَعَالَى بِنَجْمٍ الْقُرْآنُ أَمْ يَبْزُولُهُ .

«وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» «ما» تَعَجَّبْتُ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ «أَدْرَى» فَعْلٌ
مَاضٍ . (٣) يُقَالُ دَرَى يَدْرِي إِذَا خَلَّ الصَّيْدَ ، وَدَرَأَ عَنْهُ الشَّيْءَ إِذَا دَفَعَهُ ، وَدَرَى
يَدْرِي مِنَ الْفَهْمِ ، وَأَدْرَى غَيْرُهُ يَدْرِيهِ .
[قَالَ رُوْبَةُ :

أَيَّامَ لَا أَدْرِي وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسَكُ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ] (٢)
وقوله تعالى : «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» الكافُ اسمُ مُجْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِثْمَا
فُتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خِطَابًا لِمَذْكُورٍ [وَالْمَوْثُتُ مَكْسُورٌ : أَدْرَاكَ] . فَلِذَا ثَبِتَتْ أَوْ جَمَعَتْ
صَمَّتِ الْكَافُ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثَ صَمَّةٍ وَفَتْحَةٍ وَكَسْرَةٍ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ حَرَكَاتُ

(١) الذي في القاموس وشرحه : «وَأَمْ وَقَدْ تَكْسَرُ — عَنْ سَبِيوِيهِ — الْوَالِدَةُ» . وَأَنْشَدَ سَبِيوِيهِ :

* اضرب الساقين إِمَكَ هَابِلُ *

هكذا أنشده بالكسر وهي لغة . ع . ي . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في ر : «وَالْكَافُ اسمُ مُجْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ مَقْعُولَ بِهِ» .

في الواحدِ اتُوا في التَّنْذِيرِ والجمع بالثالثة. مَا هِيَ : «ما» استفهامٌ لفظاً ومعناه التَّعْجِيبُ .
 و«هِيَ» رُفِعَ يُخْبِرُ الْإِبْتِدَاءَ . ودخلت الهاءُ لِلتَّكْنِيسِ لثنتين بها حركةٌ ماقبلها . وهي في الْقُرْآنِ
 في سبعة مواضع : لَمْ يَنْسَنَهُ ، وَسُلْطَانِيَّةً ، وَمَالِيَّةً ، وَحِسَابِيَّةً ، وما أدراك مَا هِيَ ،
 وَتَكَايِيَّةً ، وَأَقْنَدَهُ . والقراء كلُّهم يَقِفُونَ عليها بالهاءِ إِنْ وَقَفُوا اتِّبَاعاً لِلْمُصَحِّفِ ، فإذا
 أَدْرَجُوا اخْتَلَفُوا ، فكان حَمزةُ سِقَاطِهَا دَرَجًا ، وَالْيَسَائِيُّ سِقِطٌ بَعْضًا وَيُثْبِتُ بَعْضًا ،
 وسائرهم يُثْبِتُهَا وَصَلًا وَوَقْفًا . فَمِنْ أَثْبَتَ كَرِهَ خِلَافَ الْمُصَحِّفِ وَبَنَى الْوَصْلَ عَلَى
 الْوَقْفِ ، وَمَنْ حَذَفَهَا فِي الدَّرَجِ وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ النُّجُوِّينِ قَالَ : إِنَّمَا هَذِهِ الْهَاءُ
 لِلْوَقْفِ ، فَتِي وَصَلْتُ حَذَفْتُ ، والعربُ تقول : إِرِمَ يَا زَيْدُ وَارِمَهُ ، وَأَقْنَدَ يَا زَيْدُ
 وَأَقْنَدَهُ . وَمَنْ أَثْبَتَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ أَعْلَمَكَ أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ جَائِزَتَانِ . قال الشاعر :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْدَى بَنَعْلَى وَسِرْبَ اللَّيْلَةِ

[وقال آخر :

تَبْكِيهِمْ دَهْمًا مُغْوِلَةً * وَتَقُولُ سَلَمَى وَارَزَّيْتَهُ]

”نَارٌ حَامِيَةٌ“ رُفِعَ النَّارُ يُخْبِرُ الْإِبْتِدَاءَ ، أَيْ هِيَ نَارٌ . وَالنَّارُ مُؤَنَّثَةٌ ، تَصْغِيرُهَا
 نُورِيَّةٌ ، فَلِذَلِكَ أُنْثَتْ «حَامِيَةٌ» [نَعْتُ لِلنَّارِ] . وَالْحَامِيَةُ الْحَارَّةُ . حَمَيْتُ تَحْمِي [حَمِيًا]^(٧)
 فَهِيَ حَامِيَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ﴾ . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ حَمِيَّةً ﴾ فَهُوَ النَّاطُطُ
 بِعَيْنِ الْحَمَاءِ ، أَيْ تَقَرُّبُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . وَيُقَالُ لِلنَّاطِطِ الْحَرَمِدُ وَالْحَالُ .

(١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فبأدراه بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا بهذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م : «وهو خبر الابتداء» . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : «ثمانية مواضع» . (٤) في م : «إنما أتى بهذه الهاء للوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : «يرفع النار خبر الابتداء» . (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حيا وحوا ، وزان فعول فيها .

(١)
ومن سورة التَّكَاثُرِ

قوله تعالى : «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِف «ألهى» أَلَف قطع لثبوتها في الماضي
وَصَمَّ أَوَّل المضارع ، والتصريف منه أَلْهَى يُأْلِهِي إلهاءً فهو مُأْلِهٌ . يقال : طَبِيتُ عن الشيء ،
أَلْهَى طِبًّا إِذَا غَمَلَتْ عنه وتركته ، وألهاني غيره . ومن ذلك الحديث : «إِذَا أَسْتَأْثَرَ
اللَّهُ بَشْيَءٍ قَالَهُ عَنْهُ» . وَلَمْ يَوُتْ مِنَ اللَّهِ وَاللَّيْلِ أَهْلُوهُمْ فَأَنَالَاهُ . وَاللَّهُ فِي غَيْرِ
هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَلَدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ أَيْ وَلَدًا تَبْكِينًا لِلْكَفَرَةِ
أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ ادَّعَوْا [أَنْ] نَتَّخِذَ اللَّهَ وَلَدًا [ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ
كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَاكُمْ» عَلَى قِرَاءَةِ
ابن عباس أَدْخَلَ الْأَنْبَاءَ تَوْجِيحًا عَلَى لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . فَلَمَّا التَقَتْ هَمْزَتَانِ هَمْزَةٌ
التَّوْبِيخِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ لَيِّنُوا الشَّانِيَةَ بِكَتْمُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ . [وَقَدْ رُوِيَ
عَنِ الْكِسَائِيِّ «أَلْهَاكُمْ» بِهَمْزَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ «أَنْذَرْتَهُمْ»] . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ
فِي «أَلْهَاكُمْ» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَكُلُّ كَافٍ أَوْ هَاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ،
وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِإِسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ
نَحْوَ «إِنْ» وَأَخَوَاتِهَا ، فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْنِيَّةٍ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلَ إِنْ
زَيْدًا . وَإِنِّي ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّهُ .

(١) ر : «سورة أَلْهَاكُمْ» .

(٢) ر : «أَلْهَاكُمْ فَعَلَ ماضٍ . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ نَصَبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِمَا» .

(٣) زِيَادَةُ يَنْقُضُهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ م . (٥) فِي م : «نَحْوُ مَنْ وَلِيَتْ وَأَخَوَاتُهَا» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّىٰ عَدَّوْا أَحْيَاءَهُمْ^(١) ،
فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثْنًا فَلَانٌ وَمِثْنًا فَلَانٌ ، فَلَمَّا عَدَّوْا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدَّوْا
الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مِيتُمْ وَ[دُفِنْتُمْ]^(٢) ،
عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مُغَبَّةً مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بَفِعْلِهِ ،
وَهُوَ مُصْدَرٌ تَكَاثَرُ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا]^(٣) فَهُوَ مُبَكَّرٌ . وَكُلُّ مُصْدَرٍ مِنْ تَفَاعَلَ يَجْعَى عَلَى
التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّفَاطُجِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوُ
التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ضَمَمْتَ فَقُلْتَ تَبَاطَا تَبَاطُؤَا^(٤) .

”حَتَّىٰ زَرْتُمْ“ « حَتَّىٰ » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصَبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
« أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » نَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
الْمُخَاطَبَيْنِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمُصْدَرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ .

”الْمَقَابِرُ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفِهِ حَرْفَانِ فَصَاعِدًا
لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكَاحَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، مِثْلُ مُشْرِقَةٍ وَمُشْرِقَةٍ^(٥) .

(١) فِي ب : « تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « ... تَقُولُ التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا نَحْوَ التَّوَاطُّؤِ » .
وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنْ قُصُورٍ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الْمَقْبَرَةَ مِثْلَةُ الْبَاءِ ، وَكَكُنْسَةٍ ، وَأَنَّ الْمَشْرِقَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقُرُودِ فِي الشَّمْسِ بِالْشَّاءِ .
مِثْلَةُ الْإِزَاءِ وَفِعْرَابٍ وَمَنْدِيلٍ .

وَالْمُقْبِرُ اللَّهِ ، وَالْقَابِرُ الدَّافِنُ ، ^(١)وَالْمَقْبُورُ الْمَيِّتُ ، وَالْمَقْرِئُ الْمَوْضِعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ فَاقْبَرْهُ ﴾ . وَقَالَ الْأَعَشَى :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
وَكَانَ التَّجَاجُ قَدْ صَلَبَ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ صَالِحٌ ، بَجَاءِ قَوْمِهِ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَقْبَرْنَا
صَالِحًا ، أَيْ اجْعَلْهُ ذَا قَبْرِ .

” كَلَّا “ رَدْعٌ وَزَجْرٌ ^(٢) . ” سَوْفَ “ وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ ^(٣) .

” تَعْلَمُونَ “ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ الْإِسْتِقْبَالِ النَّاءُ ، وَهُوَ رَفْعٌ وَعَلَامَةٌ
رَفْعِهِ النَّونُ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ . ” نَسَقٌ “ حَرْفٌ نَسَقٍ ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ مِنْ ” سَوْفَ “ .

” كَلَّا “ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ” سَوْفَ تَعْلَمُونَ “ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

” كَلَّا “ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوَكِيدًا لِلتَّهْدِيدِ وَالْإِبْعَادِ ؛ كَمَا قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مَكْرَرًا فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نَظَائِرِهِ
فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥) .

(١) فِي ر : « وَالْقَابِرُ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْفِنُ ، وَالْمَقْبَرُ الَّذِي يَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ
أَيْ جَعَلَهُ ذَا قَبْرِ » . (٢) فِي ر : « بِمَعْنَى حَقًّا وَلَيْسَ رَدًّا وَلَا تَقِفَ عَلَيْهِ » .

(٣) الْوَعِيدُ وَالتَّهْدِيدُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .

(٤) فِي ر : « كُرِّرَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ تَأْكِيدًا وَوَعِيدًا » .

(٥) عِيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . ن .

هَلَّا سَأَلْتَ جَمْعَ كَذِبٍ * سَدَّ حِينَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يستعزى بهم ، أى أين يقرُّون ! وقال :

... .. وبسبب القوم يسقط بين يدي^(١)

وأنشدنا ابن دُرَيْدَ^(٢) :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَيْتُهُ * نَحْجُ نَحْجَ لَوَالِدِهِ وَلِلْوَلَدِ^(٣)

فأعاد «بَيْنَ» مرتين . وكذلك «نَحْجُ نَحْجَ» . وهذا الشاعر أخذ المجاز فقال : أنت

القائل : «نَحْجُ نَحْجَ لَوَالِدِهِ» ؟ قال نعم . قال : والله لا تُنْحِجُ بعدها أبداً .

يا حَسْرَتِي^(٤) ، اضْرِبْ^(٥) بِأَعْمَقِهِ .

«أَوْ» سَرَفَ تَمَنَّى . «تَعْلَمُونَ» فعلٌ مستقبلٌ . «عِلْمُ الْيَقِينِ» «عِلْمٌ»

نصبٌ على المصدرِ أى تعلمون ذلك علماً يقيناً حقاً لا شك فيه . فهذا قولُ

النحوين إلّا الأخفش فإنه قال يَنْصَبُ علمُ اليقين على حَذَفِ الواو وهو قسمٌ .

والأصلُ وعِلْمُ اليقين . فلما نُزِعَت الواو نصبت ، كما تقول : والله لأُذهبن^(٦) ،

فاذا حَذَفَتْ قُلْتُ : الله لأُذهبن . قال امرؤ القيس :

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٢٦ وفى ب : «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا فى م . وفى ب ، ر : «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف فى أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا فى م . وفى ب : «نصبت علما على المصدر» . وفى ر :

«علم مصدر» . اليقين جبالاً إضافة أى تعلمون ذلك علماً يقيناً . وقيل إنه أقدم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأفعلن ، والله قومن ، فإذا أسقطوا

الواو نصبوا . وفى عبارة ر هنا غموض . ولعل صوابها «وقول إنه قسم والتقدير وعلم اليقين ...» .

(٧) فى ب : «كما قال» . والسياق يأباه .

فعل في آخره نون التأكيد نحو لَتَرْكَبَنَّ وَلَتَذُهَبَنَّ فَتَحْتَهُمَا يَمِينٌ مُقَدَّرَةٌ، وتَلَخِيصُهُ وَاللَّهِ لَتَذُهَبَنَّ، وَاللَّهِ لَتَرَوْنَ الْحَجِيمَ . هذا إذا لم تجعلِ الْعِلْمَ قَسَمًا، فَإِنْ جَعَلْتَهُ قَسَمًا كَانَتِ اللَّامُ جَوَابَ الْقَسَمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَمُوصَلَّةٌ لِلْقَسَمِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ . و«تَرَوْنَ» فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ، وَزَنَهُ لَتَفْعَلَنَّ، وَالْأَصْلُ لَتَرَايُونَ، فَخُذِفَتِ الْهَمْزَةُ [مَنْ تَرَى] فِي الْأَسْتِقْبَالِ تَخْفِيفًا، وَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَ وَائِ الْجَمْعِ فَخَذَفُوهَا، فَالتَّقَى سَاكِنَانِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، فَاسْقَطُوا الْيَاءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَاوُ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا نُونٌ شَدِيدَةٌ

(٥) في ب : « لتفعلون » . (٦) زيادة عن م .

ساكنة، فلم يَجُزْ حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو
 لالتقاء الساكنين، فـقِيلَ «لَتَرَوْنَ»، و«لَتَسْبُلُونَ»، و«وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»،
 و«أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ»، و«فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ»: كل ذلك حُرِّكَتِ الواو لسكونها وسكون
 ما بعدها. ولا يجوز هَمْزُ هذه الواو إذ كانت حَرَكْتُهَا عَارِضَةً لا لازِمَةً. وقد حُكِيَ
 في الشذوذ عن أبي عمرو هَمْزُهُ، وقد تَمَسَّعَ الْكِسَائِيُّ هَمْزَهُ. حدثنا ابنُ مُجَاهِدٍ عن
 السَّمُرِيِّ عن الْفَرَّاءِ عن الْكِسَائِيِّ قال: سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ».
 «الْجَحِيمَ» مفعولٌ بها، وهو اسمٌ من أسماءِ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا، ومنها سَقَرٌ،
 وَلَطَى وَجْهَهُمْ، وَالسَّعِيرُ. والْجَحِيمُ في اللُّغَةِ النَّارُ الْمُوقَدَةُ؛ يقال: أَلْقِه في ذلك الْجَحِيمِ،
 وقد جَحُمَتِ النَّارُ إِذَا تَوَقَّدَتْ. «ثُمَّ» حرفٌ نَسَقَ.

«لَتَرَوْنَهَا» نَسَقٌ على الْأَوَّلِ. فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ جَعَلَ الْفِعْلَ والرُّؤْيَا لِلْخَاطِئِينَ،
 أَيْ لَتَرَوْنَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ أَهْلَاهُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارَ الْمَقَابِرَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَعِبَادَتِهِ. وَسَنَ ضَمٌّ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونُوا مَفْعُولِينَ يُرِيهِمْ غَيْرُهُمْ، وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ
 الْفِعْلُ لَهُمْ، كَمَا تَقُولُ: مَتَى تُرَاكَ خَارِجًا.

(١) في م: «هذه الواوات».

(٢) في م: «وقد حكى في شذوذ أبي عمرو وهَمْزُهُ».

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف تارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة. وهذا من

تساهل المؤلفين.

(٤) كذا في م. وفي ب: «من أسماء جهنم».

(٥) ر: «عليها. وألها. تعود على الجحيم والنار كلها نحو لَطَى وَجْهَهُمْ وَسَقَرُ وَجْهَهُمْ».

(٦) في ب: «... مفعولين لأن يريهم غيرهم».

«عَيْنَ الْيَقِينِ» «عَيْنَ» نصبٌ على التأكيد ، كما تقولُ رأيتُ زيداً عَيْنَهُ
 نَفْسَهُ ، وهذا دِرْهَمِي بَعِيْنِهِ . والعَيْنُ ثلاثون شيئاً قد أفرَدنا لها كتاباً ، منها الْعَيْنُ خِيَارُ
 كُلِّ شَيْءٍ ، والعَيْنُ الجاسوسُ ، والعَيْنُ الدِّينَارُ ، وعَيْنُ المِيزَانِ ، وعَيْنُ الإنسانِ ، وعَيْنُ
 الْمَاءِ ، وعَيْنُ الرِّكْبَةِ ، والعَيْنُ مَطَرٌ يَقِيمُ أَيَّاماً لَا يَقْلَعُ ، والعَيْنُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ
 الْعَيْنِ ، يعنى [مِنْ] الْقِبْلَةِ . و «الْيَقِينِ» جرٌّ بالإضافة .

«نَحْمُ» حرفٌ نسق .

«لَسْأَلُونَ» اللّامُ والنونُ توكيدان . و «سُئِلَ» فعلٌ مستقبلٌ ، والأصلُ
 لَسْأَلُونَ ، فسقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النونِ . فإن سأل سائلٌ : لِمَ جَمَعْتَ
 فِي فِعْلٍ وَاحِدٍ بَيْنَ عَلَامَتَيْ تَأْكِيدٍ وَأَنْتَ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْ التَّأْنِيثِ فِي فِعْلٍ نَحْوِ
 قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) فلا تقولُ تُرْضِعْنَ ؟ فالجوابُ
 فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَلَامَتَيْنِ إِذَا دَخَلَتَا لِمَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لَمْ يَعْقِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، فَاللّامُ أَفَادَتْ

(١) في ب : « رأيتُ زيداً عَيْنَهُ وَنَفْسَهُ » .

(٢) كذا في م . وفي ب : « والعَيْنُ المِيزَانُ » . وفي القاموس أن الْعَيْنَ : المِيزْلُ فِي الْمِيزَانِ . قَالَ
 الشَّارِحُ : وَالْعَرَبُ يَقُولُ : فِي هَذَا الْمِيزَانِ عَيْنٌ أَى فِي لِسَانِهِ مِيزْلٌ قَلِيلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَسْنُوباً . ع . ي .

(٣) في ب : « مَطَرٌ أَيَّامٌ » .

(٤) في ب : « نَشَقٌ » .

(٥) زيادة عن م .

(٦) ر : « اللامُ لامُ التَّأْكِيدِ وَكَذَلِكَ لَيَقُولُنَّ وَلِيَذْهَبَنَّ الرَّفْعُ لِانْتِصَافِ بَنَوْنِ التَّوَكِيدِ وَكَذَلِكَ لَيَقُولُنَّ
 وَلِيَذْهَبَنَّ ، وَلَا يَكْسُرُ اللّامُ وَلَا يَضْمُ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَسَرَ لَأَشْبَهَ الْمُؤَنَّثَ ، وَلَوْ ضَمَّ لَأَشْبَهَ الْجَمْعَ » . وفيه اضطراب .

(٧) في ب : « بَيْنَ عَلَامَتَيْنِ تَأْكِيدَيْنِ » .

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إِذٍ». ولما كانت الحروف لا يُضاف إليها جعلوا لإِذ مَزيَّةً على غيرها فتَوَنُّوها .

”عَنِ النَّعِيمِ“ جرٌّ بعن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قوم : لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] ^(١) قِيلَ : [عن] ولايةٍ على بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل عن شربِ الماءِ البارد ، وقيل عن أكلِ خُبزِ البرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ، وقيل عن الثَّوَرَةِ في الحِمَامِ ؛ وذلك أنَّ عمر بن الخطَّابِ [رضي الله عنه] ^(٢) كان رجلاً أهلب ، فقيل : يا أمير المؤمنين لو تَوَرَّتَ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع جماعة من أصحابه وقد مسَّهم جوعٌ ، فعدلوا إلى بيتِ الأنصاري ، فقدم لهم ماءً بارداً ورطباً ، فاكلوا من ذلك الرُّطْبِ وشربوا من ذلك الماء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتُسْأَلُونَ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ» . قيل : يا رسول الله فماذا شُكِرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثم قال صلى الله عليه وسلم : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتُ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَثُوبٌ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يَقِيمُ بِهِ صَلَاتَهُ ^(٣)» .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضي الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضي الله عنه .

(٣) في م : «لتسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى: "وَالْعَصْرِ" جرٌ بواو القسم. والعصرُ الدهرُ، وجمعه أعصرٌ في العدد القليل، وعُصُورٌ في الكثير. ^(١) حدثني إمامُ جامعِ قُرْمِيسِينَ ^(٢) قال: دخلتُ على ابنِ قُتَيْبَةَ فسألتُهُ عن قولهِ تعالى: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ما النفيُ ها هنا؟ فقال: الحبسُ الطويلُ [عندنا]. حبسَ رجلٌ في عَصْرِ بنى أُمَيَّةَ، فلما طالَ حبسه أنشأ يقولُ: ^(٣)

نَحَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَاتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * نَحْنُ وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
[قال الشاعرُ في جَمْعِ عَصِيرٍ لَمَّا جَمَعَهُ عُصُورًا: ^(٤)
تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا قَدْ خَلَا الْعَمْرُ
وقال آخرُ:

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي وَالشَّيْبَةَ أَعْصَرَا * وَذَكَرُ الصَّبَا نُوحًى عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا ^(٥)

-
- (١) زاد في ر: «والمصران الليل والنهار»، ويقال أتى عليه العصران «ثم سقط باقي التفسير.
- (٢) قريسين: بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان.
- وفي الأصول: «قرماسين». وقرماسين يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ. قال ياقوت في كتابه معجم البلدان: «أظنه في طريق مكة». وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا.
- (٣) زيادة عن م. وفي ب في موضع هذه الزيادة: «وأُشْد».
- (٤) زيادة عن م.
- (٥) لعله: «وذكر الصبا برح». والبحر الشدة.

(١) وقرأ سَلَامُ أَبُو الْمُنْدَرِ : «وَالْعَصِيرُ» بكسر الصاد والراء . وهذا إما أن يكون في ثَقْلِ الحركة عند الْوَقْفِ [كقولك :] مررتُ بِسِكْرٍ ، ثَقَلُوا كسرة الراء الى الكاف عند الْوَقْفِ ، وكذلك يفعلون في المرفوع ، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر . قال سيبويه : الْوَقْفُ على الأسمِ بِسِتَّةِ أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، وروم الحركة ، وَثَقْلِ الْحَرَكَةِ ، والتشديد ، والإسكان ؛ وذلك [نحو] قولك جَعَفَرُ جَعَفَرُ جَعَفَرُ . (٢) فأما رَوْمُ الْحَرَكَةِ فإنه يُعرَفُ بالنَّظَرِ دون الْحَرَكَةِ ، ويعرفه البصيرُ دون الأعمى . ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْبَصِيرِ ﴾ [إمّا أراد بالْبَصِيرِ] فنقل الحركة إذ كانت العربُ لا تَبْتَدِئُ إِلَّا بِمُتَحَرِّكِ ولا تَقِفُ إِلَّا على ساكنٍ . قال الشاعر :

أَرْتَفَى خَجَلًا على سَاقِهَا * فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَاكَ الْحِجَلِ

وقال آخر :

عَلَمْنَا أَخْوَالَنَا بِنُوعِ عَجَلٍ * شُرِبَ النَّبِيذُ وَاعْتِقَالًا بِالرَّجْلِ

وقال آخر :

أَنَا جَرِيرٌ كَثِيفِي أَبُو عَمْرٍو * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدُ فِي الْقَيْصَرِ

(١) في ب ، ر : «سلام بن المندر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المندر المزيّ مولاهم ، القارئ النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذي أجري مجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، والتضعيف الشين . (عن كخب سيويه) . وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشئوني على ألفية ابن مالك : «... والإشمام ضم الشفتين به الإسكان في المرفوع والمضوم للإشارة للحركة من غير صوت ، والغرض به الفرق الساكن والمسكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ، والغرض به هو الغرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١).

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصب بـ «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحدا لم يجز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظ^(٢) يقع^(٣) للذكر والأنثى من بني آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكدت العرب فقالوا لإنسان وإنسانة . وأنشدني أبو علي الرذوري^(٤) :

إنسانة تسقيك من إنسانها * نحرًا حلالًا مقلتها عنبه

«لَنِي خُسَيْرٍ» اللام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرٍ» جريفي . والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سواء . «إِلَّا» استثناء .

«الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

«آمَنُوا» فعل ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألفُ الفصل . وآمنوا صلة الذين . والأصل آأمَنُوا . الهمزة الأولى تُسمى ألف قطع ، والثانية سِنْخِيَّةُ فاءُ الفعل ، ولينوها كراهيةً للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال : العرب

(١) زاد في م هنا :

«وَأَنشَدَ : أحاربن عمرو كافي نحر * ويعدو على المرء ما ياتمر

وقول الخذاق فستسمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الروذراوري» نسبة إلى روذراور : بلدة قرب همدان .

تقول آكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فيلَيُنُون تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوزُ أَنْ
تَقُولَ فِي آمَنُوا أَمَّنُوا؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ التحقيقَ ها هنا غيرُ جائزٍ لِأَنَّ الهمزَينِ
من كَلِمَةٍ واحدة مثل آدَمَ وَآزَرَ؛ فلَمَّا كَانَتِ الهمزةُ الثانيةُ لازِمةً غيرَ مُفَارِقَةٍ كَانَ
التَّليْنُ لازِمًا. فإذا أَتَيْتِ الهمزَتانِ من كَلِمَتَيْنِ كُنْتَ مُخَيَّرًا في اللَّغَتَيْنِ، ومِثَالُ ذَلِكَ
الْإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ. وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ يُجْعَلُ لَكَ،
وَأُضْرِبُ بَكَ^(٢)، أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ. وهذا بابٌ يَفْتَحُ لَكَ جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ
[بِالْإِدْغَامِ وَالتَّخْفِيفِ]^(٣). والمصدرُ مَنْ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالْأَمْرُ آمِنُ
يَا زَيْدُ، وَآمِنِي يَا هِنْدُ.

”وَعَمِلُوا“ الواوُ حُرْفُ نَسْقٍ. و«عَمِلَ» فعلٌ ماضٍ. والواوُ عِلْمُ الْجَمْعِ.
”الصَّالِحَاتِ“ نصبٌ مفعولٌ به. وإِنَّمَا كُسِرَتِ النَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ، تَكُونُ
فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ مَكْسُورَةً بِنَاءً عَلَى اسْتِواءِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي الْمَذْكَرِ إِذَا قَلَّتِ
الصَّالِحِينَ. والصَّالِحَاتُ جَمْعٌ لِصَالِحَةٍ. وَفَاعِلَةٌ تَجْمَعُ فَاعِلَاتٍ فِي السَّلَامَةِ، وَفَوَاعِلَ
فِي التَّكْسِيرِ. قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: ”فَالصَّوَالِحُ قَوَانِثُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ“^(٤).
”وَتَوَاصَوْا“ الواوُ حُرْفُ نَسْقٍ. و«تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ. والواوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ.^(٥)
والمصدرُ تَوَاصَى تَوَاصَى تَوَاصَى فَهُوَ مُتَوَاصٍ. ومعناه يُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْخَيْرِ.

(١) ف ب : «ولو كات» وهو تحريف . (٢) كذا في م . وفي ب : «... نحو جعل
لكم، وجعل بكم أنت فيه خير» . وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك . (٣) زيادة
عن م . (٤) سورة النساء آية ٣٤ . (٥) زاد في ر : «والأصل تَوَاصَوْا، فاستقلوا
ضمة الياء، لحذفوها لالتقاء الساكنين الواو والياء، لحذفوا الياء لالتقاء الساكنين» . وفي هذه الجملة تحريف
إذ كان ينبغي أَنْ تَكُونَ : «... فاستقلوا ضمة الياء، لحذفوها فالتقى سا كان الواو والياء... الخ» .

”بِالْحَقِّ“ جرُّ بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ ،
والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقِّ حقائقٌ . فأما الحقَّةُ
بكسر الحاءِ فالنَّاقَةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها وَأَتَتْ عليها ^(١) ثلاثة أعوام . وأنشد :
وابنُ اللَّبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعٌ * [إذا سَهَّلَ غَرِبَ الشَّمْسُ طَلَعَ ^(٢)
”وَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول ^(٣) .

”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بباءِ الصِّفَةِ ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بِإِسْكَانِ الباءِ
ضِدُّ الْجَزَعِ ، فأما هذا الدواءُ المُرْفِيقُ لَهُ الصَّبْرُ بكسر الباءِ ، واحداثُ صَبْرَةٍ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الثَّمَاءُ وَالصَّبْرُ » .
[يريد بالثَّمَاءِ الحُرْفَ . وَالْأَمْرُ ^(٤) الصَّبْرُ] ، وَالْأَمْرُ مَعَى الشَّاةِ ، وَالْأَمْرُ العُرَى ، وَالْأَمْرُ
الْفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْأَصْبَغِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذَاكَ اللهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَقَالَكَ الْأَمْرَيْنِ » ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ ^(٥)
الْأَجْوَفَيْنِ] . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْعِنَى ، وَالْأَمْرَانِ [مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ
العُرَى . وَالْأَجْوَفَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ قَالَ :
« مَنْ وَفَى شَرَّ قَبْقَبِيهِ (يعني الْبَطْنَ) وَلَقَلْقَه (يعني اللِّسَانَ) وَدَبْدَبِيهِ (يعني الْفَرْجَ) ^(٥)
[فَقَدْ وَفَى] » .

- (١) في ب : « وَأَتَتْ لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جَذَعٌ » « ذَكَر » .
(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « بالباء الزائدة » .
(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبدَيْنِ » .

ومن سورة الهمة ومعانيها

قوله تعالى «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ» «وَيْلٌ» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره . فإن سأل سائل فقال : وَيْلٌ نكرة والنكرة لا يُبتدأ بها، فما وجه الرفع ؟
 فقل : النكرة إذا قُرِبت من المعرفة صلح الابتداء بها، نحو خير من زيد رجل من بني تميم ، ورجل في الدار قائمٌ ، وكذلك أَلِفُ الاستفهام مُسَهِّلَةٌ لِّلِابتداء بالنكرة ،
 نحو قولك أَمُطَلِقُ أبوك ، هذا قولٌ . وقال آخرون : وَيْلٌ معرفة ؛ لأنه اسمٌ وادٍ في جهنم ، نعوذُ بالله منه . فإن قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ فقل : إن ألفاظ القرآن تجيء لفظاً عربياً مستعاراً ، كما سَمَّى الله تعالى الصنمَ بَعْلًا حيث اتَّخَذَ رَبًّا ،
 والصنمَ عَدَابًا وَرَجَزًا ، فقال : ﴿ وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ ﴾ ؛ لأن من عبَد الصنم أصابه الرجز ، فُسِّمَ باسم سَبِّهِ . فلما كان الويل هلاكاً وثبوراً ومن دَخَلَ النار فقد هلك ،
 جاز أن يُسَمَّى المصير إلى الويل وَيْلًا ، وكذلك ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قيل : وادٍ في جهنم ، نعوذُ بالله منه . ويجوز في النحو وَيْلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، على الدعاء أي ألزمه الله وَيْلًا . قال جرير :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُبُولِهَا * فَوَيْلًا لِّتَيْمٍ مِنْ سَرَائِلِهَا الْخُضَيْرِ

بالنصب الرواية الصحيحة . وأجاز الكوفيتون وَيْلٌ وَيْلٌ [وَوَيْلًا] (٦) وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الإضافة وعلى إرادتها . والوَيْسُ كلمة أَخَفُّ من الوَيْل . والوَيْحُ كلمة أَخَفُّ

(١) ر : « جاز » . (٢) في ب : « اتخذه ربا » . (٣) الرجز بالنصب وبالكسر ، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : « قال » . (٥) في ب : « واختيار الكوفيين » . (٦) زيادة عن م .

مِنَ الْوَيْسِ . وَالْوَيْبُ كَلِمَةٌ أَخْفُفَ مِنَ الْوَيْجِ . وَيَلُّ لَزَيْدٍ [وَوَيْلُهُ] ^(١) وَوَيْحُهُ وَوَيْسَهُ وَوَيْيَهُ . فَتَقَى انْفَرَدَ جَازٍ فِيهِ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَمَتَى أَضْيِفَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا ، لِأَنَّهُ يَبْقَى بِلَا خَبَرٍ ، وَمَتَى انْفَصَلَ جُعِلَتِ اللَّامُ خَبْرًا . وَقَالَ الْحَسَنُ : وَيَجُوزُ كَلِمَةُ رَحْمَةٍ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تُصَرَّفُ [الْفِعْلُ مِنْ] ^(١) وَيَجُوزُ وَوَيْسَ وَوَيْلُ ؟ فَقُلْ : مَا صَرَفْتُ الْعَرَبُ مِنْهَا فِعْلًا ، فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُولُ :

فَمَنْ وَالَ وَمَا وَاحَ * وَمَا وَاسَ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ ﴾ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ﴾] ، وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مِهِينٍ﴾ ^(١)] وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . وَكَانَ قَدِيمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ ^(٢) ، [ثُمَّ مَرَّ بَزَرْعٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبُحِّرَ فَعَقَّرَهَا وَارْتَدَّ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ ^(١)] .

«لِكُلِّ» جَرُّ اللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ«هُمَزَةٍ» جَرُّ بِإِضَافَةٍ كُلِّ إِلَيْهَا . وَالْهَاءُ فِي هُمَزَةٍ دَخَلَتْ لِلْبَالِغَةِ فِي الدَّمِّ ، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمْ يَزِدْ أَيْ عِيَابٌ مَغْتَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَحَابَةٌ ، بَحَابَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْخُصُومَاتِ ، [نَقَاقَةٌ] ^(٤) ، مِهْدَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق ما لا فذلك ... الخ» .

(٣) زاد في ر : «والهزرة الذي يهجر الناس أي يغتابهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات ورد في ب محرفا أو خاليا من الاعجام ، وفيها : «مهذار» بغير الهاء ، وهي صحيحة لغة أيضا .

سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْهَلْبَاجَةِ فَقَالَ : هُوَ الطَّوِيلُ ^(١) [الضَّخْمُ] ، الْأَحْقُ ، الْكَثِيرُ
 الْقُضُولُ ، الْكَثِيرُ الْأَكْلُ ، السَّيِّئُ الْأَدَبُ ، وَإِنْ وَقَفْتَ نَعْتُهُ إِلَى غَدٍ ، فَلَيْسَ
 فِي الْعُيُوبِ شَيْءٌ أَسْوَأُ مِنَ الْهَلْبَاجَةِ . فَلَمَّا دَخَلَتِ الْهَاءُ لَذَلِكَ أَسْتَوَى الْمَذْكُورُ وَالْمُوْتُ ،
 فَقِيلَ امْرَأَةٌ هَمْزَةٌ وَرَجُلٌ هَمْزَةٌ ، وَامْرَأَةٌ فَرْوَقَةٌ وَرَجُلٌ فَرْوَقَةٌ ، وَلَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ ،
 يُقَالُ : رِجَالٌ هَمْزَةٌ ، وَنِسَاءٌ هَمْزَةٌ . قَالَ النُّحَوِيُّونَ : إِذَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ فِي الْمَدْحِ
 ذَهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ الدَّاهِيَةِ ذِي الْإِرْبَةِ وَ[هُوَ] الْعَقْلُ ^(١) ، كَمَا قِيلَ رَجُلٌ عَلَامَةٌ ، وَنِسَابَةٌ ^(٣) .
 فَإِذَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ فِي الْمَذْمُومِ ذَهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ الْبَيْعَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ
 عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ الْهَاءُ لِلْبَالِغَةِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ
 مِنْهُمْ ﴾ الْهَاءُ لِلْبَالِغَةِ . وَأُنْشِدَ :

تُدْلِي بُوْدَى إِذَا لَا قِيَّتِي كَذِبًا * وَإِنْ أَعِيبُ فَانْتَ الْهَامِزُ اللَّعْزَةُ ^(٤)
 فَالْهَامِزُ الْمُقْتَابُ ، وَاللَّامِزُ الْعِيَابُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أَيْ يَعْيَبُكَ .

”لَمْزَةٌ“ بَدَلٌ مِنْهُ ^(٥) . وَالْمِهْمَزَةُ عَصَا فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ تَكُونُ مَعَ الرَّائِضِ
 يَهْمِزُ بِهَا الدَّابَّةُ ، وَاجْتَمَعَ مَهَامِزُ . قَالَ عَدِيُّ [يَصِفُ فَرَسًا] ^(١) :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « فقيـل » .

(٣) في ب : « وكسابة » .

(٤) في ب : « الهامز الهزلة » وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرفي * وإن تغيبت كنت الهامز الزره

وهو لزياد الأبحم . ع . ي .

(٥) في ب : « بدل من الهزلة » . وفي ر : « اللزة الذي يعيب الناس ، وهو بدل من الهزلة » .

نَصْفُهُ جَوْزُهُ نَصِيرُ شَوَاهُ ^(١) * مُكْرَمٌ عَنْ مَهَامِنِ الرُّوَاصِ
وَأُنْشِدَ أَبُو مُحَلِّمٍ :

هَلْ غَيْرُهُمْ وَلِذَلِكَ لِلصَّادِقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَدُوَّكُمْ مِنْكُمْ أَظَايِرُ

”الَّذِي“ نعتٌ له ، وموضعه جرٌّ ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لِنُقْصَانِهِ .

”جَمَعَ“ صلةُ الَّذِي ، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمعٌ يجمعُ جمعاً فهو

جَامِعٌ . وأهلُ الكوفةِ يَقْرَءُونَ ^(٢) [جَمَعَ] بالتَّشْدِيدِ ، والمصدرُ جمعٌ يجمعُ تَجْمِيعاً فهو جَمْعٌ .

”مَالًا“ مفعولٌ به .

”وَعَدَدَهُ“ تسقى عليه . والمصدرُ عددٌ يعدُّ تعديداً فهو معددٌ . والهاءُ

مفعولٌ به . وقرأ الحسن : [جمع مَالًا وَعَدَدَهُ] ^(٢) بالتَّخْفِيفِ [أى جمع مَالًا وَعَرَفَ

عَدَدَهُ وَأَحْصَاهُ ^(٣) . فَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مُصَدِّراً وَاسْتَمَّا ، وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلاً

مَاضِياً . والهاءُ عند مَنْ خَفَّفَ كنايةٌ عن الْمَالِ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ .

”يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ“ «يُحْسِبُ» فعلٌ مضارعٌ ، بكسر الهمزة وفتح

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ وَبِهِ أَخَذَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَاصِمٍ وَهَمْزٌ . فَإِنْ

قِيلَ : لَمْ يُقَرَأْ يُحْسِبُ بِكسْرِ الهمزة والمضارعِ مَكْسُورٌ ^(٢) [حَسِبَ] والعربُ إِذَا كَسَرَتْ

الْمَاضِيَّ فَتَحَتِ الْمُضَارِعَ نَحْوَ عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَرْبَعَةَ

أَحْرَفٍ جَاءَتْ عَنْهُمْ عَلَى فِعْلٍ يَقَعِلُ : حَسِبَ يُحْسِبُ ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْسُ يَنْسُ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضين...» ولم تهتد الى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالافتقار .

[وَيْسَ يَبِيسَ^(١)] والفتح فين لغية^(٢) . والمصدر حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَانًا وَحِسْبَةً .
«أَنَّ مَالَهُ» نصب^(٣) بَأَنَّ، والهاء جرُّ بالإضافة، «أَخْلَدَهُ» فعل ماضٍ والهاء مفعولٌ بها .
والمصدر أَخْلَدَ يَخْلِدُ إِخْلَادًا فهو مُخْلِدٌ . ويقال: رجلٌ مُخْلِدٌ إذا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدُ
الرَّاسِ [وَالْحَمِيَّةُ^(١)] بعد الكهولة، وَغَلَامٌ مُخْلَدٌ مسورٌ مَقْرُطٌ عليه الْخِلْدَةُ وهى الْقِرْطَةُ .
وِدَارُ الْخُلْدِ دَارُ الْبَقَاءِ . ويقال: خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أَيْ يَظُنُّ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيُقْبِيهِ وَيُخْلِدُهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ [عَلَيْهِ^(١)] هَذَا الظَّنَّ
الْكَاذِبَ [فَقَالَ :^(١)

”كَلاَّ“ رَدْعًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلِذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمَرْءَ يَكُوبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
إِنِّى وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِى * مَائَةٌ يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدْمُ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .
(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالاضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
في التخفيف .
(٤) كذا في م والمفضليات وحامسة البحرى . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل والبهترى للخبيل
السعدى . أوطا :

ذكر الرباب وذكرها سقم * فصبا وليس لمن صبا حلم

وفي ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَتَّخِزُ
أَوْ يُنْسِنُ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أَيْ حُورِيٍّ وَأَيَّ حَزِيرٍ

وقال آخر في كلاً :

(٢)
يُقْلَنُ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلًّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
وَلَيْكُنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عَوِيدٌ قَدَّى لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءٌ * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عَوْدُ

(٣) "لِيُنْبَذَنَّ" [اللام والنون تأكيدان] . و «يُنْبَذَنَّ» فعل مستقبل، وهو فعل
ما لم يُسَمَّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ﴾ أي تركوه . [والصبي] المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ، والمُدْعَغُ،
وابنُ اللَّيْلِ، وهو وَلَدُ الْحَبَشَةِ، [وهو النَّغْلُ]، وابنُ الْمُسَاعَاةِ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّنا .
(٤) (٥)

(١) هو ابن أحرر الباهل . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : «من الجوع» . ولعله «من الجزع» . ورواه القالي هكذا :

فقالوا قد جزمت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليد

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليد

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكاتب : الصواب "فقلن" . وذكر أن الأبيات قبل

لبشار بن برد، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : «اللام لام التأكيد، والنون في آخرها تأكيد» .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «وابن المساعدة» .

«فِي الْحُطْمَةِ» جُرْبِي . وَالْحُطْمَةُ النَّارُ تَحِيطُ كُلُّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَكْلِ : هُوَ أَكَلَ مِنَ النَّارِ . وَأَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ . وَأَكَلَ مِنَ الصَّمَاعَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يَقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنَ التَّعَامَةِ ، وَمِنَ التَّقَافَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَدُوقُ ^(٢) [فِيهَا] شَيْئًا .

«وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ» «مَا» تَعِجْبٌ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] ^(٣) . وَ«أَذْرَاكَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصِيبٍ . «مَا الْحُطْمَةُ» ^(٢) [«مَا»] ابْتِدَاءٌ ، وَ«الْحُطْمَةُ» خَبَرُهُ .

«نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ» [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا] ^(٢) ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِخَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جُرْبًا بِالإِضَافَةِ . وَ«الْمُوقَدَةُ» نِعْتُ لِلنَّارِ ، [وَزَهْلًا] ^(٤) مُفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدَ إِيقَادًا ، [فَانَا مُوقِدٌ] ^(٢) وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا ^(٥) تَقْدٌ وَقَدًا وَوُقُودًا بَضْمٌ الْوَاقِدَةُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَوُقُودَهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ ﴾

(١) فِي ب : « نَارُ تَحِطُّ ... » . وَفِي ر : « سَمِيتُ جَهَنَّمَ حُطْمَةً لِأَنَّهُمَا تَحِطُّ مِنْ وَقَعِ فِيهَا وَتَا كَلَهُ . وَبِقَالَ الرَّجُلُ الْأَكُولُ حُطْمَةً . وَالْعَرَبُ تَضْرِبُهُ مَثَلًا لِلتَّرْغِيبِ فَتَقُولُ هُوَ أَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٤) فِي ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نِعْتُ لِلنَّارِ » .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وَهُوَ إِنْ صَحَّ لَفْظُهُ لَا يَسِيرُ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّهُ يَقَالُ :

وَقَدْ زِيدَ الْبَارُ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا ؛ فَهَذَا الْفِعْلُ لَا زَمَّ مُتَعَدٍّ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مُوقَدَةٌ .

يعنى حِجَارَةُ الْيَكْبَرِيَّتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطَبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةُ « وَقُودُهَا » بِضَمِّ

^(٢)

الواو، جَعَلَهُ مُصَدَّرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ لَكَ يَا وَهْدٌ لَيْلٌ قَسْرٌ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ حَسْرٌ ^(٣)

أَوْ قَدْ رَى نَارَكَ مِنْ يَمْرٍ * إِنْ جَلَبَتْ ضَيْقًا فَأَنْتَ حُرٌّ ^(٤)

وهذا أحسن ما قيل فى معناه .

”الَّتِي“ نعتٌ لِلنَّارِ . ”تَطَّاعُ“ فعلٌ مُستَقْبَلٌ ، وهو صلةُ الَّتِي ، والمصدر

إِطَّاعٌ يَطَّاعُ أَطْلَاعًا فهو مُطَّاعٌ ، وَوزُنُ تَطَّاعٍ من الفعلِ تَفَعَّلَ ، والأصلُ

تَطَّاعٌ ، ونَاءُ الْإِفْتِعَالِ إِذَا أَتَتْ بِمَدِّ صَادٍ أو ضَادٍ أو طَاءٍ أو ظاءٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ،

ثُمَّ ادْعَمُوا الطَّاءَ فى الطَّاءِ ، فَالتَّشْدِيدُ من جَلَلِ ذَلِكَ . قَالَ عُرْوَةُ بنُ أَذْيَنَةَ فى أَطْلَعَ :

دَاوَدَ الْقَلْبَ خِيَالٌ رَدَّعَهُ * كَلَّمَاءُ قُلْتُ تَنَاهَى أَطْلَعَهُ

يَا لَهُ دَاءٌ تَسْرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُتَقَعَهُ

يَقَالُ : اسْتَفْعَ لُونَهُ ، وَامْتَقِعَ ، وَانْتَقِعَ ، وَاهْتَقِعَ ، وَاسْتَقِعَ ^(٥) ، وَابْتَسَرَ بِمَعْنَى .

(١) زِيَادَةُ عَن م .

(٢) حَاتِمُ الطَّائِي . ك .

(٣) فى م : « يَا وَهْدٌ » .

(٤) فى م : « مَعَ ذَلِكَ فىهَا صِرَ » . وَمِنْ مَعَانِي الصَّرِّ (بِالْكَسْرِ) الْبَرْدُ . فَالَّذِى فى م مُسْتَفْعِمٌ أَيْضًا .

(٥) فى م : « أَطْلَعَتْ تَطْلُعُ أَطْلَاعًا فَهِيَ مُطْلَعَةٌ » . وَمَرْجِعُ الضَّمِيرِ فىهَا النَّارُ .

(٦) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فى م ، وَإِنَّمَا فىهَا : « يُقَالُ امْتَقِعْ لُونَهُ » وَبَعْدَهُ « وَأَنْتَقِعْ وَابْتَقِعْ ... »

وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ فى هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) فى م : « وَاسْتَقْعَ » بِذَلِكَ « اسْتَقْعَ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ بِمَعْنَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْمُنْقَذَةُ وَفِعْلُ تَغْيِيرِ

مِنْ حَزْنٍ أَوْ هَمٍّ .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ^(١)] ”الْأَفْتَدَةِ“ جُرْبَعْلَى وَهِيَ جَمْعُ فُؤَادٍ . وَيُقَالُ
لِلْفُؤَادِ الْجَسَّانُ ، وَ[يُقَالُ لَهُ] الْقَلْبُ . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسْتَرِهِ . وَيُقَالُ :
اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سَوْيْدَاءِ قَلْبِكَ ، وَفِي حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَبَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ،
وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَغَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ^(٢) .
فَإِذَا بَلَغَتِ النَّسَاءُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أُوْدِيَ . يُقَالُ رَجُلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ^(٤)
الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يُقَالُ بِالْغَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾
بِالْغَيْنِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ ﴿ شَغَفَهَا ﴾ بِالْعَيْنِ . فَأَمَّا الْفُؤَادُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٥)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكْنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَجَرُ .

”إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ“ الْهَاءُ نَصْبٌ بِإِنَّ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جُرْبَعْلَى . «مُؤَصَّدَةٌ»
خَبَرُ إِنْ . فَمَنْ هَمْزٌ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ ، أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتِ الْبَابِ ، فَأُءِ
الْفِعْلِ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأْصَدْتُ وَأَأْمَنْتُ .
وَالْمَصْدَرُ أَصَدَ يُؤْصِدُ إِصْصَادًا فَهُوَ مُؤْصِدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ
بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤْصَدٌ ، بَفَتْحٍ [الْمِيمِ وَ] الصَّادِ . قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [بِفَتْحِ
الْمِيمِ] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فَاءَ أَلَا . وَمَنْ لَمْ يَهْجُزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤْصِدُ إِصْصَادًا ، فَأُءِ^(٢)

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمعنى وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود . (٦) في ب : « من أصدت النار » .

الفعل واو، ولا يجوز همزه، مثل آوَرَى يورى، وأَوْفَضَ يوفِضُ، وأَوْقَدَ يوقدُ .
قال الله تعالى : ﴿إِلَىٰ نَصِيبٍ يَوْفِضُونَ﴾ . فَمَنْ هَمَزَ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .
[وأما قولُ ضابئ :]

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحَمَّ الشَّوَى فَرْدًا بِأَحْمَادِ حَوَمَلَا^(١)
رَعَى مِنْ دَخُولِهَا دَعَاءًا^(٢) فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوِّحَ مُؤَصِّلَا^(٣)
فإنه هَمَزَهُ لَأَن فاءَ هَمْزَةٍ مِنَ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعَشِيُّ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾ ، فَمَنْ هَمَزَ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(٤) .

«فِي عَمْدٍ» جَرَّ بِنِي . «مُمَدَّدَةٌ» نَعَتْ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ .
وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا [الْوَزْنِ]^(٥) إِلَّا أَحْرَفُ أَرْبَعَةً : أُدِيمُ ، وَأَدَمُ ، وَعُمُودٌ
وَعَمْدٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَاضِمٌ وَقَضَمٌ ،
يَعْنِي الصَّكَّالَ وَالْجُلُودَ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ «فِي عُمْدٍ» بِضَمَّتَيْنِ ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ عُمُودٍ ،
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو «فِي عُمْدٍ» بِإِسْكَانِ الْمِيمِ [تَخْفِيفًا]^(٦)
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا «فِي عَمْدٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ ،
وَالْأَصْلُ الْحَرَكَةُ . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ! (٢) فِي الْأَصْلِ «رَاعَا» بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالدَّعَاغُ :
ضَرْبٌ مِنَ الْعُشْبِ ، وَاحِدَتُهُ دَعَاغَةٌ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ هَاهُنَا هَاهُنَا وَحْشِيًا شَبَهَ نَاقَتَهُ بِهِ ، وَتَشْبِيهِ
النَّاقَةِ بِالْوَرْدِ الْوَحْشِيِّ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ كَثِيرٍ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ .
(٣) مَا بَيْنَ الْمَرْبَعَيْنِ عِبَارَةٌ م . وَمَكَانُهُ فِي ب : «وَمَنْ هَمَزَ فِي قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ فَقَدْ لَحَنَ» .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) كَلِمَةُ الْمَشْبِئَةِ لَيْسَتْ فِي م .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ » الألف^(١) أَلِف التَّقرير في لَفِظِ الاستفهام . و « تَمَّ » حرفُ جَزْمٍ . و « تَرَّ » مجزومٌ بَلَمْ ، وعلامةُ الجَزْمِ سقوطُ الألفِ . و « تَرَّ » وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حُذِفَ من آخره حَرَفَانِ الألفُ والهمزةُ ؛ فالألفُ سَقَطَتْ للجَزْمِ وهى لَامُ الفعلِ مُبدَلةٌ من ياءٍ ، والهمزةُ هى عينُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفاً ، والأصلُ « تَرَأَى » ، فَأَنْقَلَبَتِ الياءُ أَلِفًا لَتَجَرَّكُهَا وانفتاح ما قبلها ، فصَارَ أَلِفًا لَفْظًا وياءَ خَطًّا ، ونَقَلُوا فتحةَ الهمزةِ الى الراءِ وأَسْقَطُوهَا تخفيفاً ؛ لأنَّ المَاضِي مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مَهْمُوزًا ، والمصدرُ من ذلك رَأَيْتَ زَيْدًا بَعْنَى أَرَاهُ رُؤْيَةً فَأَنَا رَأَيْ . [ووزن رَأَيْ فاعِلٌ] ، والأصلُ رَأَى ؛ فَاسْتَقَلُّوا الضَّمَّةَ على الياءِ المَتَطَرِّفَةِ فَحَذَفُوهَا ، فَالتَقَى ساكِنَانِ الياءُ والتنوينُ ، فَاسْقَطُوا الياءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَصَارَ [رَأَيْ] مِثْلَ رَاجٍ وَقَاضٍ . فالهمزةُ فى رَأَيْ بِإِزَاءِ الْعَيْنِ فى رَاجٍ . فَإِنْ شُئْتَ أَثْبَتَهُ خَطًّا جَعَلْتَ بَعْدَ الألفِ ياءَ عَوْضًا عن الهمزةِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَتَبْتَهُ بِأَلِفٍ وَلَمْ تُثَبِّتِ الهمزةَ ؛ لأنَّ الهمزةَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الألفِ تَخْفَى وَفَقًّا فَحَذَفُوهَا خَطًّا ، وَكَذَلِكَ جَاءَ وَشَاءَ وَسَاءَ وَمَرَأٍ جَمْعُ مَرَأَةٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ فى الحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ . فَإِذَا أَسْرَتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ « رَ » يَازَيْدُ ، بَرَاءٍ وَاحِدَةٍ ، فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ

(١) فر : « أَلِفٌ تُوْبِيخٌ بِالْفِظِ الاسْتِفْهَامِ » . قلت فإن قيل : كيف يقول للنبي يبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سأتى ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) فى ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأمرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزة سقطتْ تخفيفاً ، والألف سقطتْ للجزم ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . ومثله مما يَعْتَلُّ طَرَفَاهُ فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ قولُ العربِ : عَجَّ كَلَامِي ، وَشَ تَوْبَكَ ، [وَقِ زَيْدًا] ، وَلِ الْأَمْرِ ، وَفِ بِالْوَعْدِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشَى ، وَوَلَّى يَلِي . فذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعِها بين ياءٍ وكسريةٍ ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . قال الله تعالى : ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ والأصلُ إَوْقِنَا ، ذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعِها بين كسرتين ، فَبَقِيَتْ قَافٌ واحدةٌ ، فتَقَوَّلَ قِي يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ . وكذلك تَقَوَّلَ : رِيَا زَيْدُ ، وَرِيَا لِلْأَيْنِ ، وَرَوَا لِلْجَمَاعَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرِيَا مِثْلَ الْمُذَكَّرَيْنِ وَرَيْنَ يَا نِسْوَ . فاذا وَقَفْتَ عَلَى [كُلِّ] ذَلِكَ قُلْتَ عِهِ وَقَهُ بِالْهَاءِ لَا غَيْرَ . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَنْأَمِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ بِقَلْبِي أَرَى رَأْيًا ، فَالرَأْيُ فِي الْقَلْبِ ، وَالرُّؤْيُ بِالْعَيْنِ ، وَالرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» [«كَيْفَ»] تَوْبِيخٌ عَلَى لَفْظِ الِاسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، فزال الإعرابُ عَنْهُمَا اسْتِفْهَامٌ [بِهِ] وَضَارَعَ الْحُرُوفَ ، فَوَجَبَ أَنْ يُسَكَّنَ آخِرُهُ ، فَلَمَّا اتَّقَى فِي آخِرِهِ سَاكَنًا فَتَحُوا الْفَاءَ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا حَرَّكُوهُ بِالْكَسْرِ لِقَاءَ السَّاكِنِينَ إِذْ هُوَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؟ فَقُلْ : كَرِهُوا الْكَسْرَ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْفَتْحُ

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة « والفعل » هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : « فهللا حركوها الى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أَكْثَرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، نَحْوُ أَيْنَ، وَحَيْثَ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَسَيُؤَيِّهْ، وَهَيْتَ لَكَ، وَقَدْ جَاءَ
الْكَسْرُ فِي قَوْلِهِمْ جَيْرٌ لَا فَعْلَنَ ذَلِكَ، فِي الْقَسَمِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ^(١) ((وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ))
بِالْكَسْرِ، وَكُلُّهُ صَوَابٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

«فَعَلٌ» فِعْلٌ مَاضٍ، عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصْرَفُ الْفِعْلُ مِنْهُ ؟
فَقُلْ فَعَلٌ يَفْعَلُ يَفْتَحُ الْمَضَارِعَ ^(٢) أَيْضًا . فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ اخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ ؟ فَقُلْ :
لِلْحَرْفِ الْخَلْقِيِّ الَّذِي فِيهِ وَهِيَ الْعَيْنُ، مِثْلَ تَحَرَّرَ يَتَحَرَّرُ . فَأَمَّا فَعَلٌ الَّذِي مِثْلُ النِّجَاحِ
بِهِ الْأَمْثَلَةُ فَيَأْتِي عَلَى مِيزَانِ الْمُثْبِتِ بِهِ مَضْمُومًا وَمَكْسُورًا وَمَفْتُوحًا؛ فَتَقُولُ يَضْرِبُ
وَزُنُّهُ [مِنَ الْفِعْلِ] يَفْعَلُ، وَيَذْهَبُ يَفْعَلُ، وَيَطْرُقُ يَفْعَلُ، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

«رَبُّكَ» رَفَعَ بِفَعْلِهِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا عَدَّدَ اللَّهُ
نِعَمَهُ [عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَلَى قُرَيْشٍ حِينَ دَفَعَ عَنْهُمْ شَرَّ أَبْرَهَةَ ^(٣) حِينَ أَتَى بِالْفِيلِ
لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ وَيُزِيلَ مُلْكَهُمْ، فَأَزَالَ عَنْهُمْ ذَلِكَ بَرَكَهَ وَبَرَكَهَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَانَ
وُلْدُ عَامِ الْفِيلِ : «بِأَصْحَابٍ» ^(٤) جَرِّ بَاءِ الصِّفَةِ .

و «الْفِيلِ» جَرٌّ بِإِضَافَةِ أَصْحَابٍ إِلَيْهِ . فَإِنْ قِيلَ : مَا وَاحِدُ أَصْحَابٍ ؟ فَقُلْ
صَاحِبٌ فِي قَوْلِ النِّجَاحِيِّينَ كُلِّهِمْ، قَالُوا : وَهَذَا شَاذٌّ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلًا لَا يُجْعَلُ عَلَى أَفْعَالٍ

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «... وَهَيْتَ لَكَ وَقَدْ جَاءَ بِالْكَسْرِ، وَقَوْلُهُمْ جَيْرٌ... الخ» .

(٢) فِي ب : «يَفْتَحُ فِي الْمَضَارِعِ أَيْضًا» . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «أَصْحَمَةٌ» . وَأَصْحَمَةٌ هُوَ النِّجَاحِيُّ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَتَى بِالْفِيلِ لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ

أَبْرَهَةَ فَانْدَهُ . (٥) ر : «بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ» .

إِلَّا فِي النَّادِرِ، كَقَوْلِهِمْ شَاهِدْ وَأَشْهَادُ، وَنَاصِرٌ وَأَنْصَارُ، وَصَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ. وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ: الصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابٌ جَمْعًا لَصَحْبٍ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا
مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، ثُمَّ جَمَعْتَ صَحْبًا أَصْحَابًا. قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ: وَهَذَا أَيْضًا شاذٌّ؛ لِأَنَّ فَعْلًا لَا يُجْعَلُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا فِي الشَّاذِّ،
كَقَوْلِهِمْ فَرَّخَ وَأَفْرَاحٌ، وَثَلَاثَةُ أَفْرُخٍ فِي الْقِلَّةِ، وَفُرُوخٌ وَفِرَاحٌ [فِي الْكَثِيرِ] ^(٢). قَالَ
الْحُطَيْبَةُ [حِينَ حَبَسَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢):

مَاذَا أَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِإِذْنِ مَرَجٍ * زُعْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٍ ^(٣)
[الْقَيْتَ كَاسِيَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَارْحَمْ هُدَيْتَ لِمَامَ النَّاسِ يَا عَمْرُ] ^(٢)
وَجَمْعُ الْفِيلِ فَيْلَةٌ وَفَيْوَلٌ، مِثْلُ دَيْكَةٍ وَدِيُولٍ.

«أَلَمْ يَجْعَلْ» «يَجْعَلُ» جَزَمَ بِأَلَمْ. وَمَعْنَى «أَلَمْ تَرَ» فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَكُلِّ مَا فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَلَمْ تَتَحَبَّرْ يَا مُحَمَّدُ، فَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ لَا مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ. ^(٤)
وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ فِي يَجْعَلُ سَكُونُ اللَّامِ. وَمَعْنَاهُ أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ. وَالْجَعْلُ يَكُونُ الْخَلْقَ،
وَيَكُونُ التَّصْيِيرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ أَيْ خَلَقَ، وَقَالَ: ^(٥)
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ أَيْ صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ.

(١) كَذَا فِي م. • وَفِي ب.: «الصَّاحِبُ جَمْعُهُ صَحْبٌ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبَ»

وَفِيهَا نَفْصٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ.

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م. • (٣) فِي م.: «مَاذَا تَقُولُ ... حَرِّ الْحَوَاصِلِ ...»

(٤) فِي م.: «فَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ وَرُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَا رُؤْيَةِ الْعَيْنِ»

(٥) فِي ب.: «وَالْجَعْلُ يَكُونُ» بِتَكَرُّرِ «وَالْجَعْلُ»

”كَبَّدَهُمْ“ مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌ بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال ، وَكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

”فِي تَضْلِيلٍ“ جرٌ بنى . والمصدرُ ضَلَّ يَضِلُّ تَضِيلًا فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامةُ الجرِّ كسرةُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضَلَّ لكان صوابًا ؛ لأنَّ مصدرَ فعلٍ يجرُّ على التفعُّيلِ والفعالِ ؛ كَلِمَ [يُكَلِّمُ] تَكَلِيمًا وَكَلَامًا ، (وَكَذَبُوا بآيَاتِنَا كَذِبًا) وكذلك ضَلَّ [يُضِلُّ] تَضِيلًا وَضَلَالًا ؛ قال تَابُطٌ شَرًّا :

يَاعِيْدُ مَالَكٌ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ
يَسِيرَى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وكان تَابُطٌ شَرًّا عَدَاءً يَعدُو مع الخيل . وَالْأَيْنُ هاهنا الحَيَاتُ . ويقال للحية أَيْنٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْنُ في غير هذا التَّعَبُ .

”وَأَرْسَلَ“ الواوُ حرفٌ نسيق . و «أَرْسَلَ» فعلٌ ماضٍ . فإن سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَعُلْ : المُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلْ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطَفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَأَلْفٌ أَرْسَلَ أَلْفٌ قَطَعَ . والمصدرُ أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرسَالًا
فهو مُرْسِلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويرى : « وإِزَاق » على أنه مصدرُ أَرَقَ على وزن أفعَلَ .

(٣) كررت في ب كلمة « أَيْن » وليس فيها إلا لغة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماضٍ » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماضٍ » .

(٥) في م : « ... فَعَطَفْتُ مَاضِيًا عَلَى مَاضٍ » .

(١) «عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جرُّ بعلى، وهو كناية عن أصحاب الفيل .
 «طَائِرًا» مفعول به، وهو جمع طائر . فإن شئت ذكرت، وإن شئت
 أننت، تازة على اللفظ وتارة على المعنى . وقد قرئ «تَرِيْمِهِمْ بِجَارَةٍ» ، و «يَرِيْمِهِمْ» ، قرأ
 عيسى بن عمر بالياء . وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير :
 لَدَدَ تَرَكَتْ فُوَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَيْنِ تَنَنَى
 تَمِيْلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا
 فَلَا يَفْرُرُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَانَا
 ولم يقل أرنت .

(٣) «أَبَابِيلَ» نعتٌ للطير، أى جماعات، واحدها إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وَعَجَاجِيلَ .
 وقال أبو جعفر الرؤاسي : [واحدتها] إِبِيلٌ . وقال آخرون : أَبَابِيلُ لا واحد لها ،
 ومثلها أساطير، وذهب القوم شَمَاطِيطَ، وَعَبَابِيدَ، وَعَبَادِيدَ، كُلُّ ذَلِكَ لم يُسْمَعْ
 واحده . وقال آخرون : واحدُ الأساطير أُسْطُورَةٌ . والأبيل في غير هذا الرَّاهِبُ .
 والوَيْبِيلُ الْعَصَا . يقال : رأيتُ أَيْبِلًا (أى راهبًا) مُتَبَكِّكًا عَلَى وَيْبِيلٍ يَسُوقُ أَفْيَلًا .
 الأَفْيَلُ وَلَدُ النَّاقَةِ . [قال عديّ :

(٥) أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَ * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْنَانًا وَاعْتَذَرَ

- (١) كذا في م . وفى ب : «وهو كناية عن أصحمة وأصحاب الفيل» .
 (٢) ليزيد بن النعمان . ل . (٣) ر : «نصب على النعت» . (٤) زيادة عن م .
 (٥) ويرى : «فاعتذر» . والاظنات الاتهام ، افعال من الظن . قلبت تاء الافعال فيه طاء ،
 وأدغمت الطاء في الضاء .

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلَفَتِي * بِأَيْبَلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَارٌ^(٢)
 "تَرْمِيهِمْ" فَعِلَ مَضَارِعٌ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا^(٣) . وَالْأَصْلُ تَرْمِيهِمْ ،
 فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْبَاءِ نَحْزَلُوهَا .

"بِحَجَّارَةٍ" جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة]^(٤) . وَوَاحِدُ الْحَجَّارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ،
 وَقَدْ قِيلَ جَمَلٌ وَجَمَالَةٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿جَمَالَةٌ صُفْرٌ﴾^(٥) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمَلٌ
 جِمَالًا ، وَجِمَالٌ جِمَالَةً ، وَجِمَالَةٌ جِمَالَاتٍ ؛ بِجِمَالَاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ^(٦) .

"مَنْ سَجِيلٌ" جَرْئِينَ . وَالسَّجِيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجَرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ
 سَنَكٌ وَشَكْلٌ ، فَعُرِبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ خُضْرًا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ ،
 فِي مَنَقَارِ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ نَحْوُ الْقَوْلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجَرٌ وَفِي الْإِثْرَى حَجَرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ
 يَرْمِي وَيُرْسِلُ حَجَرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُخِطِي رَأْسَ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ
 فِي هَامَتِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) و يروى : « لأَيْبَل » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : « في موضع نصب بأنه مفعول بهما » .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية الأصمعيّ وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : « وقبل يجمع جل جمالا وجمالا جمالة وجمالات ، بجمالات جمع الجمع » .

(٧) في م : « ... عذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فَا أَنَا أَحَدٌ إِلَّا سَائِسُ الْفَيْسَلِ وَقَادَهُ ثُمَّ رَئِيَا أَعْمِيَيْنِ بِمَكَّةَ . فَأُفَلَّتْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ ... أَخْلَعْ » .

عذاباً لم يُفْلِتْهُمْ ، فما أَفْلَتَ منهم إِلَّا سائِسُ الْفِيلِ أَوْ قَائِدُهُ . فقيل له : ما وراءك ؟
فقال : أَتَيْتُ طَيْرٌ مِثْلُ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَكَانَ الطَّائِرُ قَدْ أَتَّبَعَهُ بِحَجَرٍ
فَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

”بَجَعَهُمْ“ الفاء نسقٌ ، و«جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فَصَّيَرَهُمْ .

”كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ“ ^(١) الْعَصْفُ وَرَقُ الزَّرْعِ وَهُوَ دُقَاقُ التِّينِ . و«مَأْكُولٍ»
نعتٌ للعَصِفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : الْعَصْفُ الْكُسْبُ ، وَأَشْدَدُ ^(٢)
نعتٌ لِّلْعَصِفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : الْعَصْفُ الْكُسْبُ ، وَأَشْدَدُ ^(٣)
* فِي غَيْرِ لَا عَصِفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ * ^(٤)

ومن سورة لإيلاف

قوله تعالى : ”لِإِيلَافٍ“ جرٌّ باللام الزائدة ، علامةٌ جَرُّ كسرةُ الفاء .
و”قَرِيشٌ“ جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرٌ أَلَفَ يُؤَلِّفُ إِيْلَافًا [فهو مُؤَلِّفٌ] ^(٥)
مثل آمن يُؤْمِنُ إِيْمَانًا [فهو مُؤْمِنٌ] ^(٦) . ومن قرأ : «إِلْفَهُمْ» جعله مصدرًا لِإِلْفٍ
يَأْلِفُ إِلْفًا فهو أَلَفٌ ، مثل علم يَعْلَمُ عِلْمًا فهو عَالِمٌ . والأمرُ من الممدودِ أَلَفٍ
يا زَيْدُ ، ومن المقصورِ إِيْلَفٍ يا زَيْدُ . واختلف العلماء في لإِيْلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

- (١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المببول» .
(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة لبيد- سنة ١٩٠٣ م) .
وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .
(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ويل أمكم قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا ! !

و «أَلَمْ تَرَ» سورة واحدة، منهم القراء وسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قالوا : والتقدير «فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَا كَوَّلِ لإِيلَافٍ قُرَيْشٍ» . فعَلَى هَذَا تَكُونُ اللَّامُ لَامُ الْخَفِضِ مُتَّصِلَةً بِ «أَلَمْ تَرَ» . وقال الخليل والبصريون : اللَّامُ لَامُ الْإِضَافَةِ مُتَّصِلَةٌ بِ «فَلْيَعْبُدُوا» . [والتقدير «فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ»^(١) لِأَنَّ مَنْ عَلَيْهِمْ بِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ وَصَرَفَ عَنْهُمْ شَرَّ أَصْحَابِ الْفِيلِ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لَامُ التَّعْجِيبِ ، كَأَنَّهُ قَالَ انْجَبْ يَا مُجَاهِدُ لإِيلَافٍ قُرَيْشٍ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

اتَّخَذُلْ نَاصِرِي وَتَعَزَّ عَسَا * أَيْرُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمُعَنَى
معناه : انْجَبُوا لِلْمُعَنَى .

وَقُرَيْشٌ تَصْغِيرُ قُرَيْشٍ وَهِيَ التَّجَارَةُ ؛ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا تِجَارَةً . وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ قُرَيْشًا دَابَّةٌ فِي الْبَحْرِ هِيَ سَيِّدُ الدَّوَابِّ تَأْكُلُ كُلَّ دَابَّةٍ فِي الْبَحْرِ ، فَلَمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ هَامَةً الْعَرَبِ وَرُئِيسَتَهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشًا لِذَلِكَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبَّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا
تَأْكُلُ الْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَنَى * رُكُّ يَوْمًا لَدَى جَنَاحَيْنِ رِيشًا
وَلَهُمْ آخِرُ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا^(٤)
وقيل : سُمُّوا قُرَيْشًا بِتَقَارُشِ الرِّمَاحِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «لأن الله من عليهم بإيلاف قريش ...» . (٣) هو النابغة الذبياني . (٤) في ب : «هامات العرب ورؤساها» وعليها تكون الضائر غير متناسقة . (٥) هو المشرح بن عمرو الحيرى ، كما في معجم المرزبان . ك . (٦) في م : «وقيل النقارش للرماح تداخلها في الحرب ، وأنشد ... الخ» ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسختين ، فتكون هكذا : «وقيل سمو قريشا بتقارش الرماح . والنقارش للرماح تداخلها في الحرب وأنشد ... الخ» .

وَلَمْ دَنَا الرَّيَّاتُ وَافْتَرَشَ الْقَنَا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَّاجُفُ
ويكون قريش ماخوذًا من التَّقْرِيش وهو التَّحْرِيشُ ، [أربعة أوجه^(١)].

”إِيلَافِهِمْ“ بدلٌ من الأول ، والهاء والميم جرٌ بالإضافة^(٢) .

”رِحْلَةً“ مفعولٌ بها ، أى أَلْفُوا رِحْلَةَ الشَّاء .

و ”الشَّاءُ“ جرٌ بالإضافة . والأصلُ الشَّتاو ؛ لأنه [مِنْ] شَتَا يَشْتَو . فالواوُ

لَمْ تَطَوَّرَتْ وَقَبْلَهَا أُلْفَ قَلْبًا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً . وَجَمْعُ الشَّاءِ أَشْتِيَةٌ كِرْدَاءٍ وَأُرْدِيَّةٍ .
وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وَأَنْشُدُ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٣)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْخَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِاسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٤)

أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حَقًّا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

”وَالصَّيْفُ“ نسق [بِالْوَاوِ] عَلَى الشَّاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ ،^(٥)

وَالصَّيْفُ مُصَدَّرُ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتَوُ شَتَوًا . قَالَ أَبُو دُلَافٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في رهنا : « ركانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها

يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجعي . ك .

(٤) أى أبركوها الى رجل وأى رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكوا

شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحد عن عليّ

عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأهوَج في منطقته ، والأحرق

المترنخى ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعنى القَيْظ » .

وإِنِّي أَمْرٌ كَسَرْتُ الْفِعَالَ * أَصِيفُ الْجِبَالَ وَأَشْتُو الْعِرَاقَا
ويقال: أصاف الرجل إذا وُلِدَ له بعد الكِبَرِ، وولده صَيْفِيُون، فإذا وُلِدَ له في الشَّيْبَةِ
فولده رَبِيعُون . وأنشد :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُون * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُون
ويقال لأقول وَلَدِ الرَّجُلِ بَكْرُ أَبِيهِ^(١)، وَلَا تَحِرْ وَلَدِ الرَّجُلِ عَجْزُ أَبِيهِ . وأنشد :

* عَجْزَةُ شَيْخَيْنِ غُلَامًا نُوهِدَا *
يعنى الغُلامَ السَّمينَ . يقال : غُلامٌ حَزْرُورٌ^(٢)، وَغُلَامٌ حَادِرٌ^(٣)، وَفَرَهْدٌ^(٤)، وَنُوهِدٌ^(٥)،
إذا كان سَمِينًا حَسَنًا . وَالصَّيْفُ أَيْضًا مَطَرُ الصَّيْفِ ؛ يَقَالُ : رَأَيْتُ فِي الصَّيْفِ
صَيْفًا، أَيْ مَطَرًا [فِي هَذَا الْوَقْتِ] ، وَهُوَ الصَّيْفُ أَيْضًا بِالنَّشِيدِ . وَالصَّيْفُ أَيْضًا
مَصْدَرُ صَافٍ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ إِذَا مَالَ عَنْهُ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَكَذَلِكَ ضَافٌ ، وَجَارٌ،
وَمَالَ ، وَعَدَلَ وَجَاضَ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . وَأَنْشَدَ :

[وَلَمْ نَذَرِ إِنْ جِئْنَا عَنِ الْمَوْتِ جَيْضَةً * كَيْفَ الْعُمَرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَبِّلٌ^(٥)

(١) ف ب : « بكر أبيه » .

(٢) ف ر بدل « غلام حَزْرُور » : « غلام حدر بدر » . والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين
حدرة بدر (بفتح الأول وسكون الثاني في الكلمتين) ؛ قال امرؤ القيس :

وعين لها حدرة بدر * شقت مآقيهما من آخر

وقيل معناه أنها عظيمة ، أو حادة النظر ، وقيل حدرة واسعة ، وبدره يبادر نظرها نظار الخليل . وفي القاموس
حدر (وزان عتل) الغليظ .

(٣) ومثله « فوهد » بالفتح . أما فرهد وفلهد فهما بفتح الأول والثالث وبضمهما .

(٤) زيادة عن م . (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جبيض) ودبوان الحامسة
لأبي تمام . وفي الأصل : « متى العمر باق » . والبيت لجعفر بن عتبة الحارثي .

(١) وقال آخر :

كَلَّ يَوْمَ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمٍ * فَصُيْبَ أَوْ صَافٍ غَيْرَ يَبِيدِ
وَيُرَوَّى « أَوْ صَافٍ » . وَمَا تُقَلَّبُ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمَضْمُضَةُ [وَالْمَضْمُضَةُ] (٢) ،
وَنَضْمُضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَنَضْمُضَتِ ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْضَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبْضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْضَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمَضْمُضَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْقَمِّ كُلِّهِ .

” فَلْيَعْبُدُوا “ جَزَمَ بِاللَّامِ . وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيفًا . وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالْكَسْرِ
لَكَانَ ضَوَابًا ، لِأَنَّ اللَّامَ لَمْ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تُخَفَّفُ بِالْإِسْكَانِ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفُ نَسْقٍ ، كَمَا
قَالَ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوُّفُوا بِالْبَيْتِ ﴾ وَإِنْ شُدَّتْ أَسْكَتْهَا
كُلُّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

” رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ “ نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . [« هَذَا » جَرٌّ بِالإِضَافَةِ] (٥) . وَ« الْبَيْتِ » جَرٌّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَكَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تَنْعَتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

” الَّذِي “ نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

”أَطْعَمَهُمْ“ صلةُ الذي . والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ بِلْعًا وَأَمْضَغَتْ^(١) ، فأما
أَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتْ فهو أَنْ تَحْمَرَّ أَوْ تَصْفَرَّ أَوْ تَنْصَجَ .

”مِنْ“ [حرف جرٍّ] . ”جُوعٍ“ جرٌّ مِنْ . والمصدرُ جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا
فهو جائِعٌ . ويقال جُوعٌ دَقِيقٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

”وَأَمْنَهُمْ“ [نسقٌ عليه] . «أَمَنَ» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .

”مِنْ“ [حرف جرٍّ] . ”خَوْفٍ“ جرٌّ مِنْ . والمصدرُ خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوْفٌ ، فصارتِ الواوُ أَلِفًا لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها . فإن
قيل : ما الدليل على أَنَّهُ خَوْفٌ ؟ فقلْ لَأَن مَضَارِعَهُ يَخَافُ ، ولو كانَ فَعَلٌ بِالْفَتْحِ لَجَاءَ
المضارعُ يُفَعِّلُ ، فَكَانَتْ تقول خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فتمتدَّ قَالَتِ الْعَرَبُ مِتُّ وَدِمْتُ عَلَى فَعِلٍ [بالكسر] ثم جاءَ المضارعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ
بِالْوَاوِ . فالجوابُ في ذَلِكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَيْسِاطِ عَنِ الرَّسْتَمِيِّ عَنِ الْمَازَنِیِّ أَنَّ

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إِذَا صَارَتْ بِلْعًا ، فَأَمَّا أَمْضَغَتْ وَأَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتْ
فهو ... » . وفي القاموس : « وَأَمْضَغَ النَّخْلُ صَارَ فِي وَقْتِ طَيِّبِهِ حَتَّى يَمْضَغَ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... ويموت بالواو فقد حدثني » .

(٧) في ب : « عن رستم » .

هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ جَاءَ نَادِرَيْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مِتُّ وَدِمْتُ فِيهِمَا لُغَتَانِ : مِتُّ ، وَمُتُّ ^(١) . فَنَنْضُمُ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَ : ﴿ مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾
 بِكَسْرِ الدَّالِ ^(٢) ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [مِنْهُمْ] ^(٣) ، وَ[مِنْهُمْ] ^(٤) مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَادُّ .

ومن سورة الماعون

قَوْلُهُ تَعَالَى : ” أَرَأَيْتَ “ الْأَلْفُ تَقْرِيرٌ وَتَسْبِيهِ فِي لَفِظِ الْإِسْتِفْهَامِ
 وَلَيْسَ اسْتِفْهَامًا مُحَضًّا . وَ«أَرَأَيْتَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّاءُ اسْمٌ مُجْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
 وَفِيهِ أَرْبَعُ قِرَاءَاتٍ ^(١) : أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْوِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
 وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُنَشِّدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَبْسُ الْبُرُودَا

أَقَاتِلُنَّ أَحْضَرَى الشُّهُودَا ^(٢) * [فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا]

* كَالَّذِ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا *

-
- (١) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَزَادَ : « دِمْتُ وَدِمْتُ » بِكَسْرِ الدَّالِ فِي إِحْدَاهُمَا وَضَمِّهَا فِي الْأُخْرَى .
 وَفِي م : « ... فِيهِ لُغَتَانِ مِتُّ وَدِمْتُ » مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرِ الْفَعْلَيْنِ .
 (٢) فِي ب : « بِالْكَسْرِ » .
 (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .
 (٤) فِي ب : « أَرْبَعُ لُغَاتٍ » .

(٥) فِي ب : « الْبُرُودَا » . وَفِي م : « أَقَاتِلُونِ أَحْضَرَا » وَالتَّصْوِيبُ وَالزِّيَادَةُ مِنْ خِزَانَةِ

الْأُمُودُ اللَّيْنِ . وَكَالَّذِ يُرِيدُ كَالَّذِي . وَالزُّبْيَةُ حُفْرَةٌ تُحْتَفَرُ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ .
فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْعَرَقُ . فَلِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَشَلَّ^(١) .
عند شدة الأمر ، فيقولون : « قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ » و « بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ » .
[وحدثنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيدٍ في حديث عثمان بن عفان أنه لما
أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبْيَ ،
وَالْحِزَامَ الطُّبْيَيْنِ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلًّا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ * وَإِلَّا فَأُدْرِكُنِي وَلَمَّا أَمْرِي »

فبعث الحسن والحسين عليهما السلام يُدْبِرَانِ عَنْهُ^(٢) .

والقراءة الرابعة : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ » قراءة ابن مسعود ، كما
قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ . وفي الكاف التي بعد التاء ثلاثة
أقوال : فتكون في موضع نصبٍ في قول اليكسائي ، التقدير : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وتكون
في موضع رفع في قول الفراء ، والتقدير : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، ولا موضع للكاف
في قول البصريين ، إنما دخلت تأكيذاً للخطاب ، كما قيل ذاك ، وذلك .

« الَّذِي يُكَذِّبُ » « الَّذِي » نصبٌ بالرؤية ، ولا علامة فيه لأنه اسم
ناقص . و « يَكْذِبُ » صِلَتُهُ . والمصدر كَذَبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا فهو مُكْذِبٌ .^(٣)
ويقال كَذَبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأَكْذَبَ زَيْدٌ إِذَا أَخْبَرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) في ب : « فَبِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلُ لَشِدَّةِ الْأُمُورِ يَقُولُونَ ... » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م « مَبْعُ » .

لَيْتَ يَمَسُّهُ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا * مَا لَيْتُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
وَحِكَى الْكِسَاءَ: حَمَلَهَا أَكْذَبَ، لُغَةٌ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ كَاذِبٌ، وَكَذَّابٌ، وَكَ
وَكَاذِبٌ، وَأَنْشِدَ: (٥)

وإذا سمعت بأني قد بعثهم ^(١٠) * يومَ صَالٍ غَايَةٍ فقل كذب ^(١١)
و«يكذب» ^(١٢) صلة الذي، وهو فعل مستقبل ^(١٣).

”فَذَلِكَ“ الفاء حرفُ نَسْقٍ . و«ذلك» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”الَّذِي“ نَعْتُهُ .

"يَدْعُ" صِلَةُ الدِّي، وهو فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا حَصَرْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوْعٌ ، مِثْلَ مَا يَمِدُّ مَا فُهِوْ مَاذًا ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُمْدودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعْ وَدَعِّ وَدَعِّ وَادْعُ مِثْلَ مَدٍّ وَمُدٍّ وَأَمْدٍ ، وَلِلْوَيْتِ مَدَى وَدَعَّى

- (١) في م : « وأكذبت زيدا إذا أخبرت أنه جاء بالكذب » . وكلاهما صحيح معنى وتمثيلا .
 (٢) لزهير بن أبي سلمى . ك .
 (٣) زاد في م هنا : « في كتاب يافع وبفعه » وهي غير واضحة .
 (٤) بتشديد الذال الأولى وتخفيفها ، كما في القاموس ومفرحه ، وشاهد التشديد البيت . ع . ي .
 (٥) بلخيرية بن الأشيم . ك .
 (٦) ويروى « بعته » و « بعته » كما في الناج . وفي هامش الناج عن الكلمة بيان قبله يظهر منهما أن
 الصواب « بعته » . ع . ي .
 (٧) تقدم أن ذكر هذا .
 (٨) زيادة عن م ، ر .
 (٩) زيادة عن م .

لَا غَيْرَ . وَمَعْنَى دَعَاهُ دَفَعَهُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً﴾ [أَيُّ
يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا] ^(١) . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : دَعَاهُ وَدَحَاهُ بِمَعْنَى [وَاحِدًا] ^(١) ،
وَامْرَأَةً دَعْوَعٌ وَدَحْوَحٌ . وَأَنشُد :

فَيَجُّ بِالْعَجُوزِ إِذَا تَغَسَّدَتْ * مِنَ الْبَرْنِيِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَّهَهَا الرِّجَالُ فِي صَلَاحِهَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحْوَحِ
وَأَنشُد ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ ^(٤) * مَعْسِكِرًا فِي الْغَرِّ مِنْ نُجُومِهِ ^(٥)
وَالصُّبْحُ قَدْ نَسَمَ فِي أَدِيمِهِ ^(٦) * يَدْعُهُ بَضْفَقِي حِزْوَمِهِ ^(٧)
* دَعَّ الرَّبِيبُ لِحَبِيقِي يَتِيمِهِ ^(٨) ^(٩)

و "الْيَتِيمَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْيَتِيمُ فِي اللَّغَةِ الْمُنْفَرِدُ ؛ يُقَالُ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ يَتِيمَةٌ إِذَا
انْفَرَدَتْ . وَسُمِّيَتِ الدَّرَةُ يَتِيمَةً لِانْفِرَادِهَا وَأَنَّهَا لَا نَظِيرَ لَهَا . وَيُقَالُ يَتِيمٌ [الصَّبِيُّ] ^(١٠)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والغر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نثم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الربيب زوج الأم كما في القساموس وغيره ، وهو المراد هنا فاعيل بمعنى فاعل . فأما

الربيب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حن » . ولعل الصواب « جنبتي » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسُميت درة اليتيم » .

يُتِمُّ [يُتِمُّ] ^(١) فَهُوَ يُتِمُّ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَأَيْتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مَنْ قَبِلَ الْآبَاءَ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مَنْ قَبِلَ الْأُمَهَاتَ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مَنْ قَبِلَ الْآبَاءَ وَالْأُمَهَاتَ ؛
[لَا تَمُومَا] ^(٢) جَمِيعًا يُلْقِيَانِ وَيَزَقَّانِ . وَيَقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْعَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

”وَلَا يَحْضُ“ الْوَاحِدُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ«لَا» تَأْكِيدٌ لِلْجَحْدِ ^(٣) . وَ«يَحْضُ»
فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحْضُ يَحْضُ سَوَاءً . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحْضُوضٌ ، وَالْأَمْرُ حُضْ ، وَحَضًّا ، وَحَضُّوا ، وَحَضَى ، وَحَضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

”عَلَى“ [حَرْفٌ جَرٌّ] ^(٤) . ”طَعَامٌ“ جَرٌّ بِعَلَى .

”الْمُسْكِينِ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمُسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٦) [عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مُسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلْ مُسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا .] وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مُسْكِينًا ^(٧) . فَمُسْكِينٌ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] ^(٨) الْمُسْكَنَةُ

(١) مِنْ بَابِ عِلْمٍ وَضَرْبٍ . وَالْمَصْدَرُ مَضْمُومٌ ، وَيَفْتَحُ . عَنِ الْقَامُوسِ . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ر : «وَلَا حَرْفٌ جَحْدٌ» . (٤) فِي م : «وَمَعْنَى يَحْضُ وَيَحْضُ سَوَاءً» .

(٥) زِيَادَةٌ عَنْ م . وَفِي مَوْضِعِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فِي ب : «رَوَى» .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «أَبُو الطَّيَّانِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَابْنُ الطَّيَّانِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، مَقْرَأٌ مُصَدِّرٌ نَقَطٌ . (عَنْ غَايَةِ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاةِ) .

الدُّلُّ وَالْخُضُوعُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ (١) أَيْ الدَّلُّ وَالْهُوَانُ . وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَصْدَرُ مِنْهُ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسَّكًا فَهُوَ مَسْكِينٌ (٢) ، كَمَا يُقَالُ تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إِذَا لَبَسَ الْمَدْرَعَةَ ، وَتَمَنَّقَ إِذَا لَبَسَ الْمِنْطَقَةَ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ الْمُنْدِيلِ . قَالَ سَيِّوِيٌّ : امْرَأَةٌ مَسْكِينَةٌ شَاذٌ ، كَمَا لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ مَعْطِيَةٌ .
”فَوَيْلٌ“ ابتداءً .

”لِلْمُصَلِّينَ“ جَزٌّ بِاللَّامِ [الزائدة] (٣) وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبَرُ . وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ تَمَّ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتَغْنَى الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
”الَّذِينَ“ [جَزٌّ] نَعَتْ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكِسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَذَفُوهَا ، فَالتَّقِيُّ سَاكِنٌ [يَاءُ الْجَمْعِ وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ] فَخَذَفْتُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا .
”هَهُمْ“ ابتداءً .

”عَنْ صَلَاتِهِمْ“ جَزٌّ بَعْنٌ [وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَزٌّ بِالْإِضَافَةِ] . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كِسْرَةِ التَّاءِ . وَ« هُمْ » لَمْ تَكْثِرْهَا بَلْ ضَمَّمْتَهَا حِينَ لَمْ تُجَاوِرْهَا (٦) كِسْرَةً وَلَا يَاءً .

(١) فِي ب : « فَهُوَ تَمَسَّكُنَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ لِأَنَّ مَوْضِعَ الْبَحْثِ « الْمَسْكِينُ » أَهْوَ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ أَمْ مَصْدَرُهُ التَّمَسُّكُ .

- (٢) فِي ب : « وَتَمَنَّدَلَ إِذَا لَبَسَ الْمُنْدِيلَ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر .
(٤) فِي م : « الَّذِينَ يَسْهُونَ عَنْ صَلَاتِهِمْ » . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ ر .
(٦) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٧) فِي ب : « إِذْ لَمْ » . وَفِي ر : « إِذَا لَمْ » .

(١)

”سَاهُونَ“ خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النُّونِ . وفيها ثلاث علامات : علامةُ الرفعِ [وهي علامةُ مَنْ يَعْلَمُ^(٢)] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنُّونُ عَوْضٌ مِنَ الْحَرْكِه والْتَنوينِ اللَّذَيْنِ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهم على وَزْنٍ فاعِلُونَ مِنْ سَمَاءٍ يَسْمُو سَمُوًّا فهو سَاهٍ ، فاستقلوا الضمةَ على الياءِ وقبلها كسرةً فحذفوا سَمُوًّا فسكون الواوِ . ويقال : سَمَاءٌ يَسْمُو سَمُوًّا أيضًا . وأنشد :^(٣)

أَتَرَعَبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مَنْ عَلَيْهِ * صلاةُ الله تُقَرَّنُ بِالسَّلامِ

أَمَّا تَخَشَى السُّهُوءَ فَتَقْيِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامٍ

”الَّذِينَ“ بدلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . ”هُمْ“ ابتداءٌ . ”يُرَاعُونَ“ فعلٌ مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النُّونُ] .^(٤) ويُراءون مع الْإِبْتِدَاءِ جميعاً صلةُ الَّذِينَ ، وكذلك سَاهُونَ . والمصدرُ رَأَى يُرَأَى مُرَآةً [وَرِثَاءٌ] فهو مُرَآءٍ ، مثل [رَأَى يُرَآئِي مُرَآةً فهو] مُرَآعٍ .^(٥)

”وَيَمْنَعُونَ“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و”يَمْنَعُونَ“ فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامته] ،^(٦) والواوُ ضميرُ الفاعلين ، وصارتْ علامةُ الرفعِ في النُّونِ ، والنُّونُ تسقطُ للجزمِ والنَّصْبِ^(٧) [كَلِمَتُهُمَا] إذا قلتَ لم تَمْنَعُوا ولن تَمْنَعُوا .

(١) في ر : « خبر المبتدأ والجملة صلة الذين » .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعر حدث . ك .

(٤) في ز : « يراءون خبر » .

(٥) في ب : « في الجزم ... » .

”الْمَاعُونُ“ نصبٌ مفعولٌ به ^(١) . وَالْمَاعُونُ الطَّاعَةُ ، وَالْمَاعُونُ الزَّكَاةُ ،
وَالْمَاعُونُ الْمَاءُ ، وَالْمَاعُونُ الْمَالُ ، وَالْمَاعُونُ الدَّلْوُ ، وَالْقَدَّاحَةُ ، وَالْفَأْسُ ،
وَالنَّارُ ، وَالْمِلْحُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحُلَايِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْحُلَايُ [مَاعُونًا] ^(٢) لِأَنَّ
الْمَسَافِرَ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حَلَّ حَيْثُ شَاءَ . قَالَ الزَّاعِي :

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا * مَاعُونُهُمْ وَيَضِيعُوا التَّهْلِيلَا

ومن سورة الكوثر

قوله تعالى : ”إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ“ ^(٤) الْأَصْلُ إِنَّنَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ عَلَى
الْأَصْلِ ، وَ « إِنَّا » عَلَى الْحَذْفِ . وَالْأَلْفُ الثَّانِيَةُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ نَصَبِ
بـ « إِنَّا » . وَاللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ [بِلَفْظِ] مَلِكِ الْأَمَلِكِ نَحْوِ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾ وَ « إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ » وَهُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّيْسُ
وَالْعَالِمُ يُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، فَيَقُولُ الْخَلِيفَةُ : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَمْرُ
وَحْدَهُ ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ لِلوَاحِدِ : أَفْعَلَا كَذَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٢)

(١) ر : « لأنه مفعول به » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « نزل حيث شاء وحل » .

(٤) في ر : « النون والالف نصب بانّ والأصل إننا » .

(٥) في ب : « والالف من الثانية » . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : « والنون الثانية

والالف اسم الله تعالى » .

على لفظ الاثنين . كان الججاج إذا غَضِبَ على رَجُلٍ قال : يا حَرَسِيَّ اضْرِبْ بَأْسَ عُنُقِهِ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أُخْرَى « أَنْطَيْنَاكَ » ^(١) ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطَنِي وَأَنْطَنِي . [والنُّونُ والألفُ اسمُ الله
تعالى في موضع رنح . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ] ^(٢) . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضع نصبٍ .

”الْكُوثَرُ“ مفعولٌ ثانٍ لَأَنَّ أَعْطَى يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والْكُوثَرُ نهرٌ
في الجنة حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالْدُرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَاءُ) ،
وماؤه أشدُّ بَيَاضًا من التَّالِجِ وأَحْلَى من العَسَلِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
أَبَدًا . وقيل الْكُوثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ ، ومنه الْقُرْآنُ ، وهو فَوْعَلٌ من الْكَثَرَةِ ، والواو
زائدةٌ مثل كَوَسَجَ وَنَوَقَلَ . والْكُوثَرُ في غير هذا الرجلِ السَّيِّئِ . قال الشاعرُ ^(٤) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كُوثَرًا

جَمْعُ عَقِيلَةٍ وهى المرأةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وهى معقولةٌ فيها . [وحدَّثنا محمد عن ابنِ الطُّوسِيِّ عن أبيه عن اللَّيْثَانِيِّ
قال : الْعَقِيلَةُ ذُرَّةُ الصَّدْفِ] ^(٥) ، وَالْخَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تُفْتَضَّ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْخَرِيدَةِ ، وهى

(١) الذى فى م : « وقروا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) فى ر : « ورضاهه الدر » .

(٤) هو الكميث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) فى ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقَّبْ . وقال آخرون : الحَرِيدَةُ الكَثِيرَةُ الحَيَاءِ الحَفِيرَةُ . يقال : أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا .

”فَصَلِّ“ جَزَمَ بِالْأَمْرِ^(١) ، وسَقَطَتِ الياءُ علامةً للجَزَمِ . والمصدرُ صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فَهُوَ مُصَلٍّ . ”لِرَبِّكَ“ جرٌّ باللام الزائدة .

”وَأَنْحَسِرْ“ نَسَقَ عَلَيْهِ ، وعلامةُ الْجَزَمِ [فيه] سكونُ الرَّاءِ . والمصدرُ نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فَهُوَ نَاحِرٌ . واختلف العلماءُ في ذلك ، فقال بعضهم : صَلَّ الْأَصْحَى وَانْحَرَ الْبُذْنُ . وقال آخرون : انْحَرَ الْقِبْلَةَ بِخَرْكَ أَيْ اسْتَقْبَلَهَا ؛ تقول العربُ : بُيُوتُنَا تَنْتَاحِرُ ، أَيْ تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَانْحَرَ أَيْ خُذْ شِمَالَكَ بِيَمِينِكَ فِي الصَّلَاةِ . ويقالُ تَنَحَّرْتُ الشَّاةُ أَيْ ذَبَحْتُهَا ، وَتَنَحَّرْتُ الْجُزُورَ ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ . ويقالُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ النَّحِيرَةُ وَالْعَتَّةُ ، وَلَاخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ [الْفَلَتَةُ^(٢) ، وَ] السَّرَارُ^(٣) ، وَالسَّرَرُ^(٤) — بغير أَلِفٍ — قال أبو عمرو : وهو الاختيار ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ : « هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرٍ هَذَا الشَّهْرَ شَيْئًا » — وَالْبَرَاءُ^(٥) وَالْدَّاءُ^(٥) . وسألتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَوْمِ الدَّاءِ ؛ فقال : هو يَوْمُ الشُّكِّ .

(١) في ر : « موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الياء » . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرهما في الكلبيين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر ؛ لأنه في ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثلث الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدودو » بضم الدالين .

”إِنَّ شَانِئَكَ“ نصبٌ بيان . والكاف في موضع جرٍّ بالإضافة . والشانئ الميغض . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ ^(١) * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

”هُوَ الْآبِتْرُ“ ^(٢) معناه أَنْ مُبْغِضَكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الْآبِتْرُ، أَيْ لَا وَلَدَ لَهُ . وَالْآبِتْرُ الْحَقِيرُ، وَالْآبِتْرُ الذَّلِيلُ، وَالْآبِتْرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمَقْطُوعِ الدَّنْبِ، وَالْآبِتْرُ ذَنْبُ الْفِيلِ . كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِئُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ، أَيْ قَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبَقَى مِنْفَرَدَةً وَيَدْقُ أَسْفَلُهَا . قَالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ رَجُلًا فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ فَقَالَ : صَنْبَرٌ أَسْفَلُهُ وَعَشَشَ أَعْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي قِمِّ الْإِدَاوَةِ مِنْ حَذِيدٍ أَوْ رَصَايِصَ، وَالصُّنْبُورُ الصَّغِيرُ، قَالَ أَوْسُ بْنُ سَجْرِ : ^(٣)

مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غُشُّ الْأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ ^(٤)

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والغمر (بانكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبر إن » .

(٣) في ب : « والمتفقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ متفقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالثين كأنه جمع غاش مثل بازل وُزِّلَ . ويروى « غس الأمانة » بالثين المعجمة المضمومة والسين المهملة . والغس : الضعيف اللثيم . ويروى « غسو الأمانة » أيضا على أنه جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غس) .

ومن سورة الكافرون

خَذَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(١) قَالَ : سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يُقَالُ لِهَما الْمُتَشَقِّقَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُشَقِّقَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُشَقِّقُشُ الْهِنَاءُ الْجَرْبَ .

قوله تعالى : « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ^(٢) « قُلْ » أمرٌ ، وعلامة الأمرِ سكونُ اللّامِ . [وسقطت الواو لسكونها وسكون اللّام] ^(٣) . و « يا » حرفٌ [نداء] ^(٤) . و « أَيْ » رفعٌ بالنداء . و « ها » تنبيهٌ . و « الكافرون » نعتٌ لأَيٍّ واصله ^(٥) له . فإن سأل سائلٌ فقال : التنبيهُ يدخلُ قبلَ الاسمِ المبهِمِ نحو « هَذَا » فلمْ دخلَ ها هنا بعدَ أَيْ ؟ فقلْ لأنَّ أَيْاً تُضافُ الى ما بعدها ، فلولاً أنَّ التنبيهَ فصلٌ بينَ الكافرين وأَيٍّ لَدَهَبَ الوهمُ الى أَنه مضافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » ^(٦) « لَا » جَمَدٌ . و « أَعْبُدُ » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره .
« مَا » نصبٌ مفعولٌ به وهو بمعنى الذي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يا معشرَ الكَفَرَةِ الصَّنَمَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ ^(٦) .

(١) في ب ، م : « أبي عبيد سبوا » . ك .

(٢) ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « وإنما كان النعت ها هنا لازماً لأنَّ أَيْ مبهمة فعرّفوها بالنعت » .

(٥) في ر : « لأنه مفعول به » .

(٦) في ر : « ويعني به الصنم وما كانت قريش تعبد دونه الله » .

(١) ”تَعْبُدُونَ“ صلةٌ ما . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرّة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حَذَفَتِ الهاء ؟ فقل : لِمَا صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسمُ الناقصُ ، مع صلاته وهو الفعلُ ، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ، ومع الهاء وهي المفعول ، فلما طال الاسمُ بالصلة حذَفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعولٌ ، وهي فضلٌ في الكلام . قال الشاعر :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوْبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكَتُهُ هُوَ مَا لِي .

[”وَلَا“ ”بِحَمْدٍ“ ”أَنْتُمْ“ ”رَفَعَ بِإِلْبَتْدَاءٍ“ ”عَابِدُونَ“ خبرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وعلامةُ الرفع الواو التي قبلَ النون ، والنون عَوَضَ عَنِ الحركة . ”مَا“ اسمُ الله تعالى في موضع نصبٍ . ”أَعْبُدُ“ فعلٌ مجرّدٌ عليه السلام وهو صلةٌ ما (٥)] .
 ”وَلَا“ ”نَسَقَ عَلَيْهِ“ ”أَنَا“ ”رَفَعَ بِإِلْبَتْدَاءٍ“ ”عَابِدٌ“ خبرُهُ .

(١) في ر : « وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون » . وأخرجه منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن خلفاء الهجيمي . لك . (٣) في ب : « أتلفت » . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان وغيره : « مال » بالرفع . قال في اللسان : « وإن ما » هكذا منفصلة . وفي جمهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) « قال الشاعر — أوس بن خلفاء — :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوْبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَتَفَقْتُ مَالٍ
 يريد أن الذي أَتَفَقْتُه مَالٌ لَا عَرَضَ . والقصيدة مرفوعة لأن أَوَّلَهَا :
 أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمِ غَوْلٍ * تَقْطَعُ يَابْنَ خَلْفَاءَ الْحِبَالِ »

ع . ي .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها « وهو صلة » بدون « ما » ، وهو ساقط في ب . وعبارة م « (ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول » .

”مَا“ مفعولٌ بها . ”عَبَدْتُمْ“ صلةٌ ما . وَشُبِّدَتِ النَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ
 (١)
 عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّالِّ ، وَالِدَّالُّ أُخْتُ النَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَغَلَبُوا مِنَ الدَّالِّ نَاءً وَأَدْغَمُوا
 النَّاءَ فِي النَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ عَبَدْتُكُمْ ، تَغْلِبُ مِنَ النَّاءِ دَالًّا ،
 لِأَنَّ الدَّالَّ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغْلِبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمُهْمُوسِ .
 ”وَلَا أَنْتُمْ“ إعرابه كإعراب الأول . ”عَابِدُونَ“ خبرُ أَنْتُمْ .

و ”مَا“ مفعولٌ . و ”أَعْبُدْ“ فعلٌ مستقبَلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاء
 محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبد ، وكذلك في جميع ما تقدّم .
 فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجْهُ التَّكْرِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنْ قَوْمًا
 مِنْ كُفَّارِ قَرِيشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ
 وَابْنُ سَادَتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَمَّيَهُ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ تَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً
 وَتَعْبُدُ أَنْتَ إِلَهَنَا سَنَةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
 الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا أَسْتَأْنِفُ مَا عَبَدْتُمْ
 أَنْتُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةَ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ
 عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مَا تَوَا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ
 اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : « وإعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت الناء . »

(٢) في ر : « فأدغمت الدال في الناء لقرب المخرجين ولسكونها . »

ءَاذَنَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قويم بأعيانهم ، وقد نفعيت الموعدة قوماً .
وفيه جواب آخر : أن يكون الخطأ عاماً ويراد به الخاص لمن لا يؤمن وإن
كان فيهم من قد آمن .

«لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» الكاف والميم جر باللام الزائدة . ^(١) فإن قال قائل :
لَمْ فَتَحَتِ اللّامُ وَلَامُ الإِضَافَةِ مَكْسُورَةٌ إِذَا قُلْتَ لَزَيْدٍ وَاعْمُرٍ؟ فُكُلْ : أَصْلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ كَسْرُ بَعْضِ اللّامَاتِ إِذَا وَقَعَ فِيهِ لَبَسٌ نَحْوُ قَوْلِكَ إِنَّ هَذَا لَزَيْدٍ
وَإِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ ، فَيُفْرَقُ بَيْنَ لَامِ الْمَلِكِ وَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ . وَلَامُ الإِضَافَةِ مَتَى وَلَيْهَا مَكْنِيٌّ
لَمْ تَلْتَبِيسُ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى قَرِي . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«لَكُمْ» خَبَرُهُ . «وَلِيَ»
الياء جر باللام الزائدة . «دِينِ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ خَفَضَتِ النُّونُ
وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مِثْلَ الْأَوَّلِ؟ فُكُلْ : لِأَنِّي أَضْفَعُهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ اجْتَرَأْتُ
بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ، وَالْأَصْلُ «دِينِي» بِالْيَاءِ ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ اخْتِصَارًا ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَّكَ مَا تَلِيْقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطَى بِالسَّيْفِ الدِّمَاءِ

أَرَادَ «تُعْطَى» بِالْيَاءِ فَحَذَفَ الْيَاءَ اخْتِصَارًا . وَهَذِهِ الْآيَةُ مَسْخُوحَةٌ بِقَوْلِهِ : ﴿فَا قُتِلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا قَدْ أَمَرَ [بِهِ] النَّبِيُّ صَلَّى

(١) في ر : «الكاف جر بالإضافة . ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكنى نحو له ولك ولكم» . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسوراً نحو لى وغلامى . وتفتح الياء لقله حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جر بالاضافة» .

(٣) في ر : «وإنما كسرت النون وهى فى موضع رفع لأن الأصل دىنى فحذفوا الياء اجترأ بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإبى فارهون ، فاتقون» . (٤) زيادة عن م .

إِلَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْكَفِّ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ آيَةَ السَّيْفِ نَسِخَتْهُ ، كَقَوْلِهِ :
 ﴿ خُذِ الْعَقْوَ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

ومن سورة الفتح ومعانيها

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي » .
 وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُسْلِمُ وَالرَّجُلَانِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَتْ
 الْقَبِيلَةُ تُسْلِمُ بِأَسْرِهَا ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » « إِذَا » وَ « إِذَا » حَرْفَا وَقْتٍ ، فَإِذَا وَاجِبَةٌ ،
 وَإِذَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وَمَعْنَاهُ أَنَّ إِذَا مَاضِيَّةٌ ، وَإِذَا مُسْتَقْبَلَةٌ . تَقُولُ : أَزُورُكَ إِذَا وَافَى
 الْأَمِيرُ ، وَزُرْتُكَ إِذَا قَدِمَ الْحَاجُّ . وَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ شَيْئًا . وَرُبَّمَا جَازَتْ الْعَرَبُ
 بِإِذَا وَإِذَا وَإِذَا ، فَجَزَمُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُخْتَارًا لِأَنَّهُ مُوقَّفٌ ، وَالصَّوَابُ
 أَنْ تَقُولَ إِذَا تَزُورُنِي أَزُورُكَ ، وَلَا تَقُلْ إِذَا تَزُرُنِي أَزُورُكَ . قَالَ زُهَيْرٌ :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا

الناشط الثور الوحشي .

(١) ف ب : « بالكف » .

(٢) ف م : « والصفح عنهم » . (٣) ف ر ، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) ف ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذا ما وإذا » وهو تحريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه وقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . ك .

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جَاءَ ، فصارتِ الباءُ أَلِفًا لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكيناً للهمزة ، غيرَ أن الكتابةَ بِألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ أَلِفَانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزءوا بأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِيئًا وَجِيئًا فهو جاءٌ ، والأصلُ جَأىٌ ، فاستقلوا الجمعَ بين هَمْزَيْنِ ، فإينوا الثانيةَ فصارتِ ياءٌ لانتكسارِ ما قبلها ، وحذفوها لسكونها وسكون التنوين ، فصارَ جاءٍ ، مثل قاضٍ ورأى .

« نصر الله » رفعٌ بفعليه . وأضفتَ النصرَ الى اسم الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ .^(١) والمصدرُ نصرَ يَنصُرُ نصرًا [فهو ناصرٌ] ، والأمرُ أنصُرْ ، وأنصُرَا ، وأنصِرِي ، وأنصِرِيَا ، وأنصِرُوا . والنصرُ في اللغةِ الفتحُ ، والنَّصرُ الرِّزْقُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعرابى^(٢) يسأل الناس فقال : نصرَ الله مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ الغيثُ بلدَ كذا ؛ وأنشد :^(٣)

إذا أنسلخَ الشهرُ الحرامُ فودَّعِي * بلادَ تميمٍ وأنصِرِي أرضَ عامِرٍ

ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . ومن جاءَ الأمرُ جئَ يَاهَذَا ، وجيئًا ، وحيئًا ، مثل جِئَ وجيئًا وجيئًا ، والمرأةُ جِيئِي ، وجيئًا ، وجيئِي . وإذا أمرتَ الرجلَ من جاءَ يَجِيءُ بالنون المشددة قلت : جِيئَن يَزيدُ ، وجِيئَان ، وجِيئُونَ [يا رجالاً] ،^(٤)

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى بر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومر أعرابي » .

(٤) البيت للراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ل .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

والمرأة جِيئَتْ [يا امرأة]، وللمرأتين مثل المذَكَّرَيْنِ، وللنِّسْوَةِ جِئْتَانِ مثل اضْرِبَنَّ
وَبِئْتَانِ ؛ لأنه لما اجتمع ثلاثُ نوناتٍ حجزوا بينهما بالألف .

”وَالْفَتْحُ“ نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفع فيه ضَمَّةُ الحاء . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا
فهو فَاتِحٌ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغة الضَّرْبُ؛ قال الله تعالى : ﴿وَكَاؤُوا مِنْ
قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ أى يَسْتَنْصِرُونَ بحميدِ صلى الله عليه وسلم ، يعنى اليهود ؛ لأن
اسمَه صلى الله عليه [كان عندهم] مُودُ مُودٌ بالعبرانية، ويقال مَادَ مَادَ، وبالشرِ يَانِيَّةُ
الْمَنْحَمَنَا، والبراقيليطس بالرومية . ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ يعنى النبىَّ صلى الله عليه
وآله والقرآن ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ . [وحدَّثنا أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ^(١) أن النبىَّ صلى
الله عليه كان يَسْتَفْتِحُ في غزواته بصعاليك المهاجرين والأنصار . ومعناه يَسْتَنْصِرُ
بفقرائهم . والفتحُ في غير هذا الحُكْمِ، ويسمى القاضى الفَتَّاحُ . قال الله تعالى :
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ أى احْكَمْ . حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ
عن القراء عن الكِسَائِيِّ أنه سَمِعَ أعرابيةً تقول لزوجها : بَيْتِي وَبَيْتَكَ الْفَتَّاحُ .
ثريد القاضى . [حدَّثنا محمدٌ عن ثعلبٍ^(٢) عن ابن الأعرابيِّ قال سَمِعْتُ أعرابياً يقول :
لَا وَالَّذِى أَكْتَعُ بِهِ ، أى أَحْلِفُ بِهِ . ويقالُ : مَا فى الدَّارِ كَيْتَعٌ ، أى أَحَدٌ .

”وَرَأَيْتِ النَّاسَ“ الواو حرفُ نسق . و«رأى» فعل ماضٍ . وهذا من^(٣)

رُؤْيَا الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ . و«الناس» مفعولٌ بهم .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفى ب بدل ه : «وعن أبي عبيدة» .

(٣) فى ر : «والتاء اسمٌ محذوفٌ عليه السلام فى موضع [رفع] . والناس مفعولون» .

”يَدْخُلُونَ“ ^(١) حال، ومعناه ورأيت الناس داخِلين . وذلك أنَّ الفعل المضارع إذا حلَّ محلَّ الاسم ارتفع، تقول: رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و«يدخلون» فعل مضارع، وعلامةُ جمعِهِ الواو، وعلامةُ رفعِهِ النون .

”فِي دِينِ اللَّهِ“ جرُّ بِنْي . وأسمُ الله تعالى جرُّ بالإضافة .

”أَفْوَاجًا“ نصبٌ على الحال، واحدُهُمْ قَوْجٌ . والقَوْجُ جمعٌ لا واحدَ له من لَفْظِهِ، مثلُ الرَّهْطِ، والْقَبِيلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفَرِ، والمَلَأَ، والقَوْمِ . والتفريقُ ^(٢) على الرجالِ دونَ النساءِ .

”فَسَبِّحْ“ ^(٣) أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبَّحَ: صَلَّ . والتسبيحُ الصلاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يَسْبِغُ تسبيحًا فهو مسبحٌ . ”بِحَمْدٍ“ جرُّ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمْدٌ يَحْمَدُ حمداً فهو حامدٌ . ”رَبِّكَ“ جرُّ بالإضافة .

”وَأَسْتَغْفِرُهُ“ نسقٌ عليه . والهاءُ في موضعِ نصبٍ . ”لأنَّه“ الهاءُ

(١) في ر: «فعل مضارع في موضع داخلين» .

(٢) في م: «مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفرو قوم لا يقع إلا على رجال دون نساء» . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن النفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى: (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فقابل بين القوم والنساء، وقول زهير:

وما أدري ولست أخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء، ولكن إطلاقه على النساء بالتبع . أما الملاء، وهو لم يرد في م، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة، ومنها العصبة، فلم نر فيها أنهما خاصان بشيء . (٣) في ر: «موقوف لأنه أمر» .

نصبً بـ"تبت" . فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَانٌ .
والتقديرُ إنه كان الله تَوَّابًا ؛ فاسمٌ كَانَ مُضْمَرٌ فيه .

«تَوَّابًا» خبره . ومعناه أَنَّ الله رَجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمُعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : ((فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا)) أى للراجعين إلى الخير .
ولو لم تَذْنِبُوا يَا بَنِي آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يُذْنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .

ومن سورة تَبَّتْ ومعانيها

قوله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍّ » « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه
الاستقبال لأنه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌّ ،
والمفعولُ به متبوعٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ ، وَتَبَّوْا ، وَتَبًّا ، وللإِمرأةِ
تَبِّي ، وَتَبًّا ، وَاتَّبِعْنِ ، لَمَّا خَرَجَ التَّضْعِيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الْفِعْلِ بَخِثَتْ بِالْفِ الْوَصْلِ .
ويقالُ امرأةٌ تَابَةٌ ، أى عَجُوزٌ قَدْ هَلَكَ شَبَابُهَا . وَالتَّبَابُ الْهَلَاكُ . [قال الله : ^(٥)
(وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) . قال عدي :

إِذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِيُّ عُقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقتبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تَذْنِبُوا لذهب الله بكم ولجاء بكم
يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهُ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء ، فتقول تَبَّ . ع . ي .
(٥) زيادة عن م .

(١) [وقال جرير:]

(٢) [عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ * أَلَّا تَبَّ يَمَّا عَمِلُوا تَبَابًا]

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلْحَقْ مَنْطِقَهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنِهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَابٍ (٣)

والتاء [الثانية] تاء التانيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تَبَّتْ يَدَاهُ أَيُ تَبَّ هو؛ لأن العرب

تَنْسُبُ الشَّدَّةَ والقُوَّةَ والأَفْعَالَ إِلَى الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ بَهُمَا يَقَعُ كُلُّ الْأَفْعَالِ؛ ويقال:

هَمْ يَطَّشُونَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ أَيْ عَلَى نِعَالِهِمْ . وقال الله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أَيْ إِلَّا هُوَ . «يَدَا» رَفَعُ بَفَعْلُهُمَا ، وعلامةُ الرفعِ الْأَلِفُ التي قبل

النُّونَ ، وكان في الْأَصْلِ يَدَانِ ، فذهبتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ . و«أَبَى» جَرُّ بِالِإِضَافَةِ .

و«لَهَبٍ» جَرُّ بِالِإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا كُنِيَ بِأَبَى لَهَبٍ لِأَنَّ وَجَنَّتِيهِ كَانَتَا [كَأَنَّهُمَا] (٢) تُتَوَقَّدَانِ

حُسْنًا . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كُنِيَ وَلَمْ يُسَمَّ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ عَبْدَ الْعُزَّى . وقرأ ابن كثير

«أَبَى لَهَبٍ» بِإِسْكَانِ الْهَاءِ .

و«تَبَّ» الْوَاحِدُ حَرْفُ نَسَقٍ . و«تَبَّ» فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى جَمِيعًا ، وَبَيْنَهُمَا

فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّتِ الْأَوَّلَى دَعَاءً ، وَالثَّانِيَةَ خَبَرٌ ، كَمَا تَقُولُ جَعَلَكَ اللَّهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَلَ ، (٥)

(٦) (١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : «فمن يجبه إليه» . (٤) في م : «وكان الأصل» .

(٥) في م : «والفرق بينهما أن تب الأول دعا، والثاني خبر ...» .

(٦) في م : «وقد جعلك» .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقد تَبَّ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقد تَبَّ » . وقال العَجِيُّرُ :

(١)
عَرَجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْتَبَلَّ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا إِلَهِهُ وَيَا هَا وَنَعَمَهَا * دَارًا بِبُرْقَةٍ ذِي الْعَلَقِ وَقد فَعَلَا

”مَا أَغْنَى“ « ما » جَمَدٌ ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فَعَلٌ
ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . والألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . والأمرُ
أَغْنِ بفتح الألف وقطعها . وقال آخرون : « ما » استفهامٌ أى شئٍ أَغْنَى
عنه ماله ! . فعلى هذا « ما » رَفَعٌ بالابتداء .

”عَنْهُ“ الهاءُ جُرْبَنٌ . و ”مَالُهُ“ رَفَعٌ بفعليه . [والهاءُ جُرْبٌ بالإضافة] (٢) .

”وَمَا كَسَبَ“ رَفَعٌ نَسَقٌ على المال ، ومعناه الَّذِي كَسَبَ . و ”كَسَبَ“
فَعْلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الَّذِي . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال :
كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وَكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ؛ كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ
الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، ولا أَسَلَكَه إِلَّا فى شُدُوذٍ . ويقال
فى التفسير ”وَمَا كَسَبَ“ يعنى وَلَدَهُ . وعائِدٌ [مَا الَّذِي هو بمعنى] الَّذِي هاءُ مُضْمَرَةٌ ،
والتقدير : وما كَسَبَهُ . (٣)

(١) فى م وضع البيت الثانى قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) فى ر : « ما الثانية رفع بفعليها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،
والناله الذى ورثه » . (٤) زيادة عن م .

«سَيَصِلُ» السين تأكيد للإستقبال . و «يَصِلُ» فعل مستقبل والمصدر صِلَ (١)
يَصِلُ صِلًا [فهو صَالٍ] ، وَأَصْلَاهُ اللَّهُ يُصْلِيهِ إِصْلَاءً فهو مُصْلٍ . وقد قرأ الأعمش (٢)
«سَيَصِلُ» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتُهُ النَّارَ ؛ لِأَن الْأَعْمَشَ رَوَى عَنْهُ (٣)
(فَسَوْفَ تُصْلِيهِ نَارًا) . وَيُقَالُ : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَّيْتُهَا ، فَأَنَا صَالٍ ، وَالشَّاةُ
مَصْلِيَّةٌ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ شَاةً مَصْلِيَّةً ،
وَأَجَازَ الْفَرَاءَ [شَاةً] مُضَلَّةً ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَصْلِيْتُهَا أَيْضًا . وَيُقَالُ لِلشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
وَالْمُضْهِبُ ، وَالرَّشْرَاشُ ، وَالرَّوْذُقُ ، وَالْمُسْتَنْطُ ، وَالْمَرْمُوضُ ، وَالرَّمِيضُ ، وَالْمَحْنُودُ ،
وَالْحَنِيذُ ، وَالسَّوِيدُ ، وَالْمَحْسُوسُ ، وَالْمَحْشَا ، وَالسَّحْسَاحُ ، وَالْأَنِيصُ ، وَالْمُغْلَسُ ،
وَالْمُخْدَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ . (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالبدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكر من معاني « الرودق » الحمل السبط . (٥) في م : « المشيط » وهو من أسماء الشواء .
أيضا كالمشيط وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « والمندرة » . يقال : ندأت اللحم أندؤه نداء
فهو ندى . ومندره . ويجوز في مثله أن يقال « مندرة » بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التانيث قلت « مندرة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشوذ » بالشين والذال
المعجمتين . ولم يند إليه . (٨) في ب : « المشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
ساحة ، أي شاة مئالة سمناء ، ويروى (سحساحة) وهو بمعناه . ولحم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمنه
يصب الولدك » . ع . ي . وفي المخصص في الكلام على الشواء (ج ٤ : صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشواء الحساس ، وأنه يقال حسحمت اللحم مثل حسسته . فيجتمل أن يكون ، في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « المغلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

«نَارًا» مفعولٌ بها . «ذَاتَ» نعتٌ للنَّارِ . «لَهَبٌ» جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المَحْرَقَةُ ، والنَّارُ أيضًا النُّورُ ، والنَّارُ سِمَةُ الإِبِلِ .

«وَأَمْرًا^(١)» رَفَعَهَا مِنْ جِهَتَيْنِ ، إِنْ شئتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَالَةً الْحَطَبِ خَبْرُهَا ،
وإِنْ شئتَ نَسَقْتَهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَيِّصَلِي ، [أَيْ سَيِّصَلِي^(٢)] أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرًا^(٣) . والهاءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرف ابن مسعود «مَرَّيْتَهُ^(٤)» مُصَغَّرًا . والعرب تقول : هَذِهِ
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَتِّي^(٥) ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي^(٦) ، وَمَحَلُّ
إِزَارِي ، وَخُضَّتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعر :

إِذَا آكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هُمُّهُ أَكْلُ الْجَرَادِ

وَتُسَمَّى الْمَرْأَةُ بَدَنًا . والعرب تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِاللَّوْؤُةِ ، وَالْبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ^(٧)] ، وَالْبَقَرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالْوَدْعَةِ ، وَالْعَيْمَةِ ، وَالْقَوَارِيرِ ،
وَالرَّيْضِ ، وَالْفِرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالطَّبِيَةِ ، وَالذَّمِيَّةَ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالنَّعْلَ ، وَالْغُلَّ ،
وَالْقِيَاءَ ، وَالْحَارَةَ^(٨)] ، وَالْمِزْخَةَ ، وَالْقَوْصَةَ . وَكُنِيَ الْفَرَزْدَقُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْحَفْنِ بِجَعْلِهَا
جَفْنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالابتداء ، وقيل بل مرتفع بالسين (كذا) . ولعله بالنسق (على ما في يـصـلـي
أى سيصل أبو لهب نارا وامرأته أيضا سنصل) . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومرته» ، وهى قراءة أيضا ، قلبت فيه الهجزة ياء ، وأدغمت في الياء .
(٤) في م : «مرق» وهى لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهجزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا امرأة بتسهيل الهجزة وهى نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) فى الأصول : «كنى» وهو تحريف ؛ فانت الكنة إنما هى زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) فى م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

وَجَفَيْنَ سِلَاحٍ قَدْ رُزِنْتُ وَلَمْ أَتُحْ * عَلِيٍّ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيا
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَيا أَنْسَأَنَهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِّي عَنْهَا آخِرُ بِمَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ :
 فَلَمَّا زَالَ سَرِجٌ عَنْ مَعَدٍّ * فَأَجْدَرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا^(٢)
 يَقُولُ : رُبَّمَا مِتُّ فُزِلْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي]^(٣)

« حَمَالَةٌ » رَفَعَ خَبْرَ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ هِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أُشِيمُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ وَأُذْمُ
 حَمَالَةَ الْحَطَبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَاَلْمَدْحُ قَوْلُهُمُ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أُمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى الْمَلِكِ الْقُرْمِ وَإِبْنِ الْهَمَامِ * وَلَيْتَ الْكَتَيْبَةِ فِي الْمَزْدَحِ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أُذْمُ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المعَدُّ من الفرس : موضع رجل الفارس منه .
 (٣) زيادة عن م . (٤) في ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل معنا وبدلاً » .
 وفيها تحريف ، لعل صوابه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حمالة الحطب معنا أو بدلاً » . والكلام
 الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفي ب هاهنا نقص واضطراب كثير .
 (٥) هو عروة بن الورد العبسي .

(١) «الْحَطَبُ» جرٌ بالإضافة . قال قوم : كانت تحل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بفضاً منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالتميمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُضْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامَةٍ ^(٢) * وَلَمْ تَمِشْ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ
الْحَظَرِ [الرَّطْبُ] ^(٣) الْحَطَبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَذَى] ^(٤) .

[قال : ومَرَّ اللَّهُيُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال مازحاً له :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تُمَثِّلُ ^(٥) . فقال بلى ، ولقد قلتُ — معرضاً بأم جميل — :
مَازِدَتْ حَبْلِي يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْجَحِيمِ فَسَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ^(٦)

تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعَرٍ * وَحَبْلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فَقَالَ اللَّهُيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَاذَا تُجَاوِلُ مِنْ شَيْئِي وَمَنْعَصَتِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حِمَالَةِ الْحَطَبِ
غُرَاءَ ^(٧) سَائِلَةٍ فِي الْمَجْدِ غُرَّتُهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخِ ثَاقِبِ الْحَسَبِ

- (١) في ر : « فتلقيه في طريق رسول الله لنؤذيه بذلك » وكانت حقه مع كفرها .
(٢) اللامة : ما يلام عليه . أي لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشف
أيضا في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوء » . (٣) زيادة عن م .
(٤) تمام نسه : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب » . فأم جميل امرأة أبي لب جدته .
(٥) الذي في أب الأغاني (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إنك يا أحوص لشاعر ،
ولكنك لا تعرف الغريب ولا تقرب ... الخ » .
(٦) في الأصل : « تعرضا » .
(٧) في الكشف : « شادخة » . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها في الوجه ، وهذا كناية عن عظيم
مكانتها في الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ * عَيْرَتِي ^(١) وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ ^(٢)
 فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَانِدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنْبِ [

”فِي جِيدِهَا“ جُرْ بَنِي . وَالْجِيدُ الْعُنُقُ، وَجَمْعُهُ أَجْيَادٌ، وَمَوْضِعُ بَمَكَّةَ يُقَالُ
 لَهُ أَجْيَادٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَعَلَّوهُ . وَالْجِيدُ يَفْتَحُ الْبَاءَ طَوْلُ الْعُنُقِ ^(٤) . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْعُنُقُ،
 وَالْعُنُقُ، وَالْجِيدُ، وَالكَرْدُ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كُرْدَنَ فَعَرَّبَ . وَأُنْشِدَ ^(٥) :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبْنَاهُ دُونَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
 الْأُنْثَيَانِ الْأُنْثَانِ، وَالْأُنْثَيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْهَادِي .

”حَبْلٌ“ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

”مِنْ مَسَدٍ“ جُرْمَيْنِ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وَأُنْشِدَ :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوِّذْنِي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرُ مَسَدَ الْحَبْلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ،
 فَقَالَ قَوْمٌ : حَبْلٌ مِنْ نَارٍ ^(٦) . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي حَبْلًا
 ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطًا جرثومة العرب أي حالا وسطها؛ ويقال: وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جيدا، وعنتاء، وعطاء، إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها^(١)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ» «قُلْ» أمر^(٢) . فإن سأل سائل فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إله إلا الله وجب أن يقول : لا إله إلا الله ولا ترد قُلْ ، فما وجه ثبات الأمر في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجواب في ذلك أن التقدير قُلْ يا محمد قُلْ هو الله أحد ، وقُلْ يا محمد قُلْ أعودُ ربِّ الناس ، فقال النبي صلى الله عليه وآله كما لقنه جبريل عن الله عز وجل . [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم^(٣)] عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قيل لأعرابي : ما تحفظ من القرآن ؟ فقال : أحفظ سورة القلاقل ، يعني ما كان في أوله قُلْ . وفي حرف ابن مسعود : «هو الله أحد» بغير قُلْ . و«هو» رفع بالابتداء . و«الله» تعالى خبره . فإن قيل : لم ابتدأت بالمكنى ولم يتقدم ذكره ؟ فقل لأن هذه السورة نساء على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا ، ونزلت جواباً لقوم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله عليه : أخبرنا عن الله تعالى ذكره أين ذهب هو أم من فضة أم من مسك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [أي واحد^(٤)] . «أحد» بدل من اسم الله . والأصل في أحد واحد أي واحد ، فانقلبت الواو ألفاً . وائس في كلام العرب وأوقليت همزة وهي مفتوحة إلا حرفان أحد ،

(١) في ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) في ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) في م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : «ويروى» .

(٥) في ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم : امرأة ^(١) آناه ، [أى رزان] ، لأن الواو [إنما] ^(١) تُسْتَنْقَلُ عليها الكسرة والضمة ، فأما الفتحة فلا تُسْتَنْقَلُ ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْدٍ حرفاً [ثالثاً] ^(١) : إن المسال إذا زكى ذهب أبنته ^(١) أى وبلته . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد ^(١) آل الله ^(٣) آل ، والأصل ولّى من أولاده الله معروفا . فإن جمعت بين واوین قلبتها همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى قول من وعدّ وعدّ ، وكان الأصل وعدّ ، فقلّبوا الأولى همزة كراهية لاجتماع واوین .

”الله“ ابتداءً . و ”الصمد“ خبره . واختلف الناس فى تفسير الصمد ، فأجود ما قيل [فى] ^(١) الصمد السيد الذى قد انتهى سؤده ويصمد الناس اليه فى حوائجهم [فهو قصد الناس] ^(١) ، والخلائق مفتقرون الى رحمته . وأنشد ^(٤) :
 ألا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمير بن مسعود والسيد الصمد
 وقال آخر : الصمد الذى لا يطعم ^(١) ، والصمد الذى لا يخرج منه شئ ^(١) ،
 [من كان ذا خوف يخاف الردى * فإن خوفى صمد مصمت] ^(١)
 والصمد الباقي بعد فناء خلقه .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة : « وفى الحديث كل مال زكى عنه ذهب أبنته » قال أبو عبيدة : أراد وبلته أى فسادة وفعله . وقولهم كلا وبيل أى لا يمرى الراعية . وفى ب : « ذهب أبالته أى وبالته » . (٣) فى ب : « ... واحدا الى الله » وهو تحريف . وفى م : « وزاد محمد بن القاسم رابعاً آل الله إلى ألبا ، والأصل فيه ولياً من ... الخ » وواحد الآلاء إلى (كنى) وإلى (مثل معنى) وإلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقمسى . ك . (٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : « ويرى بخير بنى أسد » . (٦) ر : « وقيل الذى لا جوف له » .

”لَمْ يَلِدْ“ جَزَمَ بَلَمْ . وَالْأَصْلُ يُولَدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَائِيْنِ يَاءٌ وَكُسْرِيَةٌ خَزَلُوْهَا .
فَإِنْ حَلَّتِ الْوَائِيْنِ يَاءٌ وَفَتْحَةٌ أَوْ يِيْنِ يَاءٌ وَضَمَّةٌ لَمْ تُحْدَفْ ، مِثْلُ يَوْطُوْ وَيَوْضُوْ ،
وَيَوْجَلُ وَيَوْحَلُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَائِيْنِ يَوْعِدُ وَيُوزَعُ وَقَدْ
حَلَّتْ يِيْنِ يَاءٌ وَكُسْرِيَةٌ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَائِيْنِ مَدَّةٌ لَا وَائِيْنِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْوَائِيْنَ
إِذَا سَكَنَتْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلُهَا تَصِيرُ مَدَّةٌ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْإِلِفِ فِي وَاعَدَ .

”وَلَمْ“ الْوَائِيْنِ حُرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِمَ .
”يُولَدُ“ جَزَمَ بَلَمْ ، عَلَامَةُ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَتِ الْوَائِيْنُ إِنْ شَتَّتَ لِأَنَّ
قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شَتَّتَ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .
”وَلَمْ“ الْوَائِيْنِ حُرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِمَ .

”يَكُنُّ“ جَزَمَ بَلَمْ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَائِيْنِ فَنُقِلَتْ إِلَى
الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَائِيْنِ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنْ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى « وَلَا تَكُ » بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعٍ « وَلَا تَكُنْ » ، وَفِي مَوْضِعٍ
« وَلَا تَكُونَنَّ » وَكُلُّهَا نَهْيٌ بِهِ فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
فِيهِ « وَلَا تَكُنْ » سَقَطَتِ الْوَائِيْنِ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
لَا مُهَ وَاعْتَلَّتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَا يَلْجُزِمُ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُونَنَّ » لَمَّا جِئَتْ بِنُونِ التَّوَكِيدِ الْمُشَدَّدَةِ فَأَنْفَتَحَتْ
الْأَوَّلَى رَجَعَتِ الْوَائِيْنِ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُ » فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

”لَهُ“ الهَاءُ جَرُّ بِاللَامِ الزَائِدَةِ . ”كُفُّوا“ خَبَرُ كَانَ .

لَيْتَ مُوَحِّشًا طَلًّا * يُلَوِّحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ

(١٤) هذه الكلمة ليست في م . ويحتمل أن صوابها « لم يكثرا استعمالهم لذلك » .

(٢) ر : « ... خبر يكن ، وأحد اسم يكن . وقيل كفوا نصب على الحال والخبر له ، والأصل لم يكن له أحد [كفوا] فلها فقدم نصب والنصب لأنه نعت نكرة متقدمة » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « كفو، وكفو، وكفاء، وكفى. » . وخلاصة ما في كتب اللغة أنه يقال فيه كف* بسكون الفاء، مع تليث الكاف ، وكفو بضمةين وعلى هذه اللغة قد تخفف الهمزة الى الواو فيصير كفو، وكفاء بالكسر والمدة، وكفى. كأمير . ع . ي .

(٤) في م : «أى ليس له كفو ولا مثل» .

ومن سورة الفلق ومعانيها

”قُلْ“ ^(١)أمر، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول
على وزن أقتل ^(٢)، فاستقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف، فلما تحزكت القاف
استغنوا عن أليف الوصل فصار قول، فالتقى ساكنان الواو واللام، فحذفوا الواو لا لتقاء
الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل لتقول فيجز مونه بلام الأمر، قالوا : ثم حذفنا
حرف الاستقبال واللام ^(٣) في الأمر تحقيقاً، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة .
وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً،
لأن العامل إذا وجد عمل ^(٤)، وإذا فقد بطل عمله . واو كان كما زعموا لكان الموجود
معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردتهم لاياء في الغائب إذا
قلت ليذهب زيد، و﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ . فذلك المأمور كان أصله لتفعل،
فكثر استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في الخطاب على الأصل فيقول : لتذهب،
وليركب يا زبد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾ بالياء، وقد قرأ
به من السبعة ابن عامر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل
ابن جعفر ^(٥) عن أبي جعفر المديني أنه قرأ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾ بالياء . ولا تحذف
اللام في غائب إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر ^(٦) :

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « افعل » . (٣) كذا في م .
وفي ب : « حرف الاستفهام ، وهو تحريف » . (٤) في ب : « اذا وجد عمل ان » بزيادة
« إن » . وهي من زيادات الساخ . (٥) التكملة عن م . (٦) في م : « من
الغائب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

يُجِدُ تَفْدِيدَ نَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبَالًا
أَرَادَ لِتَفْدِيدَ، فُخِذَ اللَّامَ .

”أَعُوذُ“ فعلٌ مضارعٌ، ^(١) [علامة رفعه ضم آخره] .

”يَرْبُّ“ جرٌّ بالبَاءِ [الرائدة] ^(٢) .

”الْفَلَقُ“ جرٌّ بالإضافة . وَالْفَلَقُ الصُّبْحُ، ويقال: هَوَّابِينَ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ،
وَمِنْ قَرَقِ الصُّبْحِ . وَالْفَلَقُ أَيْضًا الْخَلْقُ، ومنه قولهم: لَا وَالَّذِي فَلَاقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ
الْذَّمَّةَ . وَالْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَيَقِيحُهُمْ، وقيل: الْفَلَقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ، كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ قِيلَ الْمَوْبِقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ] ^(١)، وقيل: الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ، وقيل الْمَوْبِقُ الْمَوْعِدُ .
وَالْفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ، وَالْفَلَقُ مِقْطَرَةٌ مِنْ خَشَبٍ ^(٢) .

”مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ“ [”مِنْ“ حرفٌ جرٌّ . و] ”شَرٌّ“ : جرٌّ بمن .
[”وما“ بمعنى الذى وهو جرٌّ بالإضافة] ^(٦) . و ”خَلَقَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما .
والمصدرُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر، م .

(٣) كذا في م . وفى ب : « وَالْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، كَمَا قِيلَ ... ائِخ » وفى ر :
« وادٍ فِي جَهَنَّمَ ... » فنى كلنا التسخين نقص .

(٤) فى ب : « ما اطمأن به » بزيادة « به » وهى من زيادات النساخ .

(٥) مقطرة السجان : خشبة فيها خروق على قدر سرعة الساق يحبس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

«وَمِنْ شَرِّ» الواو حرف نسيق . و«شَرِّ» جر بمن . وجمع شر شرور، وجمع خير خير . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يجيء بالألف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيد أكثر من خالد إلا في خير وشر فإنهم قالوا زيد خير من عمرو وشر من عمرو، ولم يقولوا أخير ولا أشر، فلم أسقطوا الألف من هذين ؟ فقل لعلتين : إحداهما أن خيراً وشرّاً كثيراً استعمالهما خُذِفَتِ أَلِفُهُمَا . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيراً وشرّاً فإنهما ينصرفان ، فُخِذِفَتِ أَلِفُهُمَا إِذْ فَارَقَا نِظَائِرَهُمَا .^(١)

«غَاسِقٍ» جر بالإضافة . والغَاسِقُ اللَّيْلُ إذا دَخَلَ بِظُلُمَتِهِ ؛ يقال غَسَقَ اللَّيْلُ وأَغَسَقَ إذا أظلم ، وَغَسَقَتْ عَيْنُهُ تَغَسَّقَ إِذَا دَمَعَتْ . وقيل الغَسَاقُ الْمَاءُ الْمُنِيُّ، وقيل الغَاسِقُ الْقَمَرُ . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى الْقَمَرِ : « يا عائشة تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ » .^(٢)

«إِذَا وَقَبَ» ومعنى وَقَبَ ذَهَبَ ضَوْؤُهُ، وإنما يكون ذهابُ ضَوْؤِهِ أَمَارَةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ أي جُمِعَ بَيْنَهُمَا^(٣)

(١) في ب ، ر : « ... أفعل من كذا ينصرف إلا في خيراً وشرّاً فإنهما لا ينصرفان ... »
والنصيب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماضٍ معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة . ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فإنه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا وقب أى الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانما يكون ... » .

(٥) الذى فى القاموس أن وقوب القمر دخوله فى الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاِقْبُ ، وَالْأَمْرُ
قَبْ ، وَقَبًا ، وَقَبُوا ، وَقِي ، وَقَبًا ، وَقَبَنَ . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبَرْدُونُ يَقْبُ
وَقِيًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاِقْبُ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

« وَمَنْ » نَسَقَ عَلَيْهِ . « شَرَّ » جَرِّ مِمَّنْ . « النَّفَّاثَاتِ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالنَّفَّاثَاتُ السَّوَاحِرُ ، وَاحِدَتُهَا نَفَّاثَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَّاثَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً
وَمِرَارًا ، وَالْمُسْتَدَدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرَّقِيقَةِ وَنَفْثَ بِلَا رِيقٍ ،
وَالثَّقْلُ نَفْثَ مَعَهُ رِيقٌ . وَأَنْشُدَ :
(١)

طَعَنْتُ بِمَجَامِعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَتْرٍ
تَرَكْتُ الرُّحَّ يَبْرُقُ فِي صَلَاةِ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِنْقَارٌ تَسِيرُ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

« فِي الْعُقَدِ » جَرٌّ بِفِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتَ لَبِيدِ بْنِ أَعْصَمٍ سَحَرْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَعَانِ السَّحَرِ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قِمَرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوفَةِ بَرٍّ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريح ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها لرجل من عبد القيس حليف لبني شيبان . وروايته

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وفتر » . ع ، ي .

(٤) في ب : « ينزف » وهو تصحيف .

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لبيد بن عاصم سحرها النبي ... » .

السَّحَرُوتِ^(١) فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عَقْدَةً . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بِخَلْسٍ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طَبٌّ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ طَبًّا — قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْلٍ بَنِ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بِرُ بَنِي فُلَانٍ . فَأَتَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحَارًّا فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، فَبَيَّنَّا كَلِمًا حَلًّا عَقْدَةً وَتَلَوْنَا آيَةً مِنْ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ، وَحَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَفًّا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَيْتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَتَشَطُّ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّدَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَتَعَوَّدُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَاظُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ . [وَكَذَلِكَ الْقَرْيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلُ]^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ، فَسَمِيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ^(٤) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عَقْدَةٌ]^(٥) .

«وَمِنْ شَرِّ» بِرُ بَنِ . «حَاسِدٍ» جُرْ بِالْإِضَافَةِ . «إِذَا» حَرْفُ وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ]^(٥) .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « بخلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه الذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

”حَسَدٌ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يحسدُ يحسدُ فهو حاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حاسِدُك ، إذا دَعَوْا للرجُل ؛ أى لَزِلَتْ في موضعٍ تُحَسَدُ عليه .^(١)
والعامة تقولُ تُحَسِدُ حاسِدُك ، وهذا خطأ . وأنشد ابنُ مَجاهِدٍ :

حَسَدُوا الفَتَى إذ لم يَنَالُوا سَعِيَهُ * فَالنَّاسُ أَضْدَادٌ لَهُ وَخُصُومُ^(٢)

كَضَرَّائِرِ الحَسَنَاءِ قُلْنَ إِيَّاهُ * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٣)

الذِّمَامَةُ فِي الخَلْقِ ، وَالذِّمَامَةُ فِي الخَلْقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سَعِيدٍ أَيَحْسَدُ الْمُؤْمِنُ ؟
قال : وَيَحْكُمَ مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يَوْسُفَ فِي الجُبِّ ! ولكن
الحسدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْدِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ . فَأَمَّا] معنى قولِ النبي صَلَّى الله
عليه : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ »^(٤) فَإِنَّ معناه أَنَّ الحسدَ لَا يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذَيْنِ .

(١) في ر : « أَيْ دَامَتْ نِعْمَتُكَ لِحَسَدِكَ عَلَيْهَا » وَلَا يُقَالُ حَسَدٌ « أَيْ بِكسرِ هاءِ الفعلِ في الماضي .

(٢) في م : « فَالْكَلُّ أَعْدَاءُ لَهُ » .

(٣) في م : « حَسَدًا وَبَغْيًا » .

(٤) هذه الزيادة عن م وبديها في ب وأعطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي هكذا : « وَقَالَ رَجُلٌ لِحَسَنِ : هَلْ يَحْسَدُ الْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ ! نَعَمْ ! وَلَكِنْ غَمَهُ فِي صَدْرِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا لَمْ تَعُدْ بِهِ يَدًا أَوْ لِسَانًا » .

(٥) في م : « ... قُرْآنًا يَتْلُوهُ آتَاهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ... » .

ومن سُورَةِ النَّاسِ ومعانيها

قوله تعالى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمرٌ] ^(٢) موقوف في قول البصريين ، ومجزوم في قول الكوفيين . «أعوذُ» فعل مضارع . «رَبِّ» جرُّ بالباء الزائدة . وشدَّدتِ الباء لأنَّهما بَاءَانِ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . وقرأ الكِسَائِيُّ «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة . وإِنَّمَا أَمَالَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ مُنْقَلَبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ؛ فصارتِ الياءُ أَلْفًا لتَجُرُّ كَها وَاَنْفَتَاحَ ما قَبْلَها . وسمعتُ ابنَ الأَنْبارِيِّ يقول : الأَصْلُ فِي النَّاسِ النَّوَسُ . وَجَازُ أَنْ يَكُونَ النَّسَى ، مِنَ النَّسِيَانِ ، فَقَبِلُوا لَامَ الْفِعْلِ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ . وَفِيهِ قَوْلٌ رَابِعٌ ، قَالَ سِيبَوِيهِ : الْأَصْلُ فِي النَّاسِ الْأَنَاسُ ، فَتَرَكُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَأَدْغَمُوا اللَّامَ فِي النَّونِ .

«مَلِكٍ» بدلٌ من رَبِّ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . والنَّاسُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ؛ فَالْوَاحِدُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ وَكَانَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَقَوْلُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» يَعْنِي آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ .

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في ر : «لأنه أمر مخاطب» . (٣) في ب «وجاز» والنصوب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد : النامى ، غذفت الياء تخفيفاً ، كما حذف من الداعى في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ﴾ . وقال القرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٢٨ طبعة دار الكتب المصرية) : «وقرأ سعيد بن جبیر النامى . وتأويله آدم عليه السلام ؛ لقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزماً . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء فيقول الناس ، كالفاض والهاد . ابن عطية : أما جوازده في العربية فذكره سيبويه ، وأما جوازده بقروها به فلا أحفظه .»

[وقوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾] يعنى محمداً صلى الله عليه ، حسدته اليهود على ما أباح الله له من الترويح ^(١) .

”إِلَهَ الْآنَاسِ“ بدلٌ من مَلِكِ النَّاسِ . «النَّاسِ» جرٌ بالإضافة . وإِلَاهُ وَزْنُهُ فِعَالٌ ، فاء الفعل همزة مُبْدَلَةٌ من واوٍ ، كما يقالُ في وَعَاءٍ إِعَاءٌ ، وفي شَاحٍ إِشَاحٌ . وكان الأصلُ وَلَاحَ من تَالَهُ الخَلْقُ إليهِ أى من فقيرهم وحاجتهم إليهِ ، ثم تدخل الألفُ وَاللَّامُ للتعظيم والتعريف ، فصار الإله تعالى القديم الذى لم يزل . [و«النَّاسِ» . جرٌ بالإضافة] . ”مِنْ شَرٍّ“ جرٌ بمن . ”الْوَسْوَاسِ“ [جرٌ بالإضافة . وَالْوَسْوَاسُ] إبليسُ بفتح الواو ، والْوَسْوَاسُ بكسر الواو مصدرٌ وَسَّسَ يُوسِّسُ وَسْوَاسًا وَوسوسةً . والْوَسْوَاسُ بفتح الواو أيضاً صوتُ الحلي ، وأنشد :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسْوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقٌ زَجَلٌ

وذلك أن إبليسَ لعنه الله يُوسِّسُ في قلب ابن آدم إذا غفل ، فإذا ذكر الله تعالى العبدُ خَسَسَ أى تأخر . ولإبليسَ أسماءٌ : المَارِدُ ، والشَّيْطَانُ ، والمُوسَّسُ ، والرَّجِيمُ ، [وَاللَّعِينُ] والغُرُورُ ، والمَارِجُ ، والأَجْدَعُ ، والمُدْهَبُ ، والمُهْدَبُ ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول . وإنما يريد : من توله الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى في الصفحة ١٢

(٣) كذا في م . وفي ب : « فيصبروا إليه » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) لا أعشى . ك . (٦) كذا في م . وفي ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الطاء ، كما في القاموس ، وقد فتح بعضهم الحاء . ع . ي .

(٨) ف ب : « المهدب » بالذال المهملة . وفي م : « المهرب » . والتضريب من القاموس . ح . ي .

وَالْأَزْيَبُ، وَهِيَاهُ^(١)، وَالْخَيْتَعُورُ، وَالشَّيْصَبَانُ، وَالذُّلُزُ، وَأَوْهَدُ، وَالذُّلَامِزُ، وَالْعَيْكَبُ^(٢)،
وَالْعَكْنَكُ^(٣)، وَالْقَارُ^(٤)، وَالسَّفِيهُ^(٥). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾. وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ: زَلَنْبُورُ، وَالْأَعُورُ، وَمِسْطُوطُ، وَثَبْرُ، وَدَاسِمُ.

”الْخَنَّاسُ“ جرُّ، علامةُ جرِّه كسرةُ آخره، وهو نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ.

”الَّذِي“ نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ. ”يُوسُوسُ“ صلةُ الذي^(٦).

”فِي صُدُورٍ“ جرٌّ يفى. ”النَّاسِ“ جرٌُّ بالإضافة. والناس هاهنا

الْجَنُّ وَالْإِنْسُ جميعاً، فلذلك قال ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كما يقالُ مررتُ بالنَّاسِ
شَرِّبَهُمْ وَوَضِيعَهُمْ، ومررتُ بالنَّاسِ هَاشِيئَهُمْ وَقُرْشِيَهُمْ^(٨). وذلك أنَّ العربَ
تقول: نَاسٌ مِنَ الْجَنِّ [وَقَوْمٌ مِنَ الْجَنِّ]^(٩)، وَنَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ، وَرِجَالٌ مِنَ الْجَنِّ.
وَالْجِنَّةُ الْجَنُّ، وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ، وَالْجُنَّةُ السُّتْرَةُ، وَالْجَنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا فِيهِ

(١) في ب، ر: «أهياء» بزيادة الألف. والتصويب من القاموس ع. ي. وهذا الاسم
ساقط في م.

(٢) في ب: «الكعب» وفي م: «الغث» والتصويب من كتب اللغة ع. ي. وبعده
في م ما رسمه: «والتبتن» ولم نهند اليه.

(٣) ويقال «العكنك» أيضاً: انظر القاموس وشرحه ع. ي.

(٤) في ب: «القار» وفي م: «القلت» والتصويب من القاموس ع. ي.

(٥) في ب: «هرط» وفي م: «هرك» والتصويب من كتب اللغة. وراجع لسان العرب
(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء.

(٦) زاد في ر: «وهو فعل مستقبل» (٧) في ب: «ودنيم».

(٨) زاد في رهنا: «من حرف جر. الجنة جر بمن. والناس عطف على الجنة».

(٩) زيادة عن م.

وَيَجْنَهُ، وَالْجَنُّ التُّرْسُ، وَالْجَيْنُ الْوَلَدُ فِي بطن أمه، وَالْجَيْنُ أَيْضًا الْمَدْفُونُ فِي الْقَبْرِ.
(١)
قال الشاعر :

ولا شَمَطَاءَ لم يَتْرُكْ شَقَاها * لها مِنْ تِسْمَةٍ إِلَّا جَنِينًا
أنى مدفونًا في القبر . وَالْجَنَاتُ الْقَلْبُ . وَالْحَنُّ شَمُوا بذلك لِأَسْتَنَارِهِمْ عن
النَّاسِ . وَالْحَنُّانُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ إِذَا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَهَا . وَجَمْعُ الْجَنَاتِ
جِنَانٌ . (٢) أَنشَدَنَا ابْنُ عَرَفَةَ قَالَ أَنشَدَنَا ثَعْلَبٌ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَخَطَفَنِي
جَدَّ جَرِيرٍ :

يَرْفَعُنِ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا * أَعْنَقَ جِنَانٍ وَهَامًا رُجَفَا
وَعَنَقًا بَعْدَ الْكَالَالِ خَيْطَفَا (٣)

الْخَيْطَفُ السَّرْعَةُ، وَالْخَيْطَفَى أَيْضًا السَّرْعَةُ . وَجَدَّ جَرِيرٍ هَذَا هُوَ الْقَائِلُ :

تَحَبَّبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَبِيِّ بِنَفْسِهِ * وَصَمِتَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلْعَبِيِّ وَإِنَّمَا * صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ (٤)
[«مِنَ الْجَنَّةِ» جَرِيمَن . «وَالنَّاسِ» ، نَسَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) هو الأَعشى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجن وليست
بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جوان » وهو تحريف من النساخ
يدل عليه استشهاده المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « ويرى خطفى وبه سمى
الخطفى » . وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان
العرب . وفي ب : « الخطفى السرعة والخطيف السريع أيضا » . ولا معنى لكلمة « أيضا » مع
اختلاف اللفظ والمعنى . والخطيف أيضا السريع يقال عتق خطيف وخطفى .

(٦) زيادة عن م .



(١) تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وصحّابه أجمعين، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائة. غفر الله لكتابه، ولما لكه، ولقارئه، ولجميع علمائنا، وعملاً زائجاً، إنّه بالرحمة جدير، وعلى ما يشاء قدير.

ملحق

إذ تفسّر سورة النَّاس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة المتحفة البريطانية اعتقدت أنّ طبعه بكّاله يزيد الفائدة، فنقلته كما وجدته بعد تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتجريف. والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

”قُلْ“ موقوفٌ لأنّه أمرٌ مخاطِب . ”أَعُوذُ“ فعلٌ مضارع .
 ”رَبِّ“ جرٌّ بالباء الزائدة . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .
 ”مَلِكٍ“ بدلٌ من رَبِّ ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة . ”إِلَهٍ“ بدلٌ منه .
 ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .
 ”مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ“ جرٌّ بمن . الوسواس الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر .
 ”الْجِنَّاسِ“ نعتٌ . ”الَّذِي“ نعتٌ بعد نعتٍ .

(١) هامش ب : «تمت الطاريقات ضبطاً وتصحيحاً» .

”يُؤَسِّسُ“ صلةُ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفُ جرٍّ .

”صُدُّورٍ“ جرٌّ بفِي . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنْ“ حرفُ جرٍّ . ”الْجَنَّةِ“ جرٌّ بِمِنْ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الْجَنَّةِ .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسَّاسُ . فُقِيلَ لَهُ :

مَا النَّسَّاسُ ؟ قال : الَّذِينَ يُشْهِونَ النَّاسَ وَلَيْسُوا بِنَاسٍ . قال ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللهُ عَنْهُمَا : الْجَنُّ هُمُ وَلَدُ الْجَانِّ وَلَيْسَ بِالشَّيْطَانِ ، وَالشَّيَاطِينُ هُمُ وَلَدُ إِبْلِيسَ .

وَالْجِنُّ بِالْحَاءِ كَلَّابُ الْجَنِّ ، وَقِيلَ سَفَلَةُ الْجَنِّ . وَالْجِنَّ الْحَيَّاتُ إِذَا مَشَتْ

رَفَعَتْ رُءُوسَهَا .

قال الشاعرُ :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا * أَعْنَاقَ جَنَّانٍ وَهَامًا رُجْفَا

* وَعَعَقًا بَعْدَ الْكَلالِ أَخْطَفَا *

إِذَا مَا أَسْدَفَ إِذَا أَظْلَمَ . السُّدُفَةُ الظُّلُمَةُ وَالضُّوءُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .

* *

فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ حَاشِيَةٌ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَهِيَ :

”الْإِنْسَانُ رَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ مُحَمَّدٌ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقِيلَ إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِعَمُومِ الْجِنْسِ فَهِيَ مَجْمُولَةٌ عَلَى الْعَمُومِ .

بِحَسْبَانٍ : بِحَسَابٍ (١) . وَالنَّجْمِ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَائِي كَشَجَرِ الْقِثَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ عَلَى سَائِي « . -

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أفقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الغورايّ بلدًا المالكيّ مذهبًا الأشعريّ عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه وجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سلخ شهر رجب الأصم من شهر سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحمه الله جميعاً وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

ترجمة ابن خالويه اختصاراً^(*)

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المُنَوِّى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ؛ وقد روى مختصر المزي عن أبي بكر النيسابوري ؛ وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام إلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجِلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات وأخبار عن سيف الدولة . قال ابن خالويه : دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ، ولم يقل اجلس . فتبَّيت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وإطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد ياقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبقية الوعاة للسيوطي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المنظم .

أسرار كلام العرب . وله شعر حسن ، فنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قال مالى رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

أما اعتقاده فقال ابن أبي طى : إنه كان إماماً عالماً بالمذهب . وقال ابن حجر
في لسان الميزان : وقد ذكر فى "كتاب ليس" ما يدل على ذلك . وقال الذهبي
في تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذاك تقرباً لسيف
الدولة صاحب حلب ، فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبى وهو من
الإمامية عليه كتابه فى الإمامة .

أقول أنا سالم الكرنكوى : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ، فإنه ذكر
فيه أشياء لا يقولها أحد من أهل السنة مثل الحكاية الركيكة^(٢) فى أكل النبى صلى الله عليه
وسلم السفرجلة التى لا أصل لها فى الحديث النبوى وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ .

ولابن خالويه من التصانيف "كتاب ليس" وهو كتاب كبير قد طبع منه
نسخة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ، فإنه مبنى من أوله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقائم أقم ، ولتأتم والتأتم
الجلوس . وعلمه بعضهم بأن القعود هو الانتقال من الملو إلى السفلى ولهذا قيل لمن أصيب برجلة مقعد .
والجلوس هو الانتقال من السفلى إلى الملو . ولهذا قيل لسجد جالس لا رتاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد
جالس ، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

فسل للفرزدق والسفاحه كاسهما * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى افصد المجلس وهى نجد .

(٢) وردت فى سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن فى هذا الكتاب عنه ما يخفى عنه الرضى . انظر كلامه على (الضراط المستقيم) فى تفسير
الفاطمة ، وعبارته فى تفسير «أن لن يقدر عليه أحد» . إلا أن عبارته فى نسخة راغور قد تناقض ذلك .
فأما ما قاله فى تفسير «اهدنا» من الناحية استطراداً واقتصاراً فى الصلاة على الآل وقوله عند ذكره على
«عليه السلام» أو «صلوات الله عليه» ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ي .

الى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا . وله كتاب لطيف سماه "الآل" وذكر في أوله أن الآل ينقسم نحسا وعشرين قسما ، وذكر فيه الأئمة الإثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمتهم . والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم . وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة اسم ، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب ، وبيع القرآن ، وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب المقصور والمدود ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وشرح مقصورة ابن دريد وهو موجود ، وكتاب الألفات ، وكتاب غريب القرآن . هذا ما وجدت في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتيباً آخر منها كتاب الألفات ، وكتاب المساءات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما ، وكتاب المبتدئ ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب في الأسماء الحسنى ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح أسماء الله ، وكتاب العين ، ورسالة شكاة العين . توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة .

أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث نسخ ، أكلها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي التي جعلناها أصل هذه الطبعة ، ثم نسخة في خزانة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلا الربع من النسخة الكاملة . وأما النسخة الثالثة وهي محفوظة في خزانة آيا صوفية في الأستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة . وقد صعب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي توهم أن النسخة اطلع عليها ابن هشام : وليس هذا بصحيح ؛ أولاً لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١ وابن هشام توفي سنة ٧٦١ أي قبل كتابة هذه النسخة بعشر سنين . وثانياً لكثرة الأغلاط فيها التي نجول عنها تلامذة ابن هشام . وعليه فالظاهر أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام فقط . والله أعلم . ع . ي

تهذيب الكتاب؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر. ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط، فجاهدت في تصحيح ما شؤسه وإن بقي بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُبهمَةٌ أرجو أن يُقيضَ الله لها من يكشف خفاءها ويزيل لبهامها.

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل.

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفقاء الجمعية، وثبته في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشكل الله سبحانه .



كَمُلَ طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم"، لابن خالويه"
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير
سنة ١٩٤١) م

محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن
الكريم ، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهي
في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعم كرمه القاصي والدان ،
السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان على
خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعرز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب
المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح
والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير
دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا
الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى
بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية
من نسخة خطية .

خاتمة طبع الكتاب

وقد أجمعت الحكومة الجلييلة المصرية بالمساعدة العلمية الينا في طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رياسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية النواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والنواب
ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العديلية ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم

السيد هاشم الندوى

مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠



استندراك :

البيت الوارد في السطر التاسع من صفحة ٦٤ هو للآفوه الأودى . - رسواب الكلمة الأخيرة منه
« مؤوس » على وزان « فعول » من المسأس .

المصحح

KITAB I'RAB THALATHIN SURAH

MIN AL - QUR'AN AL - KARIM

BY

ABU ABDULLAH AL - HUSAIN IBN AHMAD,

KNOWN AS

IBN KHALAWAYH

DIED 370 A. H.

DISTRIBUTED BY

AL - MUTHANNA LIBRARY

BAGHDAD

1967